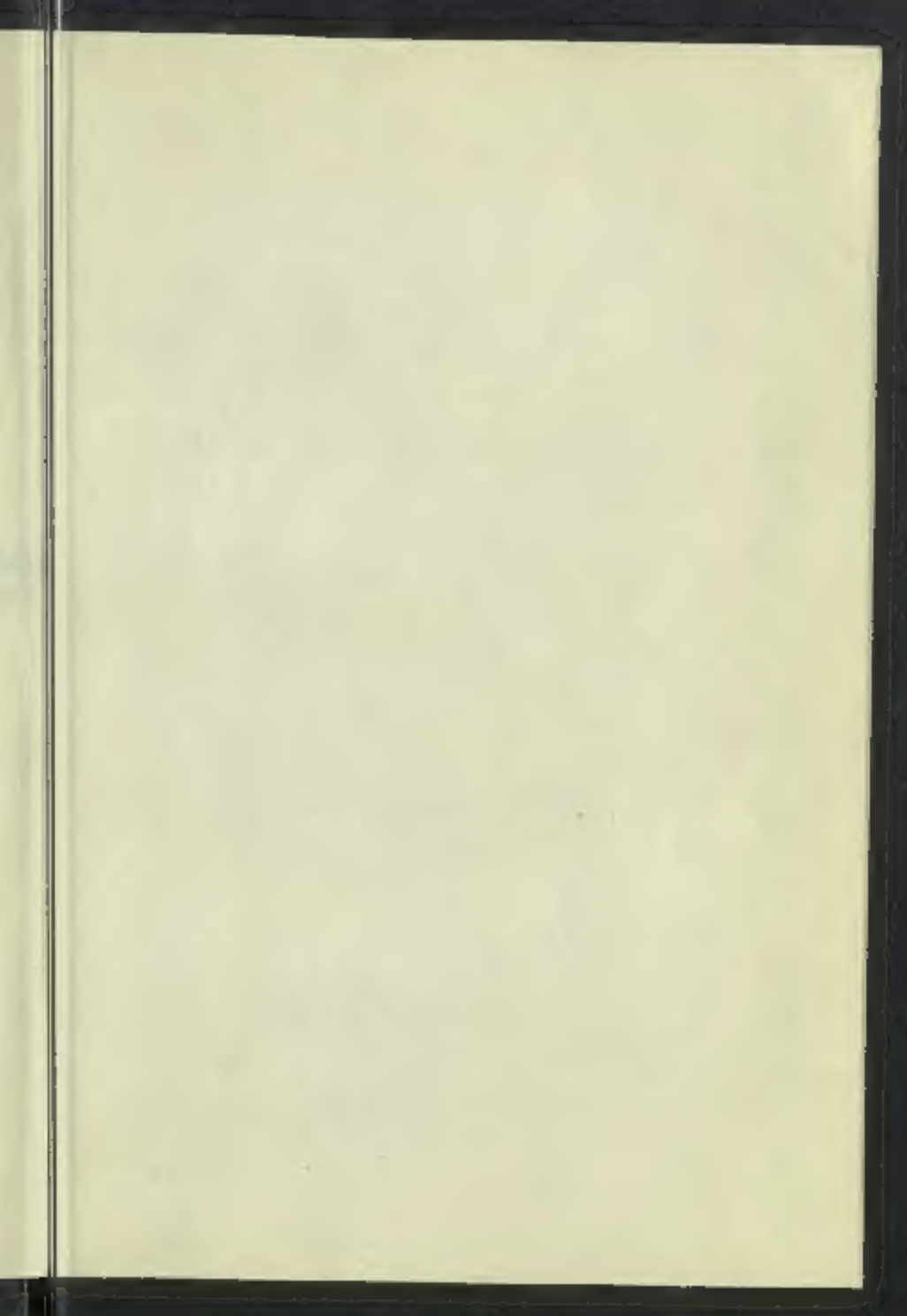
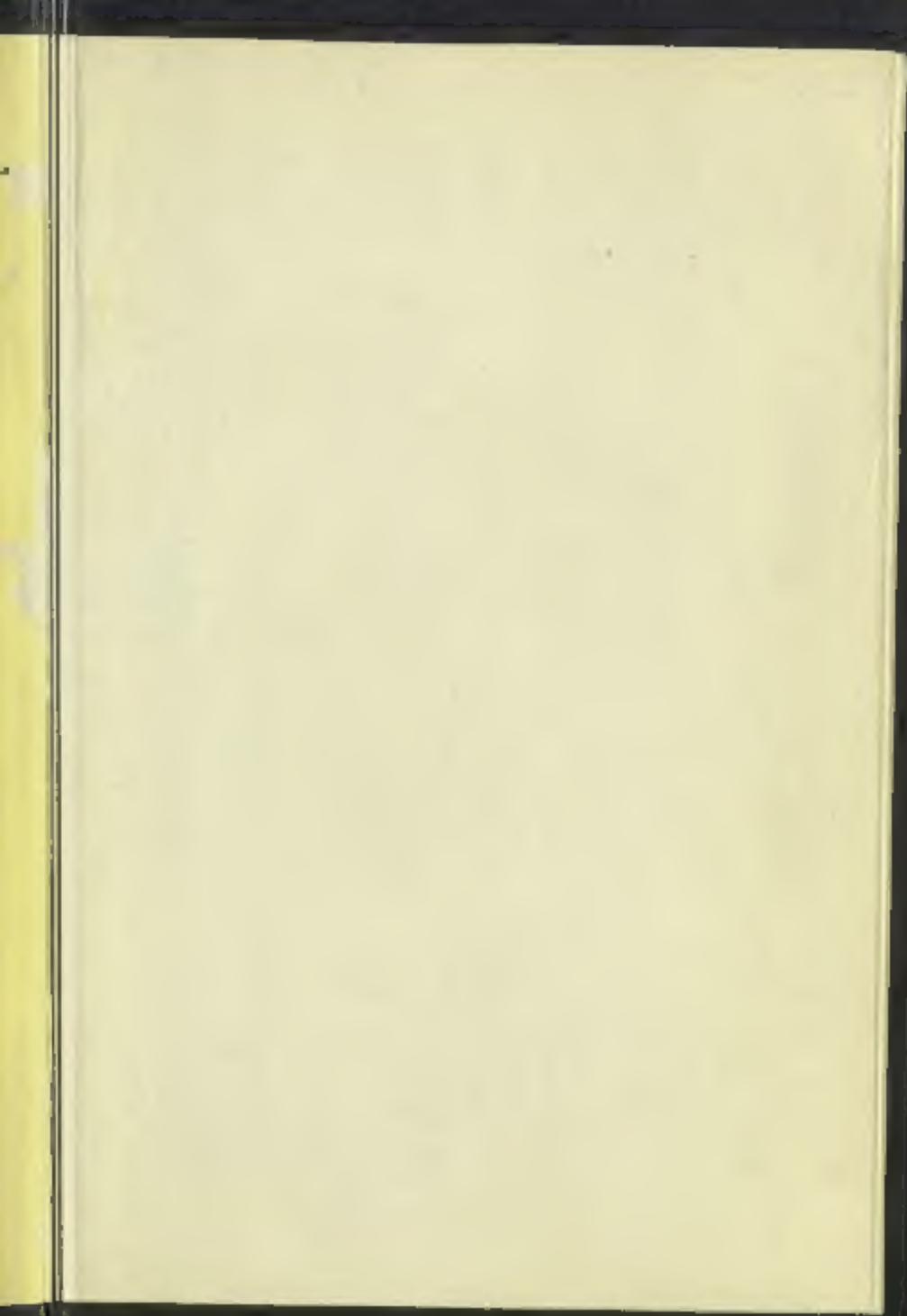


N. MAKHOUL
BINDERY
22 JAN 1972

Tel. 260458





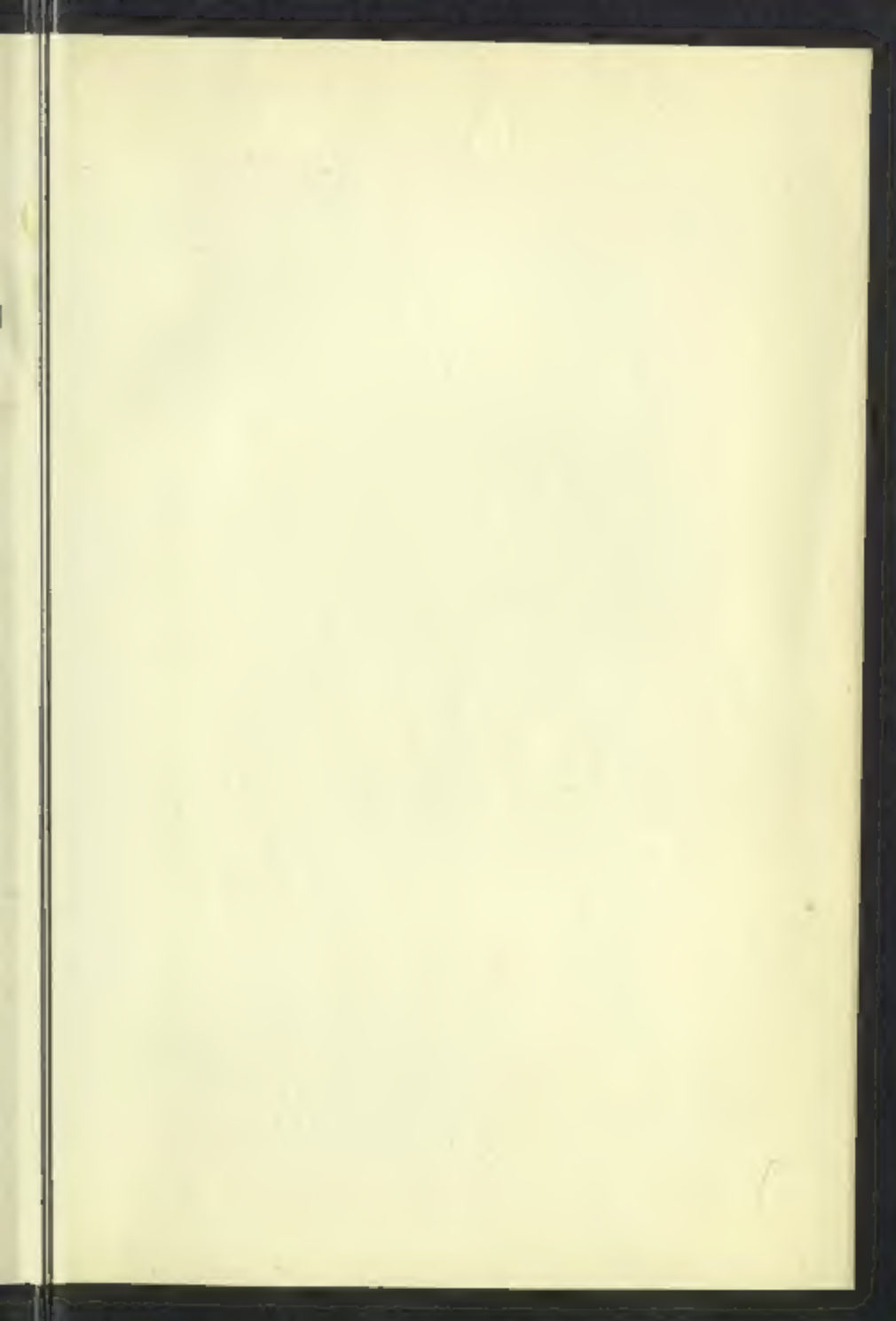


مجلد العلاقات

مسعود النسيدي
معتد دار الدعوة الإسلامية

تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند

نشر وتوزيع
دار التربية



2977
N131LA
C1

الفصل الأول

في بيان حال الهند

انتشار الإسلام في الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

العربي دون اجداد واليهن ، وكذا كثر برى مدني مر كثر والحرائر
عرو في العرونة ، وفتح لسان من غرب الجزيرة أنفسهم

ومها تشعب و تشعب على شيء من بل أسفنا على أن بلادنا -
ولاسيما قطر الشالي منها حرمت أقدم العرب المهاجرين الأولين ،
واستولت عليهم شعوب جديدة ، كانت تعرف من الاسلام الاسمي ، ولم
يدخل الاذن في قلوبهم لاحتكاك قسما ومعصية هؤلاء المدحوس ما كانوا
بالاسلام لا في القرن الثامن ولا في القرون التالية ، حسب صيرت أممات
الاحتداد في الموضع الاسلامي الكبري ، وسدت ثمرها تحلل من
أهم شيء لم تتعفن الاذن في قلوبهم بعد .

وكان جهنم من العرب والقبائل الاطليبية دونهم بكمهم ، ولو
اعتنى هؤلاء المدحوس من قرا ، دافع ، وبعول بدعوة الاسلام
معتز ما عول بحكم ذلك لانه مكان الاسلام شأن في بلاد البراهمة
غير شأن اليوم .

وهؤلاء العبيد من التوا من اسدوان (أمر في بغداد ،
وجعلوا خلفاء بني العباس العروبة منهم ، لم يكن لهم غير بقرين الاسلام
الحربية ، فاذا فتحوا قطرا فله عموه من عموه من عمر من حضان
وابو عبيدة من حراج ، وحال من ابيد ، وصي انه عبيد ، ومن حادا
حدوم من خلافة الراشدة وكف برحي من الجود الذي ما رافقوا
المدحوس لا طمعا في معاشهم لا يلبسوا وحب الدعوة الاسلامية ، وبدعوا
الناس الى الاعتصام بكتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وتسيير دفة الحكومة
على منهاج الراشدين المهديين .

وأول من دخل أهد من الفتح بطريق الجبل الشامية العربية
محمود العربي ٣٨٨ ٤٢٩ هـ صاحب الخلفات المسماة المشهورة ، وكانت
جيشه المتطوعة ممن دانوا بالاسلام حديثاً ، ولم يكن بتربيتهم وتدريبهم
على الفتح الذي يدعو اليه الاسلام ، وذهب من أهدك ولويس
عدد لا يتعدى ١٠ .

وفي عهد اذاتسكت حوس محمود العربي عن حصة الجهاد
الاسلامي ولم تتوجهوا في مسلكهم وورعهم انهم باشرع الاسلامي ،
وقوانين الاسلام الحربية .

والذي حصلوا اليه ، وحاولوا من بعدهم ، وتوفوا
معدة لحكومة الهوريون من ما تم في لاقى قرن الربع للهجرة .
منه . ليس كان هم حولة ومعدة في بلاد في القرون
الاحيرة ، فكان عددهم في كندة من علة ليس الخلف (٦٩٥
١٥٧٦ هـ) ما يرى بعض هؤلاء الفتح و . هؤلاء حرصوا حربه على
الاهل في حارب آخر . والعجب كل العجب ان بعض هؤلاء الفتح لم
يعرفوا في القتل وسفك دماء الايماه بين اهل ذلك ومسلم كما يعرف من
خبر قيود (ت ٨٠٧ ١٤٠٤ ودر . ١٦٦٠ / ١٧٤٧) و يوم
حلبة بسر .

وذكر من بطوطه ان دراز نخورس لمدينة هرت من مدن
افغانستان .

(١) من لاه ١٣٥٩ هـ صاحب مد

وهؤلاء الأتراك أهل نجدة وبأس ، ولا يزالون يصرمون على بلاد
الهند ، فيسون ويقتلون ، ورتب أسوأ بعض السمات إلا في يكن بأرض
الهند ما بين الكفار .

فأما هؤلاء من مجاهدي العرب الذين عوا في سبيل الله فاخترقوا
حدود آسيب و فربق في ناحية ، وفي ناحية أخرى يرى قوادهم يتقدمون
إلى الشرق ، فيقتلون خراس ، وتركستان ، ويؤخفون إلى السند
فيستكون ناحية الأمر . وكل ذلك في أقل من مائة سنة ، نعم
أهم فتحوا الممالك ، ودهخوا الأعداء ، حكمهم ، يكتنوا عهداً ، ولم
يهدموا معبداً ولم يهدموا بأحد ، وورق ذلك أنهم لم يسواهم دعاة
الاسلام أولاً ومسايعي طروب ، وأنصتوا لوعي نائب ، وأنهم
الوحيد اعلاء كلمة الله وبث دعوته الاسلام .

لما رأوا مستحسين لعودة الاسلام لوثقى عاصم عليه ، مواعيد
وقد بين عند حدود الله . فلاحق قوادهم وأمرهم عدلوا عن حطة
الاسلام وحكموا بشيء لا يستند إلى قوة الشرع . وكيف لا ؟ وقد
كان في جود المجاهدين الأولين من العرب ، رجال شرفوا بصحة النبي
ﷺ وسعوا على السمع والطاعة . وأما الذين سمعوا بصحة أصحاب النبي
ﷺ وحصلوا بالصور في محاسنهم وحقائق دروسهم فلا يحجبهم عدد ،

و دا عرفت هذا ، فلا تأخذ بك العبث يدققت أن هؤلاء

(١) راجع إلى بطوطة : ٧١٤٣ . طبع باريس .

الملوك ادى شرو من سطوح على هذه البلاد ويقوا من سكن لأرمة
 الأمر في رده ، به فروج ثم يسعوا الدعوة الإسلامية في حين ولا كثير .
 وادى سمو من سكان بلاد ودخلوا في دين الله من تلقاء
 أنفسهم أو بجهود الصوفية والوعاء ، ثم من حكومات سلطنة بتعليمهم
 وتقدمهم ، فكانت السجدة الألاف مولاه من ادى سمو ما عكوا
 عاكفين على شعائرهم الدينية القديمة ، فتسكن في صلاة الشريعة والوثنية
 غير متوحدين كما كان عنه في حائلهم .

ومن عهد بسى ث بدق من ١٥٠٠ و ١٥٠٠ ما اصغر من يوان
 حرب عامة في بلاد هذه حول هذه القرون لا وكان في حاسن اقيب
 من اسلمين والى دة ولم تقع في ولا مع كة وحدة ثارت ، وها فكرة
 ددية حاضرة و . صب في سمو ، واث دة اصطفاها ما انضوى فيه مسلم
 تحت لواء الهداء ولا صم هذه في صوف المسلمين .

وحدث في حروب بين سمو اظه واصصوا دة ، لم تكن
 حرب ددية بقتل في اسمون لهدك والونى لا اعلاه كلمة الله

والا كانت حروب شخصية أو قومية أو دوا يربح توطيد دعائم
 بمسكنهم أو دة ، فهوهم الدية ، وحوار كل من الفرقى المسلمين
 وهدك . في حلقائهم واصصوا في كيف من نأخذ بددم ، يصرم
 داخائهم مصلحة في مارتهم وسعتهم ، لا فرق في دت بين مسلم

Cawnpore Committee (١)
 Report

وهذا ولدت تراثهم يقدر بعضهم بعضا ويحبون دسهم في بيوتهم
وبعض بعضهم الخبة الخاصة في أنهم استأجروا من القصر في معركة
جيتير (Blotter) قتلوا نساءهم ودخولوا ولادهم بأشدهم ثم برزوا في
ميدان القتال يبحرون أحوالهم في المن حين الحرب حتى قتلوا عن
آخرهم ، شئ أناء وظهم لشعس من عشير راجوت (Rajput)^١
في مثل هذه المواقف .

٢ - غزوه الاسلام

قد عرفت آفاق الهند الغربية متشعبة ، وهدم الهندوس
الأول من العرب الاقبيلا وامشوا على رجل من شعوبهم حتى ،
حديثة عهد ، الاسلام لم يسس لهم ان يرووا من معصية العداية ،
فلا بدع امام يؤزروا في عقد العزمه شيرا مموه .

أصحت في ذلك أن بلاد السحبه من قمر كمرات والسند
أصبحت فيما بعد مرسة الأفكار والعقائد امحوه على من اسس ، يؤمها
استدعون ، من دار الاسلام ، ادموم من يدن ، ادين صاف عديم
أوطانهم بما كانوا يدبون به من العقائد الساطلة والأوهام الكاذبة .

(١) قصة من قتل الهند معروفه بسنة هجرية وسبعين وثلاث من تاريخ في هذا
اسم كرا استأجروا من القصر واتبعه في اد ، صدم وولادهم به خروج من
الميدان برهون انهم ويحبون ما - معصية حريتها عن حرم

واسي تحدد الآن في تلك المقع من نغرق والطوائف الصلاة
مصلحة - من الاجتماعية ونظام لشعبة - من هي الاقليات وألئك سبعة
الذين خرجوا على الحكم الاسلامي و زادوا ان يتوا على مبدأ الاسلام من
فواعده فالتحقوا الى بلدان اهدت الساحلية وانفقوا عظمى ما به بعد ما طردوا
من مركز الثقة الاسلامية وخرجوا على أنفسهم من القاء على مقربة من
العوض معبوره بلاد الاسلام .

وانه في عظمى التي حركت العمل به في عصر الحكومات
المسماة الحديثة به عظمه في بقية الالاف يومه من امم من احدثت على
تقدمهم " صمدون " - حركة بحرية الوثنية - فمهم بعينهم التعلم
الذي حققه من العناية والاهتمام - رزقهم الشئ - ساحة تنقيب دينية .
وانه زادوا ان يحدوا من ادعاه صفة حكمة شعاع وحديث هامة في
دورون الحكومة وسكان به عيون في تسيرة الامور بهوهم ونظام
وقد يحدوا الى ذلك حيث شئ صفة حكمة من الاخرى قدمت الحكومة
واد طبع بصرهم حتى رزقهم ان عاين عينة في حكومة . ومنه في
ذلك كثر صفت شعبة الخديعة في دورون الحكومة الاسكندرية ثم
انجس بالأمس .

لكن هذا النحج مدروس انما هددت حرس نصيب وصفقة
موقفة . الا وهو عدم الاعية بالناس وشعر بحسبه وسر من نادى
ادلائس من الوثنيين شئشرو في صور البلاد وعرضها .

١ - ي جرسه - - - - - كدمشق وسعد روه به من بلاد مصر

فأنت ترى أن هذه الطريقة قد أصابت هؤلاء الموثق الذين تمكنوا
في قلوبهم إلا من رحم ربك . حدود حب الدين المشي .

وهم من لا يعرف من الإسلام إلا اسمه . ومعظمهم لا يعرفون
لغة القرآن الكريم وسنة نبيه . فأصبحت الدراسة لغة حكومه الرسمية .
واعترض دون التوحيد الخالص بالعقائد الواسعة . وهم المتصوفة
الزاهدين . ويحصر الدين في كتب الفقه . فلهذا يتأخرون من الفقهاء . وفي
عند إذا ما سجد في صلاة التراويح وحدهم حول أولهم
وغيرهم لأنهم في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ . وسبع من يعملون تلك
العقائد الباطنية في مذهبهم وامتزاجها بلعومهم ودهنهم أن جعلوا يتعصبون
لهذا وبدفعون عما دافع من دينهم من لاسلام وشعاره وما كانوا
يشعرون أن هذا الدفاع الباطل لا يريد الباطل إلا قوة ورسوخة في
قلوبهم بعمدة .

وفقد بلغوا من تعصبهم بعمدة . ندم المبروجة بحراوات بونية
واعلم بها أن رئيسهم العدو الشافعي ومكي الإسلام من لاسي . لا إذا
استيقن أن المشيخ إليه قد وصلوا من الاتحاد . وتنقهر عن كل لا يرحم
بعده المبروص والعمود من سيرهم الساخنة من المجد والسؤدد .

ويك من هذا الهدى . للصدد الذكور عومست بون العمام
نفرسي شهير . وظهر للبحث عند دراسة الإسلام في عهد أنت
هذا الدين قد مسح مسحاً وشوه تشويهاً .

والأحد حدث من محمد ^{صلى الله عليه وسلم} في دراست أحمد بغيراً أو انقلاباً

بعد خلقه من حيث أو كبره ، (ص ٧٥٥)

وحده القول أن - لا - لا يكثر في غير البرعمة ، كما تأتو
هو رمة بعد تدعيم وشعرهم ندسة ولا في لاحتف به ثوب
الأسلام بعد بيعة على هذا وندوب محبة ، وإيه يرجع نفس الأكبر
في تصهيره من العدة أو ثمة الشعة

ومن - من - من تاريخ الإسلام في هذه - - - هو صالة
مودة وعدمه في ذكره ، وفي ثمة في حبه لاحتف به .



الفصل الثاني

قبل القرن العاشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دخل الاسلام الهند من طريق اشياء العربي في اواخر القرن
الرابع وبعده من الخامس للهجرة كما سبق آتت . ثم تزايدت الحملات
وحمل من الهند والبرص والصفوية يردون البلاد وينشون في كل جمع
من ، حتى استأسس الاهل بدعوتهم وخلصهم واخذوا يصورون اى كعب
الذي اقامت المنشون في حفرة نقيسية .

ككن معظم هؤلاء وعدمه في ككن لهم نصب من علم الكتب
والسنة والعلماء منهم نصا كانوا مقتصرين على كتب فقه لاتروي العذوب
ولا تسمى الذين . ثم تصوفة وجدت عن انصر فهم عن الله ونابهم
على من عظمه الله ولا حرج .

بعد رجعت سحرش اليوم اى مفضل القرن عاشر للهجرة
وانصب في مكان عليه منسوخ يومئذ ، وجدت عندهم مكتوبة بأوهم
متصوفة عن وحدة (وحوس) والحق والبرور لا عمل مدسة انواع

١١ فاهن امة من امر لاوس لا زاناب . بعده وحدة او حود بنوع من
نواعه . وكان هؤلاء من بني شيبه جنداء وكرتت جنداء والصارى ،
وعند من بنو بنو . هذه وصفه و حده هذه الميدة في
الصفوف ككن من حده من انواعها صبح اشبه به . ومن عدنا
دين على . ويدت الله ، لا نمره ، حدها الثرة . وحان ان هذه

من الشرك ، ودور التعلم حاشية من الكائنات والسهة ونمالات خنو من
العلماء الربيع ، المدعى الى الاعتقاد بكتبه والسهة .

أما العقائد الوثنية والاعمال البدعية فـ يرجع سـ الى حـ
الذي بـ الكتب العربية والسهة السوية . من الكتاب الذي جاء به النبي
العربي ﷺ لخدمة الشر كافة ، قد عده كتباً ع وراه ظهورهم وحملوه
وبنة لصديقهم وخر نهم . وكذلك السنة هم سبع حـ (أحمر) و(حدثنا)
في أرحاء الهدى الى قرون عديدة الانحة للقمه أورد للعلم الحـدة وآن
حل هم العلم معصراً في اللغة والادول ، وقد دى في عقوفهم داه تقلد
الحامد ، ديب الديدان في سمعت الكتب ، فاعتقدوا كتب المتأخرين
من الفقهاء واتخذوها أصل الدين وملاكه دون الكتب والسهة

ولك أن تقدر عدم اعتنائهم بالسهة : تجري من المحادثة بين العلماء
والشيخ بده الدس ، أحد كبار الصوفاة في عهد (ت سنة ١٧٢٥ هـ) في

لديه : جد من قـ . من أحد في أوج العرب كانت بحره (أي . من
حسن من مصور الخياط شوي حـ ١٣٠٩ هـ . وسـ أوج داه في فـالـ بـ عـي
الذي ابن عوف الشيخ الأكبر) . سنة ١٦٣٨ هـ . وهو ابن من حسن في بدعوة
بها وآن أدلة . فـالـ داه نفسه دسكـ دس . و داه داه لـامـرد
هـ ان الصوفاة المـلـمـ قد "وا" داه داه داه داه داه داه داه داه داه
واو . من رد على العاشرين وحده داه داه داه داه داه داه داه داه داه
أخراي (ت ١٨٢٨ هـ) . سـ داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه
مـروا ، داه داه الشـ داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه
داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه داه

مسألة السماع ، وقد عقدوا مجلساً خاصاً لتحقيق هذه المسألة .

ولما عرّض عليهم الشيخ حديث استدلاله على شيء ، ادعى -
قائلاً - لأنهم بهذا الحديث فإن حديث استدلاله به الشافعي وهو عدو
مذهبنا ، وفيه كذب ، بل ادعى عدم إكبرائهم بالحديث في ذلك المذهب
وهذا الحديث الذي استدلاله في هذه المسألة يقع تقريده على جميع
علمهم بالحديث .

ذكر المؤرخ (غرشته) :

« القس الفاضل ركن الدين الشيخ وهب بن ديبك عن
حوار السماع والعهود » ، وسند الشيخ تروى عن النبي ﷺ أنه قال
« السماع » (١) مخرج دونه ، وحديث الفاضل « ذلك والحديث » ، أنت راجع
مقلد ، فلتدي ربي حبيفة ، أنت تقول من أهواه حتى يراه ، فقال شيخ
محدث أنه العظيم ، فأحدثني عن رسول الله ﷺ ربه في قلوب من
أهواه في حبيفة . »

واليك قصة من صفحة ، أخرى حديث في ركن السطمان علاء الدين
الحنجي ٦٩٥ ٥٧١٦ . يعرف ما كان عليه عامة مشايخ المسلمين في
المحدث من قلة اعتنائهم بالدين وانغماسهم في شهواتهم . وقد على المحدث محدث
كثير من مصر شمس الدين التوتوش . وعنه في شرح علم الحديث ومث

١ . هذا قول من قول العزازي جاء في كتابه حاشية عليه لم يوافق ، وليس المؤرخ
(غرشته) قد أحاط بحديثه وقد بين لامر على حاشية لسند مذهب
(٢) مقالة عم الحديث في العهد للأستاذ اعظم السيد محمد الدوري (العدد ١٠٣)

في عهد ولم يرتفع له فيها كلمة أحلا . وأول من كتب فيه السيرة
السوية في بلاد مصر كانت مبرحت إمام بن حنيفة في شهر الشيخ
عبد الحق الدهوي (٩٥٨ - ١٠٥٣ هـ) في أواخر القرن العاشر للهجرة
ومن جاء من بعده من تلاميذه ولا يثنى منها إلا بلاد الهند
وكجرات ومن السجدة الأخرى (١) . والظاهر أن وصفه هذا لم يكن
بلادنا شيا من عدم احتلال عديم . سيرة السوية وترجمهم على حرقات
علوم سوية وأنصف وأورد عنهم تصوف الذين معقوت لا يمكن
بشيء ترجمته من أصل الصغاني (ت- ١٢٦٥) وعلى مقتضى ٩٧٥ قدس
من أهم في التاليفات وقد نبع من عدم إنشاء ملك دهي وحاشية بهجوم
الكتب وسيرة إن بلاد كجرات أيضا لم ترتفع في كتابه سيرة ولم يعن
شأنها إلا بعد ما انقص عن حكومة دهي أمر كثرية وخرجت عنها
(٧٩٩ - ٩٨٠ هـ) وما أن أطلق الملك بكر (٩٦٤ - ٩٦١ هـ)
ما حكومة المراكبية حتى بعدد في شرح السيرة وعين حديث وعددت
أو ما كاتب عنه صائر البلاد أممية من الخلق سيرة وتسكب عن
مصر طها السوي .

[illegible]

وذكرت ع... في صفحة مائة وعشرون () اسم العنبرين -
 ولم تكن في العهد نفسه "تصوف" - من وكن قرية ومدينة
 من ا... وكن الشيخ عبد الحق بن عوي وعاء ٢ كجرات
 وادب الساحة لاجري كاشيخ عني انقي وبعض الامم المحدث
 - عوي - سنة ٩٠٣ هـ) الا - وكنك ليس عدا في
 ان لم يحدث في عهد لا بعده سهر الشيخ عبد الحق بن عوي
 وجاهه مرفوعة الشرف في ا... وعوي وعاء كرام وعسقه
 اللان عده بكتب وعاء نور وشوعاب بها سقا وأرجح والله الأمر
 من من ومن بعد -

و... انوجد في عهد ... لا يخط ط العدي
 الذي حدث عهد سراده في عروب - فيه ولا تزال شهد تراء الى اليوم
 هو عهد ع... عروب ك... والاسرة النوبة وكسهم على
 التصوف من والقبلة اعد ... و... على حرافات اليونان
 وحرارة اخرى وعرفه على ... عربية ورممها ثلث معارفهم

(١) أو الكلام ... في ذكره من ٣٧٧ و... في موضع آخر من كتابه
 هذا ومن أكبر ... في ... و... و... في ...
 تصوف ... في ... في ... في ... في ...
 في ...

و... الاسم ... في ... في ... في ... في ...
 من ٢٤٢

(٢) ... في ... في ... في ... في ... في ...
 بلاد ك... في الغرب ... و... و... و...

الضيلة بنفة القرآن تكلمهم^١ الاثاف من مذهب الكتاب العرب
والسنة النبوة .

٣ - بعض المصنفين قبل القرن العاشر للهجرة

هذا غيض من فيض ووشل من بحر ولو دعت نصف مائة
بالاسلام وأعله من الدواهي في هذه السنين قبل القرن العاشر للهجرة ،
لاستغرق مجلدات ونسوراً ولا زود من ومي به انه لسكون القدرى
العربي على نصرة من الامر . وكذا يحمل له لأن أن لاسحق يذكر
الملوك والعصاة الذين سعوا بهم في شر الاسلام وإصلاح بعض ما قد
من تعاليمه في هذا الجزء المتقدمة الشريعة من القبر عدي .

هذا مرجع الضر في تربية هؤلاء المصلين وأنهم في
محرمان من كبرهم العظيمة ومعدن كبرهم اذاعة الي حوا عمرها ، وحدثنا
مخالفة بجلال الامم من مقترحات وتشيد الخوص وانفس في الشفعة
وترصيف الشوارع وعظم العريد وكبح حجاج النوار والحداب وغيرها

١ وانما لم يصب صاحب هذا من عدا هذا في عدا هذا على ما عليه في الضميمة والقرآن
القرآن في الاسلام على جهة واحدة - ووجهه على جهة واحدة - وقد عروا
عن هذه المصنفات الضميمة على جهة واحدة - ووجهه على جهة واحدة -
(Wakel Knowledge of Arabic) وقد عروا على جهة واحدة -
التي عروا عن التي عروا على جهة واحدة - وقد عروا على جهة واحدة -
مشارق لاوار وعروا على جهة واحدة - وقد عروا على جهة واحدة -
التي عروا على جهة واحدة - وقد عروا على جهة واحدة -
وشارق اسكن

وفهم من هو أقوى منه شكبة وأصب منه عريضة ، له حسب
وسبعة مثل علاء الدين الخنجرى (١) (٦٩٥ - ٥٧١٦) ، ومهم من هو
أوفر منه عدل وأزهد منه في المعيشة مثل ناصر الدين محمود (٢) (٦٤٤ -
٥٦٦٤) ، ولكم ، على ما كان هم من حوله وصعته ، لم يثبوا ، وبالأسف
بشيء يذكر في سيرة أئمة الدين أو تحديده آثاره ، وأحد مددات من
سنه وشعاره .

فصاحب محمد بعدى ، هو أول من شتر عن سائر الخلد من هؤلاء
أهدد لأحياء شعائر الاسلام واقتصد على لدع والمسكرات التي تمررت
الى المجتمع الاسلامي الهدي ونشأ به وكان هذا التلك من أعجيب
الدم ، أحب شيء له آخر من عطده وسعك الدم ، فم يكن دابة مخلو
من فقير يغنى أو حي يقن كان شديداً في أمور الدين بعدد تركي

(١) كان ملكاً ذا كلمة فائدة ، في الحكمة والادب . دول
سلطانه على الهند من شرقها الى غربها ومن حارب
يذكر في سيرة علاء كلمة الله . ومن الناس من يحب هؤلاء
ابتلونا انما هم وهم
القومى بمقوله

٢٠
.
.

الصلاة . وذكر ابن بطوطة الرحلة العربي الذي ورد اليه في
 رمة شيتا كثيراً من نواحيه واشتداده في اقامة الصلاة واحكام
 شرع ورمعه للمعزم والمطعم وفجوده لاصناف الصوم وطعامه في
 الغلاء ، الا أنه يشكو منه سره على ارافة لدماء (٢) ولذلك تصاربت
 آراء المؤرخين في شأنه ، فمن من قدح ومدح ومهايكن من حقيقة
 الامر ، فانه أحب الناس تقدمه من ملوك الهند حيرة لأنه قام بشيء
 من وجهه في سبل احياء مآثر الاسلام وتحدث من يدرس من آثاره
 ومعه في هذه البلاد : ولتأس في بعضهم من مداهب . ورأي ابن
 بطوطة ت سنة ٨٧٧٩ في شأنه حذر ، ثقة وأقرب الى الصواب قاله
 راء عند في رمة كما تقدم وفي كل مرآه وشهده ثم عيه . وهناك ما يقول
 عن تصاله في الناس واقامته شعور الاسلام :
 « وهو شد الناس مع ذلك بواحه وكثوره صمراً للعدل .

١ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد الله بن علي . ولد في ١٤ رجب
 سنة ٧٣٢ ، ٢ ١٣٠٠ في صمدية بنصره الاخير . وقد بدأ سفره من
 حجة رجب سنة ٧٣٥ وداره فرقة احياء وهو ب احدى وعشرين سنة وصي
 شمساً كثيراً من غيره في تجو ، ولانظاف من نظر الى نظره . وتوفي في مراكن
 سنة ٨٧٧٩ عن ما هو اسير من رمة وده لا ان من الناحيتين دهوا الى
 نه توفي سنة ٨٧٧٥ (راجع ذكره صواب الاصلامة التي رمة العربية)

(٢) ذكر لا كتور مهدي حسن في كتابه عن حياة محمد تقي

« The Rise and fall of Mohamm d ben Lgluq »

الصلوة يمكن محمد في حق محمد حني ، و على ذلك نكته وشواهد .
 وجهه عند محمد بن علي ، ومن شأنه وجهه .

وشعائر الدين عنده محفوظة . وله اشتداد في أمر الصلاة ونقوسه على
تركها ، ... (٢١٦.٣) .

وكان السلطان شديد في فؤة الصلاة أمر أعلازمه في الخدات
يعاقب على تركها أشد العقاب . وبعد قتل في يوم واحد تسعة نفر على
تركها ، كان أحدهم مغنيا . وكان يبعث ابراهيم ابو كلثوم صاحب
الاسواق ، لمن واحد من فؤة الصلاة ، عوقب . . . (٢١٦.٣) .

ومن حادثة محمد لاوسر بالخلافة لاسلامية ، وان لم
يكن محب في عهد المنصور فقد تشرف في سنة ثمان مئة من شمس
(٦٠٧ ٨٦٣) ، بالان ، ودمشور ، من مقدم خلافة ثم بصرى
الصلة وما حقق بذلك من حازوا بعده من مؤلفاته ، حتى اخبره
محمد بن علي رادم الامر بيده وتصل عنه الخلافة العلية في مصر ورؤس
الى سدة الخلافة رسولاً الحاج رحب البرقي من عنده بالهدايا
منه ان حكومته لانت ، ولما كتب على الرعية اتباع وامره لا بعد
الان من مقام الخلافة العلية . و كان يومئذ عملاً ، ومدينة شي
من الامر - وذلك سنة ٧٤٤ هـ . حتى جاءه والادب ، المشهور
وقد السيف الذي تسميه - سنة ٧٤٥ هـ من سدة الخلافة سنة بعده
من التبعة والاكرام .

ثم تابعت ، الناشر ، كل سنة .

وكذلك تشرف ، وادب ، الخلافة ، ودمشور ، ان عمه ويزور

(١) . وذلك سنة ١٦ هـ . وقد مقر خلافة . . . في مصر . . . واحد السيد
سليمان الدوي .

تعلق (٧٥٢ ٥٧٨٩) الذي تولى الامر بعد وفاته ، كما سيأتي (١) .

ويؤيد صاحبنا في رحلة ابن بطوطة في هذا الشأن . وذلك نصه .
« وكان السلطان قد بعث هدیه الى الخليفة بدير مصر ابني العباس وطلب
ان يبعث له ثوب التقدمة على بلاذ احمد والسيد اعتقداً في الخلافة .

فبعث اليه الخليفة بوالعباس مظهه مع شيخ الشيوخ بدار مصر
وكن لدن مقدم عليه نابع في الكرامه وعده عطاءه لا وكان يقوم
له منى دهن له ويحظه ٤ ٣ ٩ ٢٤٨)

والذي ورد في هذا الشأن ، ذكره صاحب سيرة فيروز
شاهي وابن بطوطة يدل من غير شك على ان محمد بن علي كان ينظر الى مقام
الخلافة الاسلامية بمعنى التحد والاكرم ويعدها رمزاً للوحدة الاسلامية .
وكذلك يظهر من كان في هذه من حاد لم يجز مقامهم الاسمي ،
مصدره ابن بطوطة (٣ ٢٥٨ ٢٦٦) من قدوم الامير غياث الدين
محمد بن عبد القاهر بن يوسف من عند العرب من المستنصر بالله العباسي
الى الهند وعائقه من خدوة والسكر من ملك ورجل حاشته .

ومما يمكن من شأن خلافة بعد سيرة والاسية ، في مصر وكوجا
عزلاء لاخر ، ساكن ولا تهور بطلا من مقدمه انتجية لمقام الخلافة
والعطف على سائر الامراء العباسية من قبل صاحبنا ، استنبط من روح
اسلامي وفكرة دينية جامعة تسمى أن بصوي سمو العام الى كعب

١٠ بعض من سيرة فيروز شاهي اعطوه وحده في خزانة التركة سادة بامكي بور
بحر دار من ٢٨٠ - ٣٨٥

ومن مزاياه التي اعتد بها من بين خرائطه ، دق من تقدمه من
هؤلاء الهند به تروى من معين العلم أدواء وسرب به نسيم راسح (١) .

ب - فيروز بعث (٧٥٢ - ٧٩٠ هـ)

تولى الأمر بعد وفاة من عمه محمد تغلق ، استقدم ذكره فرائد
الملاحة منه مسكناً ، وأخيراً يعطف على رعيه وهي أمور صلاحهم .

والذي يجهل من أمره ونحوه خلال اعتلائه عرش الحكومة أنه
شمر عن حادثة جد لم تق الفنون وصلاح المقاصد التي ظهرت في المجتمع
الاسلامي الهندي بعد فروع

والذي يظهر من دراسة تاريخ ماوراء الهند المسمى والبحث
في محاريب ملكه أن فيروز تغلق هو من شعر مواجده منهم
في صلب امة من ذرع كائنه .

قول ذلك ، وقصبت آباءه كان لان عمه محمد تغلق (٧٢٥ - ٧٥٢ هـ)
من الاعمال والخدم التي توارى ، لانه قد اكتسب شمس عماله قد صهر
منه من تحسره على رافقة الدماء وفن الاخوان من سقوس معر ماسب .

أما فيروز تغلق ، فكان مسكناً عدلاً ، حتى لم يظهر منه ردة
تروى سيرته في رعيته وسياسة في ملكه ، على انه قد نس في سبيل
إعلاء كلمة الله ورفع يوت من لأجل خبيث لم يأت به أو ما يصديه
أحد من تقدمه من ملوك الهند

(١) راجع الفهرس ، مشروح " Catalogue des Manuscrits de la Bibliothèque de l'Université de Paris " ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .

هو بطير نفسه وبيع وحده في هذا الباب ، لا يشق له فيه عار .

ومن حسن الحظ أن لدينا كتباً عديدة في تاريخ الهند خاصة
بسيره فيروز تغلق وعصره ، من أهمها هو كتاب فيروز شاهي الذي هو
مجلد لأعماله الخالدة وخدماته العظيمة التي قام بها ، وقد دونت نفسه و امر
بأنها تكتب وتكتب و تكتب في حواشي نسخة أخرى من جامع الشافعي
الذي شيد بناءه في فيروز آباد . وهذا هو حال هذا الكتاب ، رحمه الله
وحرره عن الاسلام ولحسن خبره . هذا رسالة محمد الله سبحانه تعالى
والله عليه ما وقع له لأجله من السيرة وقيل الدع ودفع المكرات
وصنع المحرمات ، وأوردته بالهدية والسلام على سيدنا محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ^{عليه السلام} في له ^{عليه السلام}
و الذي بعثت أرفع أرواحه وذات ، وعلى آله ورحمة لأجله والذين
عاشهم المذكورة ماتت حبه وعوائله .

ثم شرع في سرد ما وقع له من أرق في الحظ وبحق الدع

١ - عندنا نسخة من كتاب فيروز شاهي الذي هو من تاريخ فيروز شاهي من تاريخ فيروز شاهي
هو كتاب فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي وهو من تاريخ فيروز شاهي
أوردته بطلبه من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي
من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي
من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي

٢ - تاريخ فيروز شاهي من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي

٣ - تاريخ فيروز شاهي من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي

٤ - تاريخ فيروز شاهي من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي
لا يعرف مؤلفه ، وهو من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي
الإصلاح والتجديد ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي ، الذي هو من تاريخ فيروز شاهي
المدينة واتخذ في هذا الشأن

والمسكرات وعنده عدو ، تذكرها في ميثاقني ، متروكين الايجور جهدا للطاقة .

وقد جرى العمل في هذه الديور منذ برهة من ايام ان المسلمين يعاقبون فيها انواع محرمة من عقاب كفن النفوس الرينة ورافة الدماء الدكية من غير مدب . وقصص الأيدي والأرجل من خلاف وخدم الأتوف والآذان وسدح الخيود الى غيرها مما تقشع هؤلاء الخيود ولا يسبح به الشرع . كان من تقدمي من الملوكة يقدمون على هتيت العقوبات الشبعة ويتسلطون هذه مسكرات ونحوها فهم أبق توقع في النفوس وأحسن لقاءهم يسكنهم وزد على يرى الخروج عجب ، إلا ان الله عز وجل وعرضه على أنعم على هذا المبدل ان أخذ الزجاء موضح الخوف من قلوب الناس والامن بشر طله على البلاد وتعرضت النفوس من حرقة على المسكة العظم على هم تن حاجة الى التعذيب والقتل والضرب والإيلام ، وذلك وصل الله يرزقه من يشاء من عباده فشكراً له تعالى ان اسمع على عبده اخير من عبده ، عاماً صاهرة واطمة . فلا عقب اليوم قتل ما جرى به العمل في سالف الزمان .

وانما يعاقب اليوم من اعتدى على شيء من حدوده حسب ما يقتضيه الشرع ويجري انقضاء بحيث لا يجيد عن حدود الشريعة ولا قيد شعرة .

(٢) ومن نعم الله تعالى على عبده هذا ان امر يذكر اسمه المولى السامع اسسموا سمعهم في نشر الاسلام في هذه البلاد بتدريج المهلك ومنصور الامصار وتأسيس بيت الساجد وغيرها من صنيع الاعمال امر يذكر اسمهم في خطب ايام جمعة ولا يعيد من فوق المنبر والسماء عنهم

ولما على عقب من خصمو أربعة احسن العثم بيت مال وقسموا الخس
الباقي على المحاربين . فلما جرم ان من يتعاطى هذه السوءة الشقاء يقترب
حرقة من اكبر الكبائر .

وامر بان يدخر الخس في بيت المال والباقي يوزع بين العثم حسب
ما ورد به الامر

(٥) شرع ووافق في شر عقد ثلثه بطله ودعوة بين الهب
وستانوا في مهمته الوهبة هذه تالعة كتب وروى . وكدت تحرقوا
على اطلال السب الفدح في الخلد . رائدوا وعائلة الصديقة ام مؤسسي
وصي لله عهم . والضم في - تر عدت ومثابح . وقد هم بالسبب
المتدع الموجه وغيرهما من افعالهم . الشبهة التي يندى لها حين المروءة
والاستبابة . فاحداهم بعامهم الشكره احداً وعساها عقاب وامرنا
بالحرق كنههم على مرئى من الله . ومنع حتى اعدمت هذه الطائفة
عن بكرة ربها (٢) .

٦ . ظهر ثلثة من الانبياء : مدحمة يدعو باسم في اربعة
والاعداد كان من ديدهم ان يحسوا في البيوت ويتحفظوا الخور وحسوها
بعداً عنهم . وكانوا ياتون في ردهم وحواميه ودمهم . فيكون ايها
اعز صهيون وتتحدرون على افتراف الكثر الشبهة ، ولا يعرفون في ذلك

(١) راجع فوجاهة مرو . شهي .

(٢) قيل من هذا السوءة : قدس في هذا في هذه الامم بغيره وغيره .
الا انها ما امنت وارده . ومنه ما سموا مسموح في مجمع الاسلامي لاني
عصر هابوس ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ . وهذه في رده .

بين المحرمات والمحصنات وقد يشر الرجل منهم كل من وصت بسده
الهن من النساء المحشدة في تلك الامم والاري . فامرنا بصرب اعناق
رؤسهم وشياطهم ودفن الآخرين داخلين وحلاءه وانواع اخرى من
التعذيب حتى لم يبق لهم عيش ولا نثر .

(٧) سنت جمعة من ملاحدة بقرات ، انقشت و رعد في الدنيا .
وكان على رؤسهم ورجل من احداهم ري ، يدعي لايهية وتبعه على ذلك
عدد غير قليل من مراده . . .

هذا تحقيق من حرم وعرف من امرهم ما صاروا اليه اخذوا رؤسهم
بدلك وحرسهم واستحقوه من خس والتعذيب وشردوا اتباعهم في
البلاد كل مشرد حتى يتحصن العدو من شرهم ويكونوا في مأمن
من صلاحهم

(٨) رجل ادعى السوء وتلقب شهدي في دهمي ، فتبعه حتى كثر
واستعمل امره وعظم شره حتى حب به اليه واعترف بالاثم غير هيب
ولا وحش ومرة بقتله وقتل كل من يقتلي نره وتقسيم حومهم واحداهم
اربا اربا . وبذلك جعلناهم مثالا لكل من يدفع في اوداحة شيطان الشرور
فيحتري ، على الرعدة والاحد وسدوة اليها .

هذه حدوة الشر وبج الدس من صلاحهم . فاحمد به الذي تفصل
علي سمته ان وفقني لمقاومة تبار الشرور وحشائ شر البدع والمنكرات
وهذا ان احياه الحسن السبي . فمن استحسن هذه الطريقة واختار لنفسه
هذه الحدة المستقيمة فليحتريه وليؤثره على غيره . وفي ارجو بذلك
حسن الخراء في ندر الآخرة .

الناشر

* سمي

فيور تعلق فكبح حركته ، ارتد عن عصي ، فقد لاحت بعدة .

لكن فتنة ووحدة لوجود ، ومشت غلب من التلازمات ، كانت
قد غلب البلاد ومشت و سوات على قلوب المستوفى وحسنات مع الناسهم
ورسخت في دهرهم أي وسري ، ومكان عظمه رحل واحد منهم
وعقبه بعد أن أثر هذه هذه أو عن من هذه .
لأن فيور تعلق ومن عكبه من نمر ، والبروا كروب على
الحدود ونه تم ، سوء كجوا في مذهب أو م ينجو) .

١٠١ ومن ادع مسكرة الغنية في قد غلب وشهدنا في مره
ربرة حم غير من السباب لفرور ومهد لاريه ادم ذاع ، و دخل
حم ، كطوره في الشرع ، فكف من داخر من مر رويين ر اوت
ووحده من بين رجه وراكفة ومترحه و ، ومقعة روت ، ومن
حدهم حموع ككشة من خلاص ، من ووتشبه بغيره ، من اسلاسا
ويقفون من راجده ، كهم وانهم متعمدون ، و درن الامر سكي
مع النساء من عطي همد اسكر وتبرير كل من ندمير من على
ركوب هذا اسك لوعر من بعد ، وجمعه الذي اتحد في هذه مهمة ،
فلا فكم من اليوم ن كرحل من اوتش ذصدا ريرة عبور ، وكبح
هذه سدة اخا بفصل من به ووفق من هذه

يشي مما تقدم الآن من بين سكر فيور شه - رحمه ته وصروجه
يوم القيامة . ان هذه الدسة الشيعة ، أي ريرة ساء السباب لافور

١) انك كتب سرنا « Shermis » في كتابه المتقدم ذكره ن سلاصا فيور
م تسمى في راج البلاد و سكي . نذكر في راج و التوا في دس ٤

والمشهد انام المواسم والاعاد كانت قد اعدت وثلاثت تساعه المشكورة
في المنصف الثاني من المائة الثامنة للمجرة .

ما اليوم فقد استدار الرمن وتقتت الحبل طهراً لهن ومعت سوي
وبكاد الحرق ساع على ا. نو ، فرحمك اللهم !!

(١١) نعمان بعض اهل لدمه قد تجرأ على تأسيس بزيان ومصابد
هم حديدية ، فمر ، يدم هذه المني الخديعة وحرب اذ ق نفة كهراسي
صوا و صلاوا كثيراً من الناس .

ام عامة هل الشراء من اذ لهم فكسب وحرهم وتسيهم في صافي
صبيهم الشبيبة من عسدة وتقتت نقون لاسلام ١ من ١٣ ١١)
(١٢) قد يعود ميوث من قبي ان يستعدوا أو في الذهب والفضة
ويربو مواندهم في سماع به الشرع من دوت الاكل والشرب ،
فتمتف عن ذلك وكسبهم في نجره شرع ، نأجده . وكديث كان
من تقدمي من الامراء والسلاطين يربون اهل بيتهم بالذهب ويرصعون
بالخواهر الدنية . و نرب وكم و يحد من عصبه الصيد حنية لاسلحة .

(١٣) ومن ندع نقانية في صاف الرمن اهل كانو بصوروت
املاس و دوات لاكل والشرب وسريع الخيول والخيام والاستار

(١) قد سردت في هذا الكتاب عن هذه المصائد الخديعة التي بها اهل لدمه
من رعبه وني في راسك . من من اعد لهم على حدوده ويحلبه الخيل من
المنس هو في عيشه الاثواني من حيا عن دمه صعب . ومن اراد توسع في جمع
في فتوحات يربو شاه .

وسرى الملكية وغيرها من الأثاث الفخر - يملأهم صوراً ورسوماً
بما ورد به الهي .

فأمر بالتحصن على هذه الدفعة الشيعة والاعتذار على ما يسمع به
الشرع من صور الأشجار والنباتات والحل والمناظر البهجة وغيرها .

(١٤) وكذلك تركنا من ملابس الحريية والأزياء المزركشة
المزخرفة ما ورد به الهي وقف من - راحة الشرع الشريف ، ولم يبق
لمحظورات منها غير ولا أثر ، وأحمد الله على الأمان .

(١٥) ومن النعم الجليلة التي أنعم بها الله علي أن وفقني لمشييد المباني
الحيرية والمساعد والمدارس والروايل ليتحيى الله روحهم والعسا والمشييع
فيستجروا فيها راحة ، فقصوا في ذكرهم وبحضرة بامدة وبدعوا إليها
بالخير والبركة .

وكذلك أمر بحفر الآبار والآبار ورسس الأشجار ورحمتهم ومعها
أراض أخرى - راحة في سبيل الله حسب ما ورد به الشرع ، وأجمع عليه
العامة ، وصرح بذلك في وقف نامه حتى يصل ريعها إلى من يستحقونه
من عباد الله ولا يقطع دلتهم أبداً .

(١٦-١٧) جدد الملك ميرزا عتيق خان مدرس أو جدم من المباني
الشاهقة التي أسس ببيتها الملوك الذين جوا من هذه المدينة عدد غير
قليل من المساجد والمنازل والمقابر والمدارس والحل .
وقد أوصى في ذلك الملك وأمره في غير ذلك ، إلا أنه يؤخذ عليه
محمديه لاسية القبر و مرافق الملوك وأهلي الأموال انصافه وإرضاء

الاراضي ابو سعة وفقا لمحافظة على مصالحهم ومرافقة مؤدب في المستقبل
(راجع ص ١٤ ١٩ . ومن الية ان حيا بعد كل هذا من نعم
الله عليه ولحست بني وفقه الله لا بحرها .

و حل ان هذا كله بدعة لا اصل له في الكتاب والسنة .
وانه ورد به الهدي (صريحاً في لا - ثبت الصحيحة ثبت لا يبقى فيه
بحال الاوهام والظنون .

١٨١ وما يبرهنه بحار ان اسم مستعرات حيرة يستفح بها
العمة و يهود من ساس الا فرق بها بين فقير و غني وفي اطاء يعنون
من يقصده من المرمى وبصوب لهم الداء والدواء .

(١) روي البخاري عن عائشة قال لما شكر النبي صلى الله عليه وسلم ذكركم مني
سأله كنهه ربه - ومن حبه ، ذكرنا من حب وسأوى به ، فرفع رأسه
فقال أولئك ذوات مني ا حال حاله هو عونه - مجداً ثم صوروا له تلك
الصور ، اولت صور الخلق عند الله - بخاري كتاب الطهارة باب من استعمل
على القبر ، وكذا روي الترمذي عن حابر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب حصن القبر ، وان مكعب عبد الله بن عبد الله بن عمر - كتاب الطهارة ،
باب كراهية تجصيص القبر : - المؤلف -

من الحديث : وان - ذلك جميل قال حدثني مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قال : انك انك انك صلى الله عليه وسلم ذكرنا من حب وسأوى به ، فرفع رأسه
فقال أولئك ذوات مني ا حال حاله هو عونه - مجداً ثم صوروا له تلك
الصور ، اولت صور الخلق عند الله - بخاري كتاب الطهارة باب من استعمل
على القبر ، وكذا روي الترمذي عن حابر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب حصن القبر ، وان مكعب عبد الله بن عبد الله بن عمر - كتاب الطهارة ،
باب كراهية تجصيص القبر : - المؤلف -

وله اوقف يعقوب منها على الموصى وذويهم وما تحت حوز اليه من ثمنية
والاقدية السبعة السبعة .

(١٩) ومن حساب هذا الملك العادل التي تذكر بلسان الشاه انه
اراد ان يؤدى لذهب عن يد قنبر يعير حق في عهد ان عمه الملك محمد
تغلق (٧٢٥ ٧٥٢ هـ) او رضى ورثهم . ويستقدح رده عنهم ويستميل
عواظهم حتى يعفوا عن الملك المذكور . ويضعوه عند اصحابهم من السكابة
والادى بيده وفقرهم مطبقة بذلك .

فأعقد العوض عنهم وعلى انهم مضمرة او مسماة حرة في
الصوب او لاندري والارض والارض . قدر عنهم من الاموال على
ان يكسو بندهم الملك المذكور شدة ارض . ويعفو عما احسوا في
نفوسهم ودوي ارضهم . فكسو موايق ارض عن ملك المرحوم
واشهد على رجل آخر . وادعم مقبرة الملك المذكور له في حارة
رأسه بعد ما وضعها في صدق خدش .

٢٠ . وكذلك رد الملك الاراضي المعصورة في هلم . وعلى
للجمهور ان كل من ارعب من يد ارض يعير حق واستبدت
الحكومة او العاهل . له ان يرد الشدة او الخطة التي تسب له حقه
على ارض عيها . فسترد ويصرف في كبتها . فالحق الذي وفقنا
لقيام هذه المرة حتى ردت الحقوق الى هم وعدده الى بحراه

٢١ . ومن حسابه ان رغب اهل لدمه من رغبة في الام والام وقام
بواجب الدعوة خير هم

ومعه أول من احسن يدلك من ميثاق احمد المسمى ، فأعلن للجمهور ،
 كثيراً كما من رغبتهم ومستظراً سعية تشوقهم ، من كل من يدخل في
 الامم من الاهلي ويدن باقه ورسوله تسقط عنه الخربة من فوره .
 فلغ ذلك مسامع العامة وتخذ من قوتهم ماخذاً حتى جعلو يدخلون في
 دن به افوا حاً . ولا تزال تأتيه جماعات منهم فؤ من باقه ورسوله
 وتسقط عنهم الخربة وتستعون باقواع من الطوائر والعم في عكده ، ان
 تتعمم به ويدرهم عليهم ، ولقد نه رب عاني ،

(٢٢) ومن نعم في الحبة اني اُسعر عبي عداقه ، نفوسهم
 واموالهم واعرضهم ، مصونة في دائرة مملكة من عت العائين ، لاتصلها
 يدي طمع ولا بختري . علاج الاما وموحدو الحكومة ، والابحان
 يؤخذ من حدثي ، يعبر حق وكبراً موشى في بعض الناس ، هاهنا
 والتعار فاعف السعة والانسانية ، حتى يتعصب الناس من شرهم

ومن احسن الاحدونه وثراً ، اخود خير من عاصرو المقصرة من اذهب
 هل مرة واحدة من الله خير امحر ان لا موافق من الله مرة واحدة
 خير ام آلاف موافقة من العناير والدرهم "

(٢٣) ومن فضل الله علي حد "عدا ان حب مقراء والمك كمن حد
 ربح في قلبي وفكرة التودد في فلوج حد سكت من امرتي فؤدي ،
 حتى اني كما سمعت بغير او صوفي صفع ان الله في راويته بادره اني
 ردرته والاتبع بدعته حتى يصدق القول ، نعم الامير عبي
 باب العقب ، .

(٢٤) البصحة للعمال والامراء و على الحكومة ان يفتح لهم ان
يبيعوا من العر غيا ويبيعوا من عده صاحبهم واشعالمه في ادواوين
ان يتولوا اي منه ويستعروا عده على ان يكون قد ندر منهم في شرح
الشاب ويقطعوا في ذكره وعادته .

٢٥ اعلم بحال امراء الحكومة وعنده وبراها لما كان ينتفع به
آزهر ، شئ الملوك الخرمي في رعيته ومن يستصون بطن حكومتهم .
٢٦ ومن وصل السعد على هذا العبد الحقير وشحها ورفعها درجة
عند الله ، و قد من شانه وعز الاتصال بقم خلافة العباسية واعتقال
وامرها ادلا بغير الامر الا بال حبيفة ولا يجوز لاحد ان يبعد امراً
الا بعد مشرف و مشور ، من عده يدك . صدرت له مشير ، من
مقام الخلافة العباسية بالامانة و بية الخلافة وتشرف بيقب ، سيد
السلطين ، من عند امير المؤمنين .

وتدعت له مشير وما يسمع من اراءه والصيبي واحد والسيب ،
هذا برح من عد وقيل من كثير من معه نعى الي اسمع على هذا
العبد وخصه بها .

وانما ودنا بدوي في هذا الكتيب تحيل شكر له نعى حل وعز
شانه اولاً ، وترغب الدس وتشويقهم الى ملوك هذا الطريق و تنق
هذه لحظة المستقيمة ثانياً ، حتى يستحقوا حسن الله في الدنيا وجريان
الثوب في الآخرة وحسن عزم الثوبة والامر ، وث الدل على

الخبر كفة على (١) ،

وهذا آخر ما كتبه الملك فيروز تغلق من أعماله الإصلاحية في كتيبه الصغير الملقب بـ «فتوحات فيروز شاهي» الذي تقدم ذكره . فيمكن بحتم كلامنا أيضاً عن هذا الملك المسلم ، رحمه الله وأسكنه جنة جلال رضوانه .

وبلاشدة اهتمامه وعظيم عنايته بأدومة الدين ورفع كلمة الإسلام ، أرغبنا عنان القلم في الأثارة بذكره والتتويه من ترجمته ، وبمكانه مقام مقادراً .

سكندر اللودي ٨٩١ - ٩٢٣ هـ .

ومن ممالك المسلمين الذين تولوا أمر الحكومة المركزية في دهلي وم بفعالوا عن فريضة بديعية سكدر بن جلال اللودي الذي اعتلى سرور المملكة بعد وفاة أبيه سنة ٨٩٤ للهجرة .

والذي يعرفه حق المعرفة عن سيرته وأحواله به كان عالماً صالحاً محباً للعلم والعلماء . وقد دمه المؤرخ الأكليري القسطنطين I. Ipl. astor .

(١) «لقد على خير كتابه رضوانه على الله بهما» . قال أحمد وسرو زورده الأدهي في المصنف راجع فيس لقدم المصنف أحمد اللودي باب كل وورد مصنف في كتاب الأدهي «مجلس عائقة الساري في مجلس الله» «من قال عن جبرته مثل جبرته» .
الناشرون

كثيراً وأُخِي عنه ، الأثرة الشديدة ، وذهب هو دس اهنجية والتعصب ،
وكذلك غده ر م شرم ^(١) من عبوة شعص مثل محمد بعلق وابي
عمه وبرور تعق اللدس سبق لشوه باعهم .

وهذه ولا ما كنه العسر . . . الكبه كال من مبرك اهد
المتعصب العدوس ، هدم المعبد ويدل وسعه في حد الس عن رنارة
مدهم المقدسة واتحول الى مث هدم المعصية عدهم . وابعد بهم الدس
عن الاسطية في دوس الا . . . ورد دعته و ودقة والهادي في
الاصطد (كذا) الى ابعد الغايات ، حتى انه ذات مرة لما بلغه ام
برحمته يدعي ، ان الاديان كلها مرحية مقبولة عند الله اذا سار الناس عليها
وحاكموا مسلكهم بدقة واهتمام ، . . . المدرة بالوس وسعوه انت يناصر
العلماء ويجودهم حين البحث . ثم لما لم يمع ذلك البرهمي من دعوته هذه
أمر بصرب علقه ^(٢) .

وتفق ن وحلاً من المسمى طارحه الكلام في شأن صعه المتركب
من رارة هب كلهم وانادى بصرفه عن التصديق في هذه المسألة ، فسند
عصاً و مثل السيف صاوحيان :

مألك يا شقي ^(٣) ان تؤيد عردة ، الأوثان ؟
فأجاب ذلك مسلم عابلاً : لا والله ! ان اريد ان لا يجوز لك في
الحكم على رعيته !

(١) من ٦٠٥

(٢) راجع ايضاً ص ٦٠٥

انالف

(ص ٤٤٧) . . قد منع الاحتفال السوي (بالارءري معاً) ،
وبيت النساء عن زيارة القبور (ص ٤٤٧)

حققة مرة ومنكرات اخرى للملوك

هذا ، والذي ذكرناه في ما تقدم يشي من التفصيل عن اهل الملوك
محمد بنق ٧٢٥ - ٧٥٢ ، وابن عمه فيروز بنق (٧٥٢ - ٨٧٩)
وسكندر اللودي (٨٩٤ - ٩٢٣) وخدمهم الذين وسعهم الحسنه في
- بين رقع كلمة الدين وشي تعاليم الاسلام ، بل عن ان هؤلاء الملوك
كانوا يحسون في قلوبهم ميلا الى الدين ولم يمنعهم من ذلك (٢) التعصب الى سكان
البلاد عن كسح حرج البدع وكسر صورها ادا وصحتهم المحجة رتب
الحدة المستقيمة لكن البنية ، كل البنية ، هي ما حجبهم بقوانين لاسلام
الحرية او عدم معرفتهم بتعاليم الدين الحقيقية ، فراء كانوا يستغلون عددا
ويرتكبون اشياء مسموح في الشرع وممنوع في شيء في كتب الله
ومنة نبيه .

(١) بعد هذا الاحداث - سوب ان هذا اليوم ويرك فيه من شذو والعواجل ما ليس
له ادنى علاقه بالاسلام . وسمت على يد هذه بدع والمسكر - عرفت بالاسلام
(٢) هذا ما ذكرناه عن لاء من ملوك في الهند . والاربع منهم سوف ياب ذكره في
موسم الا وهو ابو نصر محمد بن محمد كد اورشيد ١٠٦٨ - ١١١٨ هـ
افوا شكسة وسيد عرته وارحبه . لكن هؤلاء الملوك لارسة ما كانوا الا
بدع من ملوك في الهند ، ولذا ان قدر ما كان من تأثر في سيرهم
الادار او سيرة الملكة كانت حدهم سيرة الملوك في هذا الباب . هكذا

ومن هذا ينشأ المرقع العظيم بين الدغخي الأول من العرب وبين الذين
وردوا بعد من الشعوب الشبيهة بالعرمة .

هذا محمد بن قاسم الثقفي حاكم الراء الإسلامية في السد ومحوورها
من لادط ولم يأت في جميع عدوانه وروحته حرية بشيء ، تأله
الشرع الإسلامية ، وذلك أنه ومن صحته من عزة العرب كانوا أعداء
يأثم عيب ما تحده الإسلام من سنة حسنة في معاملة من البلاد المفتوحة
وأرفق به وحقق دمه من وبقائه من خلق من التودج صالح للغة

١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢

Singer, C. Rural Aspects of Mustery Rite in India.

الشيخ محمد جعفر - محقق سنة ١٩٣٩ - في ألف -

والعرس من حمى على هند ونحوه وعنه السفر بقسم الى نوعين :
 الاول مقدلة عدة الاوثان من هم اعداء الاسلام . وثاني تنى يتعلق
 بمخاطم هذه اديبا اللثة . وهما ان يدحر الخش الاسلامي ما يتيسر به
 ينهب اموال عباد الاوثان وسحبهم مع . ج ٣ ص ٤٦١ .
 (Elmal) .

فدا يقول في هذا الخبر : من اتسوف عرس لاقته في سائر
 الحاء العالم الاسلامي .

من بعد هذا لفت من خرد " شرعي " المقبول عند به موثوق عليه
 بجمع الحقة . وروايت من عدة تعلى ش . ؟

ومن عرب استدقة ان نسوس واحد في بلدة بنين (Elmal)
 قاتلوا جيش يمدور مسجد في مدينتهم ، كك لوء واحد . فصدر هذا
 (محمد الشير) فتوى ، ككبر اولئك اسمهم لمن حدوده
 حصل القتل .

... من قد ساء من اسمهم وامشركم في شخص ، فدخل
 المشركون منهم واولادهم في رب وخرقوا . ومن يدعونهم
 باسمهم ، واخل اسمهم خرموا رفته عن اسمهم ، هم ايضا اقتحموا
 المشركين ودموا . وهم واولادهم ثم ستهو في الدعوى حتى قتلوا عن
 آخريه (ص ٤٢٦) .

لاحرقه ، او ثقت لمسلم من ذكرهم فيمور واشراق قدمهم بأيديهم
 ساءهم واولادهم قد اسعوا من اسمهم او ثقت ، كك ذكره في هذه هذا

الكتاب ولكن من في سنة ١٠٠٠ الفري ، ما يقول في الدين تنموا
من حكيرو هلاكو في قتل الاربد وتدمير الماني و حرق امدن ولم
يفرقوا في ذلك من من ١٠٠٠ ورسوله ومن كعربه ؟

لقد تشدق تيمور في ملحوظاته ١٠٠٠ غير مرة ١٠٠٠ بسو حيوسه
الحررة الاقتال المشركي وعدة لاصنام ١٠٠٠ ولكنه وجنوده لم يفرقوا
في قتل النساء وانتزاع الاموال بين الوثني وحيوانه المسمى
وقد ذكر نفسه على حجة من المسمى والقضاء على حركاته انصبة
الى متن النفس واصاعة النعاس مايلي

١٠٠٠ كانوا قد تسوا لاسلام ولم يكن هم حص من الدين القويم . قد
ينموا الصبة ونحو رواخذ في السرفة وافصح الطريق ١٠٠٠ تحت لايقدر احد
ان يضارعهم فيها ١٠٠٠

١٠٠٠ ما ذكر تيمور عن صوص وخطاع للفرق منتمى الى لاسلام .
وهاك ما دونه هذا المزمع الصادق ١٠٠٠ عن زهرته تقو الشيخ فريد
كنج شكر احد اقطاب الصوفية وكبار مشايخ المدفونين في هذه
الديار (ت سنة ١٠٦٧) :

١٠٠٠ ثبت ان مشيد الشيخ العرف مقة فريد كنج شكر رحمه الله في
هذه البلدة هددت اى زهرته وقرنت هالك الفاحشة وتلوت ادعية اخرى .
وسألت روحه الطاهرة النصح والعمر (ص ١٢١)

ففس لي منه هل يبيع الشرع مثل هذه المنكرات من الاستعانة
بالقذور وأدواح الصالحين ؟؟

وحدة القول ان الملوك الذين بهزوا العرب قبل القرن العاشر
للهجرة ، لم يعض الاعذار في عدم استمساكهم بعروة الاسلام في كل
غزاة والتجاسيم الى خطيئته في كل طارئة لان تعلم الاسلام القدوة
ما كانت قد انتشرت اذ ذاك وما تعصب معارف الحكيمية وقتئذ . وان
سعى منهم احد بنهب عيرة على دين الحق واراد ان يرتق منه ما تقوى به
الصدع من يمكنه ان يبقى ثابتاً على حادة الحق ، ومواصلاً لحظوة الصدق
لاعدام وصوح المحبة وتصارب الآراء وقشعب الامكار .

ومن ثم ما استطاع ان يرفع مجهوده المسلمين معاً يرتفع من يملك لاصية
الامر ، آخذ لرمحه بيده ، وكذلك ما اردهر الاسلام في عصره بعد
ومارفع بدعوته لواء الهدى كونه متصفاً من دقايق عارفاً
لأمراره ودقائقه .

تهاون العامة ومشايخ

وعلى كل حال الملوك ، على ما هم من تهاون في أمر الدين ولا يصراف
الى توطئة دعائم المملكة ، قد سعى بعضهم في ذره المعاند وازالة بعض ما يتخلل
الدين على الدين ودفع ما التمس على أهله من البدع والمنكرات ولاخلاق
الدمية المناقضة لروح الاسلام . لكن العامة والمشايخ ما قاموا بما كان
عليهم من واجب الدعوة وبنت محاسن الدين اصيل وبطريق غير حافية

من ادراك حبل والدع ، وذاك اما لانهم حجة من الله ، منصبة
بعلوم الكتاب والسنة . مضطمة باعاء الامر المعروف وانجي عن
المذكر ، او كونه في غمرة من كل ذلك واستندهم من عروج وامسائل
التأدية ، اياهم عن فريضة الدعوة وحفظهم في معرف عن راحهم الحقيقه
في انبوي خدمة لدين والدعوة في قد الاستدانة قليلة من مشايخ الصوفية
المنبئين في شرق البلاد وعربها .

والذي براه اليوم في هذه البلاد من جهة المصير وصوره فتنقص
الامر فيه . بعد فصل انه يعنى ووضوح تعاليم الاسلام وملائمته بطبيعة
البشرية . لأولئك المشايخ الذين تغافلوا في داخل البلاد واستوطروها
وارتدوا عن ربه الاله في وتكلموا بغيره وشبوا في انهم ومذاهب حبيبتهم
بغيره ، اهداك المنطق في تميد آخيه حسب معتقدتهم لكن هؤلاء
المشايخ ، بطبيعة الحال ولا يروا انهم عن الناس واقفا عنهم اي روايتهم لم
يكن ينظر منهم ان يقصوا على الدع ويكونوا سدا مسددا دون نيب الله
المسكرات التي تدرجت في العقيدة الاسلامية وتوحيدا في التوحيد . حتى
النس الامر على من نضف حتى الصراح ويريد غير مشوب بمسكر
ولامربح بدعة

ومن انبئة ان قور اولئك المشايخ انفسهم اصعب مرتعا واسعا
للدع وسوقا نافقة للحرمان والاهل بشعرها من جهة عدمهم من اتباعهم
والذين ينشون اي صريقتهم . وضعت على الله ان بعض انفسهم المتخصصين
قد انحذروا الحد في احتلاق المسكر وترويع الدع فاندعو قور لاتصم

بين حوائجهم ، فوجدوا مثله لا يشبع بجملة ولا يعجزها
 يرون وجمعها نحو راحة دغشي عني من كسب السوق وحذب
 لهم ولا يصيبهم أدنى ضرر من حياء غلاء الطعام أو تزوؤ الناس .

سيد محمد المهدي خوي يوري ٨٤٧ - ٩١١ هـ

لا وفده عرفت ، ~~في~~ الفقيه المتصير ما كان من الملوك من
 صانع مشكورة و جهود مواصلة متبعة في سبيل اعلاء كلمة الدين
 وتشيد مافي عمره ومجده ، كأي ملك تسانس ، ومما ذكره العلماء في تلك
 القرون من واجب تحديد ما تراعى واجب ، مدارس من معناه ؟ فن
 دواعي الأسف ، والقلب ملؤه احزن والدم ، انهم لم يأتوا بشيء يذكر
 فيرويه في هذا الشأن ، بل كانوا في عمرة من هذا ، ووجدوا لأنفسهم
 اشغالا من دون ذلك يفعلون له من الحب الى العامة والازمات الموت
 وتكفير بعضهم بعض ، مما سارت بحره اركس ويعرفه القاضي وساني
 فلا يعرف رجلا من من العلماء تصدى لمقومات الرقة والاحدوا يوري
 لمقرعة من تدع وتنسج الشهوات ولاهواء غير سيد محمد المهدي الخوي
 يوري - لدي ادعى انه مهدي آخر الزمان ، فانتسب امره على الناس
 و أصبح العلماء والمؤرخون من معاصريه واسموا حووا من بعده - في
 شأنه على قسمين ، بين مادح وقادح ، فمن حسب الحكم والقسط شيء في
 شأنه وبهوت امره الى الله ، وثبت لمحب حبه به هو وثباته من مع
 حليته و جهود مشمرة متبعة لاصلاح مفسد من ثم امر من ومقدمة

ما حدث في المسمي من التهاوت على الدع واسكرات

وذلك في عصر اتسع به الحرق على رافع وحدود السنين الزمى
وبلغ اصطهاد الملوك المصلحين ملفاً تقشعر لهوله الجلود وتزل فيه
أقدام الرحمان .

وقسم لم تحرج في تكفير البد محمد وأتباعه ولم يدخر وسعاً في
استئصال شأفتهم . والمحقوقون القوا في الرد على المهدوية العلاء (١) وتفيد
مرامهم الدخلة في مهوله السيد محمد المهدي ، كهم آثروا كلف عن
اطالة لسان القدر في شخص السيد محمد ونفوس مره الى الله .

ودكر العلامة حديق بن حسن القوحي البصري (ف ١٣٠٧ هـ)
نقل عن الشيخ علي المتقي (٨٨٥ - ٩٧٥ هـ) أن رجلاً من أهل الهند
ادعى في عصره المهدوية ، ونعمه خلق كثير وظهر أمره وداع صيته ثم
بوي ، لكن نذره لا يزالون على عقنهم (٢) .

نوفي السيد محمد مهدي في آتية الطرق حتى رجوعه من بيت الله الحرام

(١) قد روى عن الثقات أن طائفة المهدوية موجودة الآن في بعض بلاد الهند
مخفية في ظب مسكنة عن سواه القوم . وهذا عكس من ذلك أكده بعض المصنفين
الى المهدوية أنهم لا يرون هذا الرأي . وأب لا يعلون أهل البيت الا في الفروع
ويطم الله أجما العرب من المدة . وهذا يمكن تأييده بالاسرار الى الامم من التحقيق
والجزم بشيء في باب

المؤلف

(٢) صحيح الكرامة في آثار الشيعة ص ٣٨٨

عام ٩٩١ هـ ، ثم قدم بالدعوة فبداه كهنه سطه و (١) سطه د شديداً
فضى على امر كنهم في بدء امرها (٢)

همايون وبعده ٩٣٦ - ٩٦٤ هـ

جاء في فتوحات بيور زهي - كما تقدم - ان الملك بيور تعق باع
في القصة على الروافض ودعوتهم ، ونش من ذلك - كما شره اليه ، من
قل - ان الشيعة قد كرم فرم في زمن بيور تعق (٧٥٣ - ٧٨٩ هـ)
أو انه يقبل او كثير ، لكن مي لا يختلف فيه انساب انما
هائشرت في البلاد بشراً ولم يكن هاد كرمي الادة ومختمات الاقي
عصرهما يون ن بر ٣ الذي التحا لي كرم مائ ورس بعد ما عس شير

(٢) حلق آله ، من - سور سنة ٩٣٩ هـ صدر على كرمي منكه ، وقد كاد
نهي عليه ومن حر حرج عنه الاصل في برقي هدد ورو رأسي شمشه نسوري
« ٩٥٢ هـ » - كرم همايون مخره على حاد - بلاز ماس - راجع ان اهد
بعد صفة عمر عاه وانب - انه - بس - وده الاصل عمره

(١) من الشيخ ساي وال - الا في - كرم حاده بعد محمد بيدي فتلا مخر باهر
سدي شاه السوري ٩٥٢ - ٩٦٥ هـ - المؤلف -

(٣) هو كرم عمر مخر مخر عاه - من بعد ان سبب كرم كرم ابن مهران شاه
حين من الامر سور من مي همد مخرج نكره ووار حاد ان ان كرم
رهر ابودي « ٩٢٣ - ٩٢٣ هـ » وصحة صحت وتروا عرس اهد وسحر كرم
بالاده ماسنه ٩٣٦ هـ صفة عه لا كرم همايون ومي لا يكون ذكره غير ماس
في هذا مقدم - كتاب لافريخ - نو على باهر ومخدوه مدحا - نشدة الجلد بدوئا
معب ديمي ومع عدم هنام رند - الا - ومي لا يصح ان يساه الفارسيه ان
السي - الذي رواج اليه نفس كرم لا زمين هو - كرم - كرم اسدي شديداً انمسك
بذنه هذا هو مقدس حد عدم راجع - حرم تمام الاسلامي : ٩٩٨ هـ

شاه السوري وطعن حدوده طعناً . فذهب هالك بصع عشرة سنة جيء
عتاد الحرب ويحشد الجوع .

ولما ان رجع الى اهد لا تراخ بمكته من اندي خنده شيرشاه
السوري ، وجع محمود وعماكر لاقبل هم ه ، ومعا حدود أخرى
من العفائد الناطة والاولهم والخرافات المنحولة على دين الحق . مراد
الطبيب بل والطهور عمة ، وذلك ان النزعت المعادية للدين ، المناقضة
لروح الاسلام كانت قبل رجوع همدون من بلاد الفرس - محصورة
في نوعين : نوع استقى من بسوع التصوف الباطل المفقوت ، ونوع ساء
من قبل افئصار العلماء على كتب في الفقه وفروعه وعتاتهم عن الرجوع
الى الكتاب العزيز والسنة النبوية . على صاحب الصادق المصدق الع
نحية وسلام) . سكن بلاد روم بذه لانا في جبه دخلت الشعية همد
مستظلة برابة المملكة الملمة (١) وقتئذ ، فكانت فتنة عيبة وحرماً على
الوحدة لاسلامية أشد ونكي من غيرها . وعاد ان يستعمل أمرها
ويشدد خطب في العصور التالية حتى أصبحت من أعقد العقدة المتعصية على
لحدائق رابدة حم . وأعي بدواويب الطائيف المرفوعة بأدواء لامة و لاما
وسوف يعود الى الموضوع في موضعه ان شاء الله تعالى .

(١) ذكره ما جاء في تاريخ الدولة العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر . من تصحيح مدعي
النشئة في المجلد ١٩٩ . راجع ص ١٩٩ .

الفصل الثالث

عصر الفضائل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك أكبر ٩٦٤ - ١٠١٤

قد عرفت بما تقدم ان معظم ملوك المسلمين في الهند ما اعتنوا بدعوة الاسلام اعتداهم بتوطيد دعائهم بالكلمة ومن ثم يرى ان الدين اُسِموا من الشركاء وعبدة الاوثان على يد الصوفية ولوعظ بقيت عقائدهم وانجدهم بمنزلة معتقدات البراهمة وشعائريهم . ومما رآه الخب كذلك حتى تولى عرش المملكة أكبر من همايون سنة ٩٦٤ هـ ، بعد وفاة أبيه فانقسمت الارض طهر بطن وتسكرت وجوه الاعيان والامراء للدين اخيف وطعن بين الالحاد وصنع وحرم قرب الفتنوطان . فكانت فتنة هيبه وداعية دهره ، ذهبت بكثير من العلماء والمشايع في سيلها الحرف . وذلك ان الملوك اسي مصرافل أكبر ما كانوا ينصبون العبداء (١) اسي خيف ان لم يكونوا من انصاره . لكن حصر هذا

(١) - سمع من من مو - اسي - قبل أكبر - ان حدث ذلك حديثاً او سمي في النصاء على دين الحق ، خير ما يروى من علاء الدين حسين شاه ٨٩٩ - ٨٩٢٧ هـ ملك بهال مقاطعة كشمير في شرق هند عام ١٠١٤ اراد ان يعبد اسي في عاصمة بهير سنة ١٠١٤ هـ وشو احدثه بهي و « بهر » معه التمتع راجع :

Cultural Fellowship in India by Atulnanda Chakrabarti p 25 المؤلف -

ميل جراف يعني شديد يعرف ما امامه وهي اصح من جراف التي جرت بها الافلام
 ر - نصيبه عاده ونصبه - الحرب اعياها وقامه كثير اعلمه - ه -
 الفاترون -

المثلك اكبر - قد تفرد بظهوره لاسلام والتصديق على المسلمين
واختلاق بدع ومكرات شنيعة وانحدا على لسان النبي ومن القريب
ان المؤرخين يسمون بحجر هذا الملك القبرور والمصر الذهبي -
وما أحدره ان يسمى عصر جلالة لان موضوع بدع عدوه هو الصعف
الخلقي والاحلال الديني

وحدثت الكهنة واشتركن وارجح الاهواء والشهوات
مدهون وحلا من مسجون وديون وديون في طرائفه ودمه ان ارجح
قد أنى من قبل دمه وأضاده شيء من لونه في عصفه

توالت حث كبر سرير ملك وهو حدث لا يكاد يتجاوز السابعة
عشر من حي عمره ، فتاب (١) غداً أمر شيعي به يوم كان (١) سنة
٩٦٨ هـ) بضع مدي

ثم ما بيع شدة واستوى ، أهدر دمه الامر بيده واستقر بملكه
وكان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة ، شاع على حب لاد طلاع ، فصع
جمه من المشايخ وحمل سافهه في مدائن المدن ، وقد أخرج ابن

(١) ابن عبد الصمد ص ١٠٤ وهو راجع الى ما في رهن عصفه وبدا اي شدة
ويضا ابن بركة ص ١٠٤ صفة وبدا هو العبد السج كدائي حد عصفه السجة
حد تصدور وهو صفت شيعي بصفه وصفه شيعي رسالة في ادولة غانية
التركه تلمذكه

الأدب كله حق . ولا حرية الإسلام من بين ولا فضل له على غيره .
وكانت هذه البرقة الجديدة توحشة . أعلن من بعد من تأسس دين جديد
واعترافه **بقضاء على الإسلام** ، كما سيأتي مفصلاً .

ثم تقدم خطورة أخرى تتوخح لأميرات الوصيات من بيوتات
الشرف والمجد في الهند والباحة لمن الآلة . وفي هذه وعدة الاوتار
في داخل القصر الملكي .

وكان هذا الروح من كبر اسر عي التي فسدت عليه عقده في
أمر الدين . وفي زواجه الوصيات ما دحرون جهداً في سببه وصرفه عن
وجه خلق ومهج بصراب .

وسيت العبد وصت الأصنام . ما من في القصر الملكي ، وحمل
أهله رجلاً وسهه يجمعون شيداً مشركين وحمل كبر من دينه أن
يقوم تكريماً للشيوخ والفقدين حين تصامم . في غيره من الأعمال التي
أصبح بالعلم . قرب لونية منه للإسلام

علماء السوء في عصره

وي شجعه على ذلك ، هو تشر علماء السوء في مديهم وتوهم على
خطام الدنيا الذممة وحمودهم على موجدو عليه شيوخهم وآباءهم

وقد تقدم آنفاً أن الملك شاع على حب الاستصلاح . وكان أمياً
فقد محللاً سماء مات العادة . عبادت خاله (ودى إليه العمامة من كل

طائفة من السنة والشيعية والبرامكة واليهود والصابري والمجوس . ولما جرى الكلام بين يدي سلك ومجدبوا جبل الحديث ، ظهر له ان عماده اسمعت حامدون على ماورنوه من مشايخهم من صائل الفروع ، متقسمون في ما بينهم لا سكادون يتفقون على شيء .

ولم يكن هذا الخلاف محصوراً في دائرة الفروع ، بل وبالأسف كاتب آرائهم ومدايهم متصاربة ومتشعبة في أصول الدين أيضاً . ومما يسيل له القلب حزناً ودمماً من أمر طلبة السوء اولئك ، ان اول برعهم بين يدي الملك كان على قبة المقعد والدوم من مجلس الملك ، كل منهم يورد ان سكون من تلك على قبة هوس او ادس . ولا كاد يرمى ان يؤثر غيره عليه .

ولو كان لهم رأي واية في نفوسهم وشرف في خلقهم ، لصبروا على أمر قائم مثل هذا يوم سدوا من حورهم . وفي نفوسهم من حب الدنيا والانانية . ولما اربعت أصولهم وانكشف موهبات أخلاصهم وعلا صرحهم بين يدي ملك ، أمر بخر حرم من مجلسه وجعل بينه وبين الناس الذي لا يعرف حاله حتى ولا آداب الخلق والاحتذاء بأعذاب الكلام وما صحت بالناس قلوب احدهم . وهو الخليل ابراهيم السرهندي . ان الثياب المصطنعة بالبين الاحمر والاصفر ، لا بأس بها . بل ثم يقوم آخر مهم . وهو سيد محمد مير عبد الله . فيرد على الاول

(١) مير عبد الله عماد الدين و حارسه . وكان هذا الله رحيم . ومنصبه مير عبد الله عماد الدين رئيس مصلحة الاحبار الشرعية . وذكر بعض الاخبار ان مصلحة الاحبار الشرعية قد صدر بها رسم . حتى يجب على محمد الامر وهو في هذا

ويسكر عليه قوله ويشتمه بين يدي ملك شمساً

وحمل القول ان الشيوخ قد كفر بعضهم بعضاً وتبادلوا في مديهم
الشتم ، فكان من ثمرات تدبرهم وحدهم في ما بينهم ان الملك بدأ يحس
شيئاً فشيئاً ان عدم شتمه من يدي الخلق واحد يركن الى ما كان يلقه من ابواب
الطوائف الاخرى من آرائهم ومعتقداتهم المتضادة .

وبما عني من شأن الدين وحسن من كرامة الله في عين الملك وحاشيته
اهمل علماء سوء السمعة والدين ، ولاسيما رؤسائهم مثل عبد النبي
الكركومي سنة ٩٩٣ هـ وبعدم ملكه اهلاً بعد اذ اهلوا موري
سنة ٩٩٥ هـ ومن محاكمهم من فرأوا ونجروهم .

وعند النبي هذا كان حفيد الشيع عارف عبد القدوس الكركومي
(سنة ٩٩٤ أو ٩٩٥ هـ) : وكان بعد من كسر المصنوع والمحدثين في
عصر اكبر . وبلغ من تكريم الملك اياه انه كان يقوم له نجدة واكراماً
كلما دخل عنه ويقدم له عليه دا راد الاصراف

لكن هذا الرجل كان يقر الحديث السوي (٢) والحرم سوء الظن .

١ - قد ذكره الشيخ عبد الحفيظ في سنة ١٠٥٢ هـ في « أخبار لاهور »

محرراً وقال : « رأيت من الحديث على عهد الخ » .

(٢) عن علي رضي الله عنه من قوله « حرم سوء الظن » . وأخرجه طبراني في مسند

الطبراني عن عبد الله بن عبد ربه مرسلاً . وقال حميد بن عيسى بن عيسى بن

رستم « تصدق الخ » لعمري (سنة ٩٠٢ هـ) من ١١ . وقد ذكره

الموسوعات في سنة ٢٠٣ هـ في سنة ٩٨٦ هـ .

حديث صف بن وهب . حدث النبي عن الظن ومحب . احتسوا كثيراً من الظن »

وحديث صف بن وهب . حدث النبي عن سوء الظن . وذكره الموسوعات ٣٠٣ - الشروحات

دائماً بآله وإراءه بدلاً من أخيه وليس لنا بوق مصب صدر (١)
 الصدور ، مع في أودسه شيطان العرور جعل يتشيع بأفقه ويتطوون
 هي المسكين الذين كانت وظائفهم وتزاقهم مرسطة بالمصلحة الدينية ،
 ففشت الرشوة وجعل المشايخ والعلماء من أصحاب الأقطاع والخرابات
 الشهيرة يتوددون على باب « صدر الصدور » ويتوددون إلى رئيسه وحده
 وبوابه سواغ من تبرع والرشوة ، حتى أصبحت المصلحة الدينية في
 عهده (٢) عراً ومبة على أسلطة

وإنما ثاني رئيس من كبار مشايخ العصر وهو مخدوم الملك الملا
 عبد الله السطاس بوري ، فقد تبع عهده في حبس ، وانتهى به
 وأدخله وتحوير أخذ في تحريف الدين وبتحق لاضل و ن تعجب ،

- (١) ولما أحيى الملك بآله مصلحة صدر الصدور لا يمان وصاحب تاريخ من ملها
 من المصالح الدينية : فقد التزم على أنفسهم من - ثمة - مؤلفها مدافع صدر
 في مصاديقه ثمة كبر ، بعد م عده في حريق المؤيد وديتسه
 ٩٨٩ هـ ١٥٨١ م بعد م عده سب وأتلف بالاضاعة ولازمه الي مصب
 قلناه كانت أوامر بكثير من حاجاتهم وأول رئيسه عند التي ، صدر الصدور
 هو الذي استبد من دول غيره بسط عقير من (اضاعه) من (أراضي عالم
 ملكه) أحرقه فاصبح باليد لا من حد وحده لا عسوة ندرأه -
 (٢) ومن عيوب صاحب الدهر به - ساء به - عسوة وعسوة الأعسوة على حقوق
 الناس بده بالملك اسكره به بعد م عده من وشاهد به باليه بالملك
 من المهر باليه لأحرأ باليه على أن يرفع عيه به - آخر اصعبه بكمه الملك
 لكافة بيده به - وفي مثل ذلك عيه باليه صدر قد مره به ٩٩٣

الصلاة لا يجوز خلف حصه ، ثم يأتي الآخر بحيلة أخرى منها ويعارضه بها .
ولذلك كان يدور بينها الجدال والبراع . ومن البلية ان الميت القرعان
يرى ان عشاء عصره زرع علماً وأصوب دعاءً من العربي (ف ٥٥٥)
والرازي (ف ٥٦٦) .

فقد رأى من أعمالهم وصيغهم بأحوالهم وتوابعهم في ما لديهم من رأى ،
جعل يشك في ما يروى من حسن سيرة من تقدم من اعلامه ، الا - الام
ولأئمة المعروف بالصدق والزكاة وإياه النص .

والذي كساه عن ذلك الشخص الكبير يصح في أتباعهم
ومعاصريهم من كانوا يترددون على بابك ويحلقون إلى محله .

وان شئت ان نضرب لك مثلاً ، ودونك الطح ابو هيم سرهدي
صدر ، مقاطعة كهرات ، أخذ بالارتداد وعزل عن وظيفته وكسب
الاصي ، خلال الدين المتناهي رول مرسوم من كتب ايكسب به نصف
مليون و تشكك ٣٠ .

قد قلنا آنفاً ان علماء السوء في عصر أكثر ، هم الذين عديم حل تعة
صلاته وتشكك عن محبة الحيفية السعاه . وهذا ، اتفق عليه الجميع .

(١) رئيس المصلحة الدينية في مخاطبة كهرات ، وفي اليوم نفسه انى وقاطعه يومى في
عري ، بعد . وكان أحدث سياسياً

(٢) حقة من الذهب والفضة كليهما ، كانت رائحة هذا الاسم في عصر ملوك الهند .
واو من أحراها عمود العربي (ت ١٢١) ، ثم تغير اسمها في عصر أكبر وسمي
« مير » (دائرة المعارف الإسلامية - مجلة Inika الصلة الاسكندر)
- المؤلف -

والأمر شهر من فار على غير . وهذا ما يقوله بهذا الصدد الشيخ احمد
 السرهدي (٩٧١ - ١٠٣٤ هـ) بحدد لآل الثاني للهجرة ، وهو الذي
 اختاره الله من بين عباده مقبولة هذه الفتنة ، والأكرية ، كإنياني مفصلاً :
 « رأى أحد من بحر عيب في ما يرى الباطن ان الشيطان المبعوث جالس
 هدوء وسكينة ، لا أمل له في نصيب الدن وغوايتهم فاستفسره الأخ
 لا بل للذكر عن ذلك فقال له : ان عماء سوء
 في هذا العصر أنهم كانوا بهذه المهمة دوماً ، فمن اليوم في نفس
 عن السعي فيها .

وبما لا يحال فيه للشك ان كل ما دفع من المداينة والتدخل في الاحكام
 والشرعية في هذا الزمن وما صهر من الفساد والوهس في شر الدعوة لاهية
 وامة ، ما أثر في هذا العصر ، ان يرجع سه الى « عمه السوء » الذين هم
 لصوص الدين « وشر من تحت أديم السماء » و « حرب الشيطان »
 الا ان حرب الشيطان « هم الحسرون »

ملا مبارك ان كورني وبأوه

ومن اعظم ما حرأ هذا الملك العز على خطته العرواح وشجعته على سياسته
 المعادية للدين الخبيث ، مصاحته لثلاثة رجال من ذوي العلم جعلوا المحرم

(١) « مخدوعات محمد » مشعوبة ، هذه الاقوال وتذكرنا بان حلة
 « أولئك حمر الشيطان » من من من كورني الذي جاء في ص ٩٣ من الجزء
 الاول من دور الاول .

على اذن مطية لامرائهم وشمه ١ في صدورهم من العصه والحقد
لمسند في بادر في عصرهم . ألا ، وهم الامارات الكوري ب ١٠٢ ، م
١٥٩٣ م) وسه أو الفصل ١ (ت ١١٩ / ١٦٣) وفيه ١ (ت ستة
١٠٤ / ١٥٩٥ م) .

وبين ذلك ان ملا مارت كان وحلاد عم وذب بر من بعدم تقيد
بأند هب الاربعة ويرى ولده أو الفصل ١٥ مع درجة الاحد . فهم
عليه علمه حصره لدي ما كانوا لا علمه سوء وسه وعرض على الامام
والسليم ، ورواه بالمهدوية قارة وبالشيعه اخرى . ورد مرار
الكوري ان يتقم من علمه سوء وورد كيدهم في محرم سنة من
دواعي الامم الشيعه ان الطرش ادي حلكه الكوري وأبناؤهم بالأخذ
بشارهم من علمه سوء قد أدت بهم ان الشر ووردهم مورداً
للكادون بصدور علمه . لم كان من مرهم الا ان عدواً دعت من وهوان
للإسلام في هذه لدر وحرناً وعرضاً على أنفسهم بعد اندم . وحلوا على
الملك عزمه ان يشاروا من مشرع عصرهم ومم صرحهم من العلم
وحملوا يزددون اليه حتى أصبحوا من بطنته وحانية دمه ، فريروا له

(١) تولى مقتولا بإشارة من طبع من اكد ادي رت اناه واخفى سرخ الملك بعد
مولد سنة ١٥١٤ هـ . وتلقب به « جهان كير » .

(٢) كتب العلامة حديق بن حسن القوحي الحلي في « عده العلوم » ص ٨٩٨ في
ترجمته وانه كان على طريقه الحكمه . وكذا اخبره أبو الفضل وأخوته وشاروا
معروفين بالخلال العقائد وسوء الدين والاحاد والتزعمه . يعود منه مسبب تولى
سنة ١٥٠٤ هـ .

وأنه السعيد وحووا كل ما كان يرى من أنواع هواه وتقديس **هيك** .
 المعتوه ، واستعدن بهم **أ** كبر على علماء عصره . في لتفيد آرائهم ومقارعة
 حجتهم بحجج متب أو من حشها . ولولا مارك وابنه . لم تيسر الملك
 المعروف من بسول له العضة في رأي والصوح في الفكر .

وعلى كل حال الملك مارك لم يحسن لاقائه ولا إلى منه ثم عدته
 الملك في ضلالتة ومزاروته في نصه لاس ونحريفة لادن .

عنه تكلم الكاتب الهندى سري رام شرما (Sri Ram Sharma)
 المتحس في الذم عن الملك في مارك وابنه وأجر على القول
 « بأن الملك كان قد اعتزم حطه قبل أن يبال مارك وابنه الخطوة هذه
 وإنه استعن بهم على مقارعة علماء وسعداء هؤلاء ههنة العظيمة ،
 لكنهم لم يدعوا له هذا المخرج ولم ينكروا له هذه السياسة وما كان تقويمهم
 من باب الملك وتبرؤهم أهل الأسس من بطشه لا نبيحة سياسة حرة معتدلة
 قد قرر العمل بها من قبل » .

ومما يمكن من الأمر والذي يريد أن تقوم في هذا المقام أن علماء
 السوء هم الذين كانوا البلاه الأكر على الدين المبين ، وهم لادن يعود
 عليهم حل النعة في ماحرى عيه كبر من السياسة اللادينية ، وذلك ثابت
 لأعرا عيه . ومفنة الملا مارك الم كوروي وحبه بوهصل وهيص
 لا فرع من شعرتهم الحينة وشرارة من ظاههم الموقدة .

The Religious Policy of The Mughal Emperors p 21 (٧)

- المؤلف -

البدع والمنكرات في عصره

هذا وقد ذكرنا بشيء من التفصيل الاسباب التي ساعدت أكبر على خطئه وشدت عقده في مهمة المشروعة ، فبصرى ان تصرف عدوت الكلام الى البدع والمنكرات التي بلغت سوق في عصره بأمر منه او تشجيعه وحال حاشيته وأعوانه ونصره .

بدأت حكومة كركر حوالي سنة ١٩٦٤ م ١٥٥٦ م ، وامتدت زهاء خمسين سنة ، وما يلمع بشيء عن صدق عقده وخير الحدة في تسعين العشرين او العشرين الاولى من حكمته . حسب اختيار الاف المؤرخين - الا انه كان قد اعترف بصفة مكروه معدية للشرع الاسلامي بعد اعتقاله مرور المملكة بقليل . اما الجهر بالاخذ فقد شرع به منذ عام ١٩٨٧ م بعد تصع وعشر سنة من حكمته . فسيقن به من رعيته ان ملكهم يريد انقصه على ذمهم ومن شهر من انقضاء سياسته الموحدة ونحو عيه ، لاثقة الشدبة ، مؤرخ الشير لبلاعد القادر البديري ، وت سنة ١٩١٠ م حسب صنع استواريسج ، ومن دامعوا عنه وآزروه ، نديمه ووزيره أبو الفضل ، وت سنة ١٩١١ م صاحب أكبر دمه ، وآثري اكري .

فشرع الآن في بيان ما حده به من المنكرات والبدع الشنيعة .

(١) ١٥٦٠ م توجه للاجرام ، ان يدور حاد بدعه ومنكراته في سنة واحدة من غير تليد بترتيب السن ولا عوام ، ثم خص منها ما ذكر ما بها ، وما كان له تأثير ضاع في تغيير مجرى الامكار وشكك صفاء الجوارح .
- المؤلف -

١ - ألغى الحرية على المشركن سنة ١٥٦٤ م ، فكأنه اراد ان يجعل المسلمين والمهادك من رعيته سواء في التمتع بالحقوق المدنية (Citizenship) حسب تعبير من يعدونه ، لاعماله المتكررة المناهضة لروح الاسلام .
وذلك قبل ان يحظى ابو الفضل وعيسى بالشول من يدي الملك

٢ - ألغى الضرائب التي كان يوجبها من قبله من الملوك على مواسم المهادك ومواطن احتياجهم . وكذلك اذن لهم في بناء معابد جديدة ، اذا شاؤوا .

وقد كان ذلك محظوراً في زمن من تقدمه من ملوك المسلمين . فبست معابد جديدة للمهادك وشيدت كنائس للصاوي وبيع للمجوس ودور عبادة لفرق أخرى غيرها من سكان هذه البلاد .

٣ - ألحاح المسلمين الحدود انت يرتدوا عن دينهم ويرجعوا الى أديانهم الأولى .
وكذلك سمح للصاوي ان يدخلوا في دينهم من شاء ، ذلك عن طلب قلب وصدق طوية .

٤ - أصدر مرسوماً عاماً منع دبح البقرة لتعظيم الزينيين ابائهم وعبدتهم لها ، وكذلك منع دبح غيرها من الماشية في أيام محصورة سنة ١٥٨٣/٩٩١ ، ثم تقدم خطوة أخرى وحظر على الناس أكل لحوم الثيران والشاء والمعز والحيول والجلل سنة ٩٩٩ هـ . وأيضاً أصدر أمراً ملكياً ان يمنع الناس عن صيد السمك حينما زر كثير سنة ١٥٩٣/١٠٠٠ م^(١)

(١) ذكر من المزارعين مرسوماً آخر مانع عن صيد السمك قبل هذا بكثير . داي سنة ٩٩٠ ١٥٨٣ م .
- المؤلف -

وقيل الدبوى من دبح المواشى في الادم المظور وبه دبح ، كانت
يعقبه يقتل ومصادرة أملاكه ، لكن ليس آتوا على أنفسهم ان
لا بد كروه الا سديح ولا طراء ، يسكرون ذلك ، وان كانوا يعترفون بأنه
كان مع الدس من دبح الماشية في ندم مخصوصة .

وبعض يصبر بعض من لا يهتم لأمريته تكرر من ذلك لأوامر
القرية أنه امتنع نفسه عن أكل اللحوم ولم يضر بذلك أحدًا ، إلا ان
فوقه عد لا يشد أي برهان ، لا يمكن ان يدحض ما صرح به معاصروه
من المؤرخين .

٥ - شارك في أعياد الفادش وهو منهم ، من حرب بينهم في عبادات
والشعائر الخاصة بتمشي في مدهم ، وقد عرفت عند الدس دعاء
عنه بأن مشركه في احتفال شيرورتري Shivnatri - احده
أعياد الهندك - كانت لانحو من صفة دية

٦ - مع إحسان من تزوج باب العم والعمة والخال والخاله
٧ - وكذلك منهم من اختن

٨ - حين خن وأباح بيعهم على مري من الناس ومبيع

(١) Sherma من ٢٩

٢ - والد سمر ومحنة مص في - و دبح الماشية في أعلى الدند فادش
المرحوم أورده ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : وهو من حقه - على منه
الدس من دبح الماشية و دبح الماشية بكن من بحري على ركوب
هذه الدند جمع Sherma من ٣١

٩- أتاح للبغايا والعوامرات بعضهن ، أشعرهن ، محب
وقاية الحكومة .

١٠- وكذلك أتاح ملك رعيث أن يعدموا في حديقهم بالزنا .

١١- أتاح لأمير القاهرة وعقد محبة خاصة بمقدمي في القصر
الملكي . ومنع من عوانته في هذا الباب أن كان مقرونين يعرفون من
الطرائف الملكية بالزنا .

١٢- أسقط الاعسار عن أخيه ابن رعيث هو ومن ندم عليه ن
الاستحمام قبل الجماع أنجب وأدق لصانع الشعر

١٣- شجع السفور والحلاقة ، بل ذكر الدخول أن العبيات أمروا
بالكشف عن وجوههن وأرجلهن خاصة عرفت هن .

١٤- فتن بحور سكاج انتعة كي تقول به الشيعة في مدد

١٥- أصدر أمراً ملكاً شجع تعليم اللغة العربية ، وكذلك منع في
تعليم الدرسية من الكتابات العربية الخاصة ، كادي كان ولا يزال ملاحظة
والشعوبية في تركي و برل ينشدق به .

يقول أحد من آلى على نفسه أن لا يجد في صيغة هذا الملك الفرعياً
الا ويدل الحمد استطاع في لدوع عنه ، أما تنكدهت رواه
أوتواها . يقول هذا الكاتب : « من أمراً كبر هذا اسمه محمود
« المطهر » ، Purast ، « المصري » ، الذي يريد أن يجعل مدرسية قية غير
مشوبة » ، « لا يفرح أعداء العربية في تركي وبلاد درس ولا يشجعوا

بأنوهم اعجاب بأنفسهم أنهم هم الذين تولوا كبر هذه البدعة الشنعاء في هذا العصر ، فإن هذا الملك المعتوه لم يرد سقمهم إلى هذه السفاهة بأربعة قرون .

ثم يشع هذا الكاتب الهدى ربه ثابتي .

« ولكن ليس هناك ما يحقق أن أمر الملك قد تسع ، كما يريد الدباوي أن يوفق به ، « و قد وصلت « فرامس » أي « مراسم ملكية » عديدة من عصره فيما كانت عربية خالصة لم « بها قسم التعريف أو التفسير أصلاً » .

مسألة جملة هذه حقا ، ولكن كتاب العربية ماوردت في « فرامس » ومن يحس من « ذئاب الشعوبية » في عصرنا هذا عن حسن قصد منهم ، وإنما هي العربية العصى وغرارة مواردها وتلكها من أصالي زبان مشعنة وتعلقها في عروق لغاتهم و صطابع مدحي كلامهم بصفتها هي التي تحمل من كتاب العريقة في المروءة حيث عرمر ما يدخل حصون كلام الفرس والتوث والهنود وغيرهم من «هم الشرق والعرب - ولاسيما المسلمين بالاسلام منهم فتبع منه المثل اللائق بصدفها وبعثها وتوهمها حيث تشاء » ونف «عده العربية داعم ... نعم » أرد أكرر وحاشيته سد أربعة قرون ، وكذلك اعتزم وحن تركيب الجديدة في هذا العصر ، واقنع أنهم هل فارسي ، أن يطهروا لغاتهم « المقدسة » من أوحاس عربية ، برعهم ، لكنهم أحققوا في مسعاهم ، وهجات أن

بدلو دعيتهم مع تشدقهم بجمعهم في كل مكان^١

وقد شهدت ذلك في صحف تركي الجديدة ومؤلفات إيران الحديثة
في ملأى بالكلمات الضددة بالرغم من جهودهم ومساعدتهم المتواصلة

١٦ - ومن أكثر المسكرات التي دشت في عصر هذا الملك المعنوي
وعمت فأصلت ، كثيراً من الناس ، سحرة النجاة لماك . وكان العامة
والمشايخ والصوفية والأمراء والأتباع كلهم يجربون ذلك سحداً ، كلما
دخلوا عليه الباب . ومن البينة أن عمه السوء أولئك جعلوا يؤولونها
وأرادوا أن يستروا وراء كل سحرة النجاة (وزمجن بومي) (تقبيل
الأرض) ونحو ما فعلوا أن جرعو نكته عن مواضعه وسبحر هذا
الشرك الفظيع سحرة النجاة وقبيل لأرض أو ماشاؤون وثبتت أهواءهم
وهناك ما قول في هذه البدعة الشعة من يدع في التبع عليه كمن مدحه
به من يدع ومسكرات . « لقد دخل أكثر عادات (Le coutumes)
جديدة في البلاد المسكية والمغربية الملكية ، وقد روج من مذهب والده
هميون التسمي راكمه محباً ، وهذا ندي كانوا يسمونه بـ (كوروش)^٢
في كل من أكبر لأنه جعلها عامة . كمن المسمي أبوه لكونها

(١) ومن تشدقهم سجاح في هذه جهة المتواصلة . وهذا من رحمة سحدهم
أو بلادنا في بداية الحرب العالمية الأولى وداع رثمة ذلك واضع بظهور القوة
التركية من الكلمات العربية .

المؤلف -

(٢) السلام راكمه محب

محاللة للشرع الاسلامي ، مع ان كسر هذه أمثال تاح لدين دهلوي " أقوا بحوازمها - فاصبح ذلك عن هذا على مرأى من الناس ومسمع ، لكن الممنع بانقي حديقاً في داخل البلاد لمسكي - أما اناس كانوا يرون في هذه الصيغة شهية لالشرف واء النفس خروجه من الوجهة الدينية مما كانوا يحرمون عليه .

وهذا أصبحت هذه السعادة التكرية أسلوباً متبعاً في التسليم على الملك .
وبقي العمل به جارياً زمن جهان كير و كير ١٠١٩ - ١٠٣٧ (١٥١٠)
اما شاه جهان و حمير كير ١٠٣٧ - ١٠٣٨ ، فُعطى العدة من
هذه السورة عده ، لكن عده مرقمة بقيت العامة زمناً قليلاً من عصره
ان شاء الله . (١٢)

[illegible][illegible]

لا يجتمع هذا الـ أو عدد أو مصحح . والذي يعرفه ن العلماء
والعامة كلهم كانوا يحرون على السجدة في حجر المنك كسر . ومن المؤلف
أدوجع ن عمه السوء والشيع في حجره فتو بحوره ؛ وقالوا ان
هذه رحمة والعرة رؤا سجود ، وهذه هي خيل والتجريفات التي
ردت فاسمين ورات هم الى هذا أدرك لأسفل من سوء الأخلاق
وخصائص الآداب ون عجب ، فمعب قول بعض العلماء المعاصرين -
وهو يبدد نعمل اكبر ويؤد بحود محمد سرمدى ب ١٠٣ : ٥٠)
في حجر حم كسر (١٠١ : ٣٧) ونبي على ، انه السجدة المنك
ن عدد السرمدى - منك مدقة ، فلم يرض لسجدة النجاة فلذلك
التي هي رحمة وعت على ، انه سب ، هذا نقول الى السيد
المجدد عنه من غير ن يذكر مرجع ادنى قول عليه فست شعري ٢

(۱) در هر یک از این موارد، اگرچه ممکن است که

٢. المدد حساني هذه سنة ١٠٠٠ وسمي من 'مدد' من صواعق وجمع على
مكتوبات (المحذوف) فكانت هذه المدد مسموياً على سنة هذه السنة وبادي كتبه
في سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠ هذه السواء 'المدد' وسمي بكتبه وسمي
كانت على سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه
بسم الله الرحمن الرحيم وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه
في سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠ وسمي بكتبه سنة ١٠٠٠

ما ادي يجعل هذا الشك القصيع رخصة ولو أفني^١ به سائر مشايخ
أهد وعلمنا من لدن عصر همانيون (ف ٩٦٤) الى عصر حسان كثير
(ف ١٠٣٧)

١٧ - كذلك اختار طريق اهدث الواسع في الصدقة ما عمل
بأقوله (ال) ، وذلك ان امك كان يورث ماذهب وانفضة وعيورها من
الجارهر الثينة ويتصدق بذلك على المسكين والفقراء ، لا فرق فيه بين
المسلم وسكافر .

وكاوا يزعمون ان هذه الصدقة تكون له حرم ردها وادائه من
بوانب الدهر .

ثم جرى من حقه بعده على خطته حتى ان امك اسلم أورثك
رب (١٠٦٨ - ١١١٨) أيضاً ما حقه من في السنين الأولى من

(١) ذكر ذلك الكتاب في عهد عرونا ، ما يعرفه من أول عوار سعدة
التيه مسدلاً من من أمة ، الذي أراه ان كتب عليه التي تكون عوار
الحدود لغير حدية ما خرج من دور الكتب وعرف في لاهوت وان سدة اورد
به كتاب الله وسنة من نور من عنه وسرته . وفي لاهوت من أول النسخ
ما أخرجه ان يعرف به عرض الحائط . اما ما عرفت الكتاب من السدة من قوله
ان سعدة التي لاهوت . رحمه الله . وفي حقه في عرونا . وفي عرونا علم
الصواب والذي يعرفه ان القهاء خرجوا من سعدة . وفي من كذا ما عرفت
وقد نص السرخسي (سنة ٤٨٣) في الموطأ ٤١٠٠٠ ما عرفت على
حال المنكر من غير ما أكره عليه . وفي سعدة لاهوت على وجه التظلم كفر .
- المؤيد -

حكومة .

١٨ - أوجب على خاتمة ورجل حاشية أن يرتدوا الملابس
الحريرية أثناء الصلوات .

١٩ - نهي بعض زكّاء الاسلام .

٢٠ - منع الصلاة والاداء في دارالشورى لمكينة وديوان خاتمة

« Assembly Hall

٢١ - حظر على الناس أن صوموا في شهر رمضان .

٢٢ - منع الناس من أداء فريضة الحج وبلغ الامر به في ذلك

عام ١٠٠١هـ (١٠٩٥ م) ان كان به قبح كل من احتراز على ذكره
بأشد أنواع العقوبة .

٢٣ - تعطلت اعياد المسلمين ونصم لاحد في عصره .

(١) ثم من ٢٧ ٢٦ ناهى عن ارتداء ثياب الغرباء في هذه اليد في
العام الذي عشر من حكومة (من ١١٠) ويؤيده ما جاء في نصرة الشارح في
محمد بن عبد الحفيظ - اكرامى من العامة هذه الدعوة لكنه يقول ان الميل بده
العربية في حارة في عصر نور الدين . وعنه ما جاء من تأييد هذه الدعوة أو
حكومة عاب من العام ان عمر من وله الامر . وقد عده عن الصواب .

٢ - على ورداء من استعانة بالاسلام والمسلمين في المادة ١٨ الى المادة الثانية
والعشر ، ذكره معاصروه من المؤرخين الثقات ؛ لكن حاشية ينكره أو
يؤيده تأويلا لا يده ارفع . - اجمع شرف من ١١١ (٢٣) ومن
عرب المصنفات - حكومة روس سوية انما تعاد رجاء المسلمين على أداء فريضة
الحج ولا تسمح بذلك - فاشتهر له المارحة وكذلك حكومة تركيا الجديدة
كانت تمنع رجاءها المسلمين من أداء فريضة الحج ، ولا سيما انهم حضما ، واجدت
تسمح لاهلها بزيارة بيت الله الحرام وأداء مناسك الحج مؤلف

٢٤ - غير أسماء السي ^{وغيره} أو صفة رسول الله عديم
التي تسمى م المسمون عمة وسيدل م أسماء أخرى غيره ، يعني بعض
ما في صدره من بغضاء للإسلام والمسلمين ، وذلك ما قبله عند القادر
الديوبلي ، وهو المؤرخ الثقة التت في هذا الباب

١ - قد شق على الكفار ومن في بلاطه من لأميراب الوثنية
أسماء أحمد ومحمد ومصطفى ، حتى أنه غير أسماء بعض من كانوا مسلمين
م من حاشيته ، مثال ذلك محمد ومحمد حسن ، وقد كان دعوه م درجة
بخط وكرة ٢ ٢١٥

بكرت اسم حدي مراد للبحول خطلات و سنوات م ذلك
على كثير منها .

ومن حيث أن هذه الحرية م يدي م حدث مروءة حيلة ، يحل م
أن يسمع هذا البيان ، يصريح من البد محمد السرهدي م سه
١٠٣٤ هـ حتى لا يمس بحل نقاش -

<p>يهدم الكفار المساجد من غير محاربة ولا وحل ، ويبشرون مكانها معابد م ونصب أودون شعارهم من غير م عيب ولا قيد ويظهرون شعار الكفر عيا . أما المسلمون فهم م ويشرون عن توحيد معظم م م لأسماء معيرون على مرم</p>	<p>كفار ندني تحشا بدم مساجد م عائيدو آجما تغيير معبدات خود مسازند ويز كفار بوملا دام كفر بحدي آردند م م م م م لحرت انتر حكام سلام م م م م م مکتوبات المجدد ٢٠ ١٦٢٤</p>
---	--

وأي عار أشنع من ذلك لملكته على راسها رجل يسمى بأسماء المسلمين
 وحوله لقيم من بعده والمشيح والاعيان مؤيدون له على سياسته أو
 ما كتوب عن دل واستكانة وان تعصب فعبث وقاحة من يدافع عن هذا
 المنكر الشيع بصاً بقول أحد مدعيه " يمكن أن يكون مسجده عن نحو بل
 المساجد ودور المدة (Prayer Rooms) أي مرابط للحيول صحيحاً
 في بعض الأحوال ، حيث قصت مساجد أكثر من لا تبقى مسجده في
 الأحياء المخصوصة بهذا ، فإن في ذلك ضرراً بآية البلاد ، ولا يرتفع
 دأده من وجود المساجد نجباء معبودة بهذا " .

٢٦ - رعب الملك رجال ملكته من أمرهم في بعض الأحوال
 بحق اللحية . وذكر مؤرخون أن الملك ورجال حاشيته كانوا
 يسهرون بالليل .

٢٧ - أصبح الناس أن يأكلوا لحوم البقر والحمير الصواري
 هذا من عهد ، بعض من قبض . ولو دعينا بعض القول في ما أنى به
 هذا الملك العز من البدع والمنكرات ، لا ستفرق محلات . فبعد الآن
 إلى السوء صمد وخبرته الكرى التي افتروا هذا الملك فاه به ، ونم
 من اقتفى نزه وحده حدوده ، لا ، وهو اعلاه ناقصه على لاسلام
 وتأسيسه لدين جديد ، سمع لدين لاهي ، وإن - بق - في تقدم
 ذكرنا كثيراً من البدع والمنكرات التي توجب كرها بعد تأسيس الدين
 الجديد ، ولذلك لن يكون كلامنا عن هذا الدين الجديد إلا اجمالاً .

مرسوم العصبة

فلينبدأ بذكر محضره (أو مرسوم العصبة) الذي ما كان الاخذاً
لسبل الاتحاد والاعلان بالدين الجديد . وكان ذلك بأن أعد الملا مبارك
الكوري ، ف سنة ١٠٠٣ / ١٥٩٣ ، ولد الشقيين الشيرين في الفض
(ف سنة ١٠١١ هـ وفيدي (ف ١٠٠٤ هـ) وزير الملك ، مرسوماً في
رحب عام ١٥٨٧ / ١٥٧٩ م ، بخول الملك حق الاجتهاد ويصعد به الى
مستوى الامام العادل المروء عن الاخطاء .

ثم حق الاجتهاد للامير العادل وأهل الحل والعقد من رجاله في ما
يتعدد من وسائل ومساكن ، فلا كلام لنا فيه ، بل الحق أن كل ما عثر
الفقه الاسلامي من الجود وحول الذكر ، ان هو لا يمدام روح الاجتهاد
وتطلب الحق في العقائد المتأخرين ؛ لكن البلية ، كل البلية ، ان الملك
أكبر كان اميد لا يعرف القراءة والكتابة ، ولا علم له بالدين الا ما
يجلي عليه رجال حاشيته وندوه . فما كان يرحى من مثل هذا المرسوم
الا أن يكون شؤماً ونعسا على الدين والمنسكين به ووسيلة ناجمة بيد
الملك للقضاء على سلطان الشرع الاسلامي وافهام من يتكر عليه شيئاً
من أعماله .

كتب الملا مبارك الكوري هذا المرسوم أو محضر نامه حسب
تعليم «لعرسية» بقده يقدمه العصاة والاعيان الى سدة الملك السنية ،
بخولوه بذلك حق الاجتهاد ويعنون على ملأ من الناس ان الملك اكبر

إمام عادل يحند ظل الله في الأرض قد بلغ من شأه المرغى في الاجتهاد
واسمى القبة في الاطلاع على دقائق الشرع ، لا يعرفه احد ولا
يعب رأيه رأي . ويعتد على من له ادنى معرفة بالدين والشرع ما في
هذا المرسوم من جرائم الفساد .

لكن علماء السوء من كلاب الدنيا في عصره - أمثال عبد النبي
صدر الصدور (ت سنة ١١٩٢ هـ) ومخدوم الملك (ت سنة ١٢٩٠ هـ) وحلال
الدين المتنافي ، قاصي القصة وغيرهم لم يسرجوا في تأييد المرسوم والتوقيع
عليه ، ولم يتسلط في مرسوم من امره شيء . وذلك كله خوفاً من
اصطدامه بك ورجاه .

واليك نص المرسوم بعد التعريب واصل بالدراسة .

ومن حيث ان المسند العريضة - وهما الله ضرور الدهر -
أصبحت اليوم في عامة من الدعة والامن ويكاد يصربها امثل في العدل
والكرم ، قد رح اليها عدد غير قليل من رجال العرب والمسلم ، العامة
ههم والحاجة ، وفيهم من ثبوا دعوة محمد المهي وحارص السقي في
مصدر البحث والتحقيق - زعموا الحق وبوطوف ، بعدما هاجروا من
بلادهم وفارقوا مدب عزم .

والآن ، جمهور العلماء ، من الذين تضعموا من العلوم العقلية ودقوا

(١) يدان ان كبراً من علماء عصر اكبر ما زعموا عليه لا كره . لكن ذلك لا يهنا
في قل ولا كبير . والذي يمد في هذا المقدم ، هو ان علماء السوء في عصره لم يسكروا
عليه هذه الحيلة المشؤومة ولم يتألقوا عن رأيه وامره .

أقرهم في العمود العقبة وعرفوا ما نزع والامانة وحقق الطوية ، بعدون
 بعد ما تدبروا معاني الآية الكريمة ، طيعوا الله وطيعوا الرسول وأولي
 الامر منكم ، وامنعوا في معرى الاحاديث الشريفة ، من أحب الناس
 الى الله يوم القيامة إمام عادل ، وامن من طمع الامير فقد اطاعني ومن
 يعص الامير فقد عصاني (١) .

وتنقلوا الى غيرها من الشواهد العقبة والدلائل السنية - بعنوت
 بعد كل ذلك :

• من السند العدل ، أربع دوحة عند الله من العالم المجهد .
 وكذلك يصرحون ان - بعض الامم - امير المؤمنين ، صل الله في
 الارض ، امك العاري ان القمع خلال الذي محمد اكبر . حله فتمسكه -
 أعدل الملوك وأعظمهم وأعلمهم .

فإذا عرضت مسألة من المسائل التي تصورت في أفواه الأئمة لمحمد
 وزاد لمثل ان يعبر حسناً او يردح رأياً ، مستند الى بقوب دعه
 والنسوح رأيه . اذا عرضت مسألة كهذه وقطع المثلت في شيء تسهلاً

(١) حدث رواه الترمذي في أئمة الاحكام

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، نا - راجع - طاعة الامراء في عمر معيبة ولعدة
 ان أحب الناس الى الله يوم القيامة ودمه منه يحب ، دم عادل وانص . من صل الله
 له وامن به ، راجع ، ج ١ ص ١٥٩ - نا -

- رواه احمد في مسنده والترمذي في سننه

- من أئمة عرج الحديث انما الى رقم ٣ وكرر ذكر الحديث السابق
 من الحديث - من اصحابي فدا ، شه ومن يحيى فدا يحيى - ومن يصح الامير فدا
 عاصي ومن يصح الامير فدا عاصي - صحيح مسلم كتاب الامارة ج ٢

• سورة الفاتحة ٥٧ .

- شروث

للأمة ومحسباً لإدارة بيت الرب على الجميع خضوع لأمره والعمل به .
وكذلك إذا أصدر بيت أمرا لا يعرض للنقض ولا يكون فيه ترفيع عن
الأمة وحب العمل فذلك على كل واحد ، والذي يخالف عن أمره من
رعيته ، سيقال له في الآخرة والخسران في دنياه وأهله جميعاً .
قد كتب هذا المرسوم لنعهد بركة الله وأعلى بكلمة الدين . وهما نحن
عيون عمه الإسلام في هذا العصر ، فدركبه وجدقه . وذلك في رجب
سنة ١٢٩٨ هـ

منه مرسوم بقرنه وعصيته .

فأب نوى في نفسه من ذنوبه في العهد والأحاد في السن . ولا
يشت أن هذا المرسوم مشروط كان ولا حصوة في سنين أسدس الدين
الالهى الجديد .

ومن غرائب ما روي عن هذا البيت من أمره أنه أريدت مرة
أن يقرم خطيباً يوم الجمعة . وذلك بعد صدور هذا المرسوم أو بعده
بقليل . رحمه الله أن وفوه موقفه لأمره بركة في دعوة في دعوى
الأحمد ، وركب له ، فيصلي (ثلثة ١٠٠٤) حصة مطروقة
مأثورية ، لكنه ما كان يف على الأمر ونشرع في الدعاء الخطبة ، حتى
تأخرت عنه وألقى في فيه من أربع مائة من نفسه ، فاضطر إلى
البرول عن الأمر والسعي عن مثل هذه المواقف .

الدين الالهي

بعد ثلاث سنين من ظهور مرسوم عصية ، أعلن ملك بالدين الجديد المعروف بالتوحيد الالهي أو الدين الالهي ، وذلك أن رجلا حاشته - وعلى رأسهم وزيراه قبضي وتو العطل - وسوموا في صدره أنه قد مضى ألف سنة على دس الاسلام وانكشفت شمس بعده بهم الألف الأول من بعثة النبي الأمي ، ولأن آت له أن يتولى الرعاية الدينية ويرشد الناس إلى الطريق الأموم

وقد تقدم ذكر كثير من البدع التي اشتدتم أكثر قبل الاعلان بالدين الجديد وبعده وسردناه كلها في سبق واحد ، فحسن لأن في غنى عن اعادة ، إلا أنه لا بدك من الإشارة إلى بعض لمعتقدات ولاعمر التي جعلها أساساً لبنيان ، الدين لاهي ، .

صحب الشريك بالله تعالى شأنه بحث لايقبل التزيين . ذكر المؤرخون أنه كان بعد الشمس أربع مئة كل يوم وكان يكرر أسماء الشمس لهذه التي يدفع عددها ثماناً وواحداً . وكلما ذكره الشمس قالوا : جلست قدرتها (والعبادة)

وكذلك كان بعد النار واء واحمر وشعر وسائر مضمر الطبيعة ، إلا أنه كان يقول في الشمس ، فكان يعتقد فيها أنها المتصرفه في العالم ، وهذه الاعم ، المنصه على انك صلال روبر . أي غيره من الحرافات .

والدس أقويل في مدوع عنه والله على حربه ، ورأيي أنه
كان محبوساً في باب الدس ، لا يكدر كسب شيء . ولم يؤثر عنه في
جوانبه الديني أنه قد كانت مرة ، أي حاجة إلى لدء ، إذا كان الله علام
الغيوب ؟ ثم شوهه أنهم الشمس وبين يدي الدس أخرى يسدهما طأً مه
بأنها ومزان للألوهية - كما سبق .

فيا ليت شعري لماذا يخصص هذا الزمر بالشمس والدس ؟ أفليس كل خلق
له زمر ؟ وأيه ؟ ولا يكون ذلك معصياً في اعتدال ذلك الزمر هو المصود
أعادنا الله من ذلك .

ثم تقدم خطوة أخرى ونجد أي تأييد السيدة مريم بنت عمران
وعنده الكواكب وبن بلغت منه السبعة ن حمل بقدر عقده الواهي ،
وهو اسدي فقد عليه كل شيء . والذي ذكره من مصابه في عقده ،
عترف به ضد الدس دوعاً عن صلاته . وهو كما يقول أحدهم :

ومن يعرف بن كبر ، شأن ز النوك ، كان شديد التأثير عندنا
بدمائه . ولا عرو ، إذ وحده قد سكر بدشوة الفتوح ومآثره الجليلة
وحصنه حب الكائن ، مدحه شيء من الحبل فحمل برعم أنه يوسمه أن
يأتي بالمعمرات ولا عمل أخره للعدوة . وفيه ناس يدكره بشاق الذي
كان يأخذه على نفسه كل من أراد أن يدخل في هذا الدس وهو :

١ - فلا ن فلا ن . أتو من دس لاسلام بتقديدي والمجاري ،
الذي ورثه عن تائي ودخل في الدس الإلهي الأكبر شهي وقيل

(١) شرحاً من ٣٥

الأركان الأربعة التي هي من مراتب الإخلاص في هذا الدرس - وهي رث المال والعرض والدين ، .

والدين كانوا يدخون فيه ، كانوا يسبون - عدي المريد ، حسب اصطلاح البهوكيين - الفقراء المذكي ، إلا أنه لم يتصرف بهذا اللقب إلا ثمانية عشر رجلاً من بطائنه ، منهم من المسلمين إلا واحداً ، وهو بدعة الطريف ببر . وليس معنى ذلك أن الملك أكبر لم ينصح في أصله الناس ، فإنه وإن لم يؤمن بدعته إلا أنه عشرة رجلاً ، قد تأثرت الحياة الاجتماعية بصلواته أي تأثر ، فقد تدارك لأرض غير لأرض ولا غرو ، فقدم قبل . . . الناس على دين ملوكهم ،

ومن - آت هذا الدرس وأحمد به استدلوا إسلام سنة لاسلام ، كلمة (الله) كبر ، يرمزون به في زينة كبر نفسه ، وكانوا يرددون هذه التحية الأكره بكاءه ، وحسن جلالة ، يكون حلال الدرس ، لقدس لملك . وكذلك يرمزون على السكة هذا الشعار (الله) كبر ، يرددون لمن انحرف في سلطته وانضم إلى أنصاره .

ومن - مرات هذا الشعار المقبول - جدة التحية به لك ، من قبل على ذكره . . . عدم

وروي القاب لهم تردوا في سنة ٩٨٧ هـ في السنة التي صدر بها مرسوم العصية من يردد كلمة ، كسر خمسة ألفه ، إلى الكلمة الطبية ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، كسرهم يرددونه خارج البلاد الملكي حذراً من غضب الجمهور .

التقويم الهلالي

ومن نتائج هذا الاتحاد وتأسيس المدن الجديدة ان العلم التقويم الاسلامي واتخذ تقويمياً جديداً ، وحمل مداه سنة اعتلائه اسرى الملك ومحمد والتاريخ الهلالي .

هذا دليل من كثير من سنة من الهلالي ، وشؤون وفد نوحيا ، بحري في هذا الباب . ولودعه . صب كل عامي به الاسلام في عصر هذا الصعيه من حراء هذا المن الكارب لا تنرق ' سر ' ومخلدات .

وبم يحمل به الاثره في عام هذا الفصل ان الحياة الاحتاجية في هذا العصر قد اصطبغت بصفة الهداية الوثنية ثم اصطدح ، ولم يبق الاسلام في عن ولا ، حتى لا يسهل مساعد مسية في مداه عمده . كانه أشه عمود هذاك ما مساعد ك صرح به (Hanud) " أحد المعين ، من الهندي (Hindu) ومن عصر هذا الارتداد الاحتجاجي ، كانه ذكرنا صحبه شعراً في كتاب والنصفين بيدأون . كن ، هم ، يريدون يذات نكته ، ولو من طرف هومي . وقد شاهدت بنفسي عدداً غير قليل من المحصورات التي سجت او قدمت الى الخزائن الهندية في عهده ، ووجدت جميع توقيعات ولا مصداقاتها مفتحة بهذا الشعار .

و كذلك شهدت بأن عبي نوقعات لملك^(١) نور الدين جهان
كبير ابن الملك أكبر ، مفسدة نكسة ، آفة كسر ، وعى عن البيان أن
كل هذه التوقعات و لامضات خبر من (بسم الله الرحمن الرحيم)

ومن عادة نكتب الملائم بهم يبدلون كتبهم باسمه على أنه هو
أعده والصلاة والسلام على النبي الامي (ﷺ) : لكن الكتب تسمى
الى البلاط الملكي في عصر كبير وتلامذهم به ، يشروعون في كتاباتهم
بأسماء آلهة المشركين ، لا سيما ما كانت كتبهم مترجمة من العسكرية
أو الهندكية .

ذكر الكاتب الهندي المحقق لهكتور راجيد وهو المعداد
من مقدمي كتابهم وهو بنى على هذه (الوحدة الثقافية) التي تحبها حتى
مظهرها في العصر الاكبري ومؤلفاته

« وي بلغت نظر الدت ويأخذ بمصاع قلته ، هو طريق كتاب
« الهندكية والعالمية في الشاء على الخلق ، ففهم ما كانوا يحدون الله
« ويرفعون أكف التصرع والابتهال اليه تعالى به حسب مقتضاهم ،
« بل حسب ما تقتضيه آداب اللغة التي يكتبون بها . فالمصروف
« والمادله جميعاً ، اذا كانوا بالعالمية بدأوا ب (بسم الله الرحمن الرحيم) ؛
« واذا قدسوا زادوا الخاطر بالهندكية ، بدأوا بتوجيه المدح وكلمات

(١) وذلك في الخرافة الترممة الموهوبة في عصر ابد (سه) من بلاد شرق الهند راجع
لنسخة ديوان كرامان الوحيدة وسنة ديوان حافظ العريضة وكتبتها من أنس
بناش هذه الخرافة .

لاطراء الى آفة الهداك من كيش و اسروني) .

وأورد تاريخه أمّة وشواهد من كتابهم ، يطول الكلام
بذكرها والذي يريد أن يبدع في هذا المقام ، وقرره هو أن هذه
الوحدة الثقافية والصحة الهداية هي التي كانت ، ولا تزال ، بلاه عظميا
على الاسلام والمسلمين في هذه البلاد . وقد تأصت حدود هذه الشجرة
الحسنة في المجتمع الاسلامي هدي بتطول الايام ونهاون العلماء في شأنها ،
بحيث م تمكن المصححون والآمن من احتناك واستئصال شائتها .

جهان كير بن اكر ١٠١٢ - ١٠٣٧ هـ

مات الملك أكر سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٥ م وحلّه من بعده ولده
سم وتلق بنور الدين جهان كير . فاقطع بن أبيه وحذا حذوه في عدم
الاعتناء بالدين ، بل زاد الطين بلة في عصره بأن تطاولت الشيعة بأعناقها
وتطلعت أي تسلّم دمام الامر والهي في الملك لمكانة عظيمة نور جهان^(١)
من قبله ؛ حتى أن كبير دعاة الروافض ، بورافه الشوستري (ف ١٠٩٩ /
١٦١٠) عين رئيساً للقضاة . ولكن تقدر ما آلى اليه الامر في عصر
عبد المكي - عصر الملك أكر وبداية جهان كير - مما كتبه^(٢)

(١) الخطبة الزينية المؤرخ التاريخي ، مستوفى دسمة سنة ١٩٢٩ م (في الفرج
المختص بالحكومة النورية) ص ١٧ ، ١٦ . المؤلف -

(٢) يقال انها هي التي كانت تسير دفة الحكم وتوسم البلاد وجاهان كير طارق في مجار
الهند - ولاشعبة ذات حال عارود كدهش تويستة ١٠٥٦ / ١٦١٥ الميلادية .
٣ . في شرح الرسالة - رسالة جرد الروافض « التي هي » مدرسية لعبد الرحدي .
المؤلف

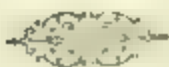
و تولى السطة بعده ولده شكري فو يمدق و رتقت رايه احسن
والضلال وثاب من كل نوب من من تحفة ونداء الطيبة وعظم
العتة وتولى بعده ولده حسن كبير ، وكان صاحب هدماً للحبر ، فرقت
الجمود رؤوسها وحسنت الروايات رؤوسها (كذا) وحسنت لسانها والحق
اقرا هذا فقد خراج ثم اصر ان ليس بقولون ان الامام دهلوي قد
اكمل هذه الصرح الذي الذي من بيده استكبر

ان تعجب من اسهل لافضي نعم ، ورحن علم وطبع على
التوزيع ، يعرف مواقع الكلام ، حول وبحر - ولديف من تلامذته
يتشدقون بأقواله - ان من استكبر هو أول من حسن ببيان الحكومة
الاسلامية الهدية ، وان الامام ولي الله دهلوي زاد من يوم العمل الذي
ابتدأ به هذا الملك العربي - عجيب ورب الكلمة ان يقول على الامام
ولي الله مثل ذلك ، وان الامام نفسه يصرح في مؤلفاته برفقه ومروقه من
الاسلام ، وذلك بين ما جاء في كتابه (نفس العارف) ،

(١) مولانا عبد الله الدهلوي ومن حوله في مؤلفاتهم ومقالاتهم - راجع كتاب
(مولانا عبد الله دهلوي ، تلامذته وروايتهم عندهم) المؤلف

<p>وكان الملك حلال الدين اكر بحله ويكرمه ، ولكنه لم يدك الملك طريق الاحد والزيدة اقطع الحبل بيها اقطاعاً تاماً وظهرت افعوة من كلا الحسبي (ص ١٦٠)</p>	<p>حلال الدين اكر به شاه اوريا معظم ومعلم واشي وبعد ازان كر به شاه الحاد وريده كرفت ، آن رشتد الفت ريم كست وتغر تمام از بودو حات بصور بيروست (ص ١٦٠)</p>
--	--

أو بعد هذا وذاك يدن ان بمكة اكر كانت بمكة اسلامية ؟
كلا بل الف كلا ! وان كانت حكومة اكر حكومة اسلامية ، فعلى
الاسلام والدين السلام ،





الفصل الرابع

بدء الإصلاح الحقيقي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجدد السرهدي

هالحن الآن قد طعم من تاريخ الهند لاسلامية مولاً بشعب فيه
مهم ونعتوق منه الطرق وسبق فخر الاصلاح الحقيقي لأول مرة
في تاريخ الهند .

ومن مة فة أنه لا يرسل اليه مداراً الا بعد ما يحى الارض
ويصير حرداء فاحقة ، منقصته اى رحمة من رها ، وكما ان اشتداد الظلام
يؤدى دائماً لاندق فجر ، وصير الحوادث الحاكمة تكشف عن فرحة
دلت اُمن وآمال ، كدات حزن الحوادث سلاسل في مستق القرن الحدي
عشر للهجرة ، فيبلغ الاصم دندى انده وتكررت وجوه انجان
لمسكه وأمرش لمدين الحبيب وانده وصوت احتشوفون باشرية السبعة
عرض الحائط وانمعر العلماء في التكاليف على شهاب الدين الدمشقي وتكروا
واحب القيام بالدعوة (وأفضل) الجهاد) فأنصح القاصص على الدين
قد ص على فجر ، واحتاحت الامة الى رحمة ر بقف مرفع جمع

(١) اشارة الى ماروي عنه صلى الله عليه وسلم « ان من اعاد عهد كلمة عدل عدا
سلطان حائر) الترمذي ج ٢ ص ١٠٠ - ابواب الفس - الثواب -

انه عه بن علي رضي الله عنهما وتحدث بن حسن (ت سنة ٨٢٤١ هـ) يتحدث
 لهذه الامة دينها في هذه القرون متآخرة وبخبي مآثره وبعيده ان سيرته
 الاولى في زمان اسع فيه الخرق على الواقع ، فوق الله عبداً من عباده
 صاحباً للقيم بالدعوة والجهاد في سبيل الحق ، مرضي لأمر واقع بالحق
 ورأب الثأري في ورتق الفتق وطهر الدن المني من زح من الوثنية وخص
 أبرزه الوضوح من تحت الجهل والتخوف السلطان وبقى نور الصدر من
 أدوا الرقص والاحقاد وده الدن بدعاه الاملاام ولاستسلك
 بعروته الوثني .

وقد كل ذلك نه حادثة ، في لامة امددة صالحين
 المحدثين في جهن الشدة والتد عبد لحقة ، هدى نيل عصره من
 أمراء الدولة وأعيانها ، كان براه حقاً ، وأنكر على الملك انكاره في
 أرضه في بعير الحق ، ومارسته به قدم لا ودهت رحل هو الامام

في التأي يكون اليه واحصرة فبها الامداد والكثا بالانصاف منه لانه
 يقا للامر المصليح فمع من القوم . ويقا رأ الصدع

الناشرون

(١) حزب كبير نو الذي ١٠١٢-١٠٢٧ الذي تور الامر بعد موت به اكبر
 المؤلف .

العارف بآفة الشيخ محمد بن عبد الواحد العارضي السرهدي ، الذي
يلقب بمحمد الألف الثاني من المعزة البويه (على صاحبها أزكى التحيات
وأعظمها ، وحق له ذلك) وكيف لا ؟ وقد قدم بواجب أفضل الجهاد ،
ورقق أمام طولابيت عصره موقف الحادل الراسيات فأبى السعة وأمانات
البعدة ورفع لواء الاسلام وأعلا كفته . والحق ان ما قام به حسين بن علي
رحمته الله واحد من حسنات سنة (٢٤٩ هـ) وابن تيمية (٦٨٠ هـ)
١٧٢٨ هـ في زمامهم من اعلاء كلمة الحق وتجبيد الدين الحلي ، قد قام به
هذا الشرح العارضي في فائحة الألف الثاني من المعزة ، قد قام به خير قيام
منسكاً بأدما السعة ، منسكاً بطرق المتدعة ، معصاً بوجهه عن
فتع الحيلة ، غير خائف في ذلك ملامة لانه ولا بأس ملك ، شئت من

(١) ولد من بيت عريق في الهند والمسلم ، يسمى الى حيدرة عمر بن الخطاب ، سنة ٨٧١
من المعزة البويه . وثأ في سنة دينة حليته ، واستعاد من الشيخ العارف الخواجه
الناقي بالله (١٠١٢ هـ) في الصريفة ، وكان من صديقي رماه نصر ودين والودع
والنقوى . وما يحذر ذكره ان شبهه اخوانه الذي بالله نفوس في وجهه امدارات
الحمد والكمال لاول عبده ، وكتب او بعض اسدائه

« قد حاطت يد اصيل رحمن من سرهدي ، مصمم من المروءة من القدرة على الصلح والجد
ما لا يوصف . وقد حالنا بصفة اجار ، وأرضى ما شاهدت من احواله انه سيكون
سراج نير العالم بصفاته . وما احسن هذا التفرس . لقد عظم في ما بعد انه كان
سراج في صفات الحمد ، ما سمع به من سراج ، واكرم بالذي تلقى هذا
الشرح . وراعه على الصلح حراجه في الاسلام حيدر الجراء . وأحرل لها
الشر في الدارين
- المؤلف

اختصوا دهم فيه من رحمة الله ورحمة الانوار الصالحين من عباده
ونضر وجهه يوم القيامة .

عرة الاسلام في عصره كما يراها مجدد

شأن السيد المجدد في العصر الذي من عهد الملك الأكبر ، سكن دعوته
صهرت في عصر حديث كبير ، حينما بلغ شدة التكامل وعرفه ، لأن
فيه كان بين عصره من عصر شريعة نبي كاتوره من انكسار راية
الاسلام وتفتت حبه

قد بلغ من عرة الاسلام في هذه يدور ان الكفر صعد في
الاسلام وشبهه من الكفر وهذه من غير ما حوت ولا دحل ،
ولم يسموا بمقصود غلبه ان يقوموا بشعائر ذلالة و... هوى في
نشر كائنه .

وهذه نفس هذه صارت المدعة والكفر بعد مضي الف سنة
من مجده . وحيث شمس الاسلام وسنة الى الاول (١) .

ومن حيث ان مدعة قد صهرت وفشا . تزداد ان العلم
عزوف في بحر من الضلالت قد غرق الدنيا كله في بحر مدعة وارتمى في
صميتها من لسة ، يقوم له ويدب عم ويرد كبد المتدعين في بحورهم
وعليه عصره أكثرهم من مائلين للمدعة وعداء سنة ، ستم في

(١) المكتوب ٩٢ طبعه سنة ١٢٦٢

(٢) مكتوب ٩٠ طبعه سنة ١٢٦٤

جدران السجن ما كانت تنسعه من الدعوة إلى الحق والعمل لأغلاء كلمة الدين
فتجددت سمة أس يعقوب (عليها السلام) هناك ، وجعل يدعو من في
السجن من عباد الله إلى الحق ويرشدهم إلى طاعة الله ورسوله .

«حق وجدت دعوته أولاً ضغية وطوباً داعية وتبدلت الأرض ،
أرض السجن ، غير لأرض وشهد رجل السجن ، والمعجب ملء قلوبهم
أن حدم السجن ومن فيه من خلط الناس وأولادهم ، جعلوا يتربون
إلى الله مولاهم الحق ويتبعون السيد المجدد في ميامينهم به من طاعة الله
ورسوله . فاستحوذوا إلى الملك يحبرونه بأن محروس عنهم قد حدث في
داخل السجن انقلاباً مذهشاً ، وأن العرش صار به من قطيع
الطرق والمفسدين في الأرض قد انقلبوا بدعوته رجلاً بوجه ، فما أحذر
هذا الرجل الورع لمصعب بأن طلق سراحه وسواً الحق إلى الأسمى الذي
يستحقه . فتأثر ملك بذلك » وبعد عنه ودعه إلى مقر حكمه واستقبله
ولي عهد المملكة الأمير خرم الذي اعتلى سرير الملك بعد أبيه متلقياً
بشاه جهن استقبلاً بأمر آتلف « الملك بالترحم وأكرم منواه
وأعترف » إلى عم صدر من قبل « جرحه بالفرصة ووعظ الملك وطلب

(١) وقيل إن الملك رأى في ما يرى اليأس من « من قد ضم وإن رجلاً صالحاً يقوى

له وهو غاص على يده » وبذلك « قد حبت رجلاً منه في الصلاح والتورع » .

(٢) ويقال إن الملك عاهد على ترك الخمر وتباعد أوامر الشرع . أما كون ولي عهد

«ملكه الأمير خرم الذي اعتلى سرير الملك بعد أبيه ، متلقياً بشاه جهن - فقد

بأيمه على احتساب البدعة وإتيان السنة ، فذلك لا يحل به للرب الخائب

إليه أن يصدر أمره بما يلي :

- ١ - تحريم السجدة للملك
- ٢ - الإذن بدبح القرية
- ٣ - تعيين القصة والمخمس في كل بلدة .
- ٤ - عادة بناء الماحد المهدمة .
- ٥ - إلغاء القوانين غير الشرعية .

بعد الأمر الملكي وحصلت هبة لادن جديدة بعد ذلك ،
فكانت علامة خير وقبائير رحمة . واستشر المسمون بذلك وانهجوه به
أجما ابتهاج . هذا عارويه عامة كتب المسمون من تحريم حهان كبير السجدة
التحية أو السجدة التحطية - كما يقولون - ورجوعه بالملك أو حظيرة
الشرع الشريف واستمسك به عروة الدن المسمى في تدبير أمور الملك
وتظيم شؤونه ، إلا أن التراجع بخاصة لا يشهد بذلك ، ولم يظفر إلا أن
بشهادة تدل على أن الملك حمير كبير أصدر أمراً بتحريم السجدة الملك
والإذن بدبح القرية وغيرهم من الأمور على اقتراح من السيد المجدد أو
من غير اقتراح منه .

والذي يحرم به في هذا الشأن ، كما يرشدها إليه التاريخ المعاصر أن
الملك حهان كبير قد تغير فينبأ في أواخر عهده بالملك كما كان عليه من قبل
من اقتفاء أثر أبيه واتباع خطه ، تأثراً بدعوة المجدد ومواعظه

(١) قد ذكر من المؤرخين أن استشر القصة وكتب عنه الدعوة من سجدة التحية
أما الإذن بدبح القرية ، فلم يظفر عليه شهادة يوثق بها

وقال يا بسيرة .

(١) فما يذكرك عنه ويؤثر في هذا الباب تشجيع من أراد من الهداية الوثيق ان يدين بدين الاسلام ويشهد شهادة الحق .

(٢) ومن مآثره انه مع بيع الخمر وغيره من المنكرات على مرأى من الناس ومسمع . ومنه انه مع خلق مرة في المدينة والمجتمعات العامة .

فبعد ان احدث عن السيد احمد ومآثره الجليلة وأكرم به من حدث .

مآثره الخيلة

حيث بيع السيد بخمسة عشر شهرا وبمئة عشرين مائة الى حد الاسلام واسمى في هذه البلاد ، رأى رادواة المسلمين ترجع الى ثلاثة اقسام .

١) المنسكة المسلة العاتية ومراوذه الذين انحسروا الذين هروا وانما .

(٢) علماء السوء الذين استروا بيات الله وأحكامه الينة مما قليلا وجعلوا المناصب الدينية دجلة لأهوائهم وقضاء شهواتهم

(١) مكث السيد احمد في البلاد المسيحية من ثم من بعد ما عاينه ذلك وصره اليه طريرا وجه الله عليه وبرشته ان احد في سجنه له فرصة ، كما تشهد به مكنوناته . مؤلف -

٣. المتصوفة الذين يقولوا على أنه دروسه في قوس وحركات
بمعنى السبع واستدلوا بسوحيذ الأمامي وحدة فلسفة تدعى بوحدة
الوجود تارة وتشكل «خيل» والآخر ، أخرى وهي أن تكون لها
علاقة بالاسلام .

ولا اطمئن السيد احمد بن أبي مكاتب لاسلام في عصره لما شئت
من تلك الفرق ثلاث ، وجه مهم في مدومهم وسير على ساق الخلف
مناصرتهم ومعارضتهم حسب ما سمعته وقوته . وهذه رسائله ودواوين
مكتوباته خاصة بكتب ودون وأب شهدة على مدى الدهر بطول
باعه في العلوم وقوة حجة في كلامه .

مقاومة السلطة القاهرة . في كتب لدفع عدوان السلطة القاهرة
رسائله في أمره المملكة وأنها منسوبة ويؤيدهم إلى من الحق . حسب
الهم أن يعترضوا الذين وأنها وقد يجب دعوتهم فيها بحجة ، بل هو ، حتى
أن ولي عهد المملكة باعه على احسانه انصافه وإرجوع في الله واصبح
بقوة الملاحدة من الرافض وغيرهم في السلام السكي ، كما تقدم . ولولا
أن حقيق حقيق انقدم دعوتها إلى صرق ، لا احتضرت رسمها فيه ، إلا أنه
يحمل بأن شجع القراء بسوديه من رسائله الداعية إلى الحق . هناك شيئاً
، كنهه في رسالة إلى أحد باعه ، من كل ما حصدته يدى أمك :
«أما بعد» شيء من شأن الكفر ، التي يحرم في العهد انصاف على حاله
في هذا العصر ، حينما لم يبق منك شيء في كفر وشركه ، فذلك ما يشق
على كل مسلم ، وعلى الملوك أن يسمعوا خبر ذلك الاشرار ما سمع

الملك ويبسوا له سوءة أفعالهم الشيعية ويبدلوا الجهد المستطاع في القضاء عليها ، رى لا يكون الملك قد اطلع على سوءاتهم . وعلى كل ، فلابد من اخبار الملك بحقيقة المسائل الشرعية ، حتى يبرىء العلماء والدين هم اسم وشرف في الباب الملكي منهم . من أودى احد في سبيل الحق والدعوة الى الله ، معها هو ، وأي حجة ما فاسى الاسباب عند الله في ابلاغ رسالتهم ، وأي مصيبة ما انتوا في سبيل الدعوة الالهية التي حموها وصطنعوا بها ؟ وقد روى عن خيرهم ومصلحهم انه قال ^{عليه السلام} : « ما أودى بي مثل ما أوديت »

« ما عمده الله » فقد سمى الله الجهد في دفع اعتدائهم على الدين ، ثلاث طرق .

الأول انه كشف عن غوراتهم وانتقد أفعالهم انتقاداً مرأ ، وأظهر لعل ضرورهم على ائمة نكباتهم للاحق واستنداهم الحياة الدينية بالآخرة واشتراطهم بأمان الله ثمناً قبلاً .

وفي رسالته من ذلك ما سأت بحره الزك . وقد تقدم لب نقل شيء مما في هذا الكتاب . وان شئت ارجو من هذا الباب ذكراً ما كتب الى أحد امراء المملكة في رسالة له :

« قد بلغ ان الملك في حاجة الى عدد من العلماء ، لما يحسن من نفسه

(١) روى ابن عدي وابن عساكر بسند صحيح عن حار مرقوع : « ما أودى احد ما أودى » وروى ابو نصر في نسخة عن أسد مرقوع : « ما أودى احد مثل ما أودت في الله » الجامع الصغير للسيوطي من ١٢٢

من قبل الى الاسلام ولقد سمع على ذلك تولا وآخراً وغير حاف
عليكم ان كل مظهر من الفساد في القرن الماضي ، في صهر بسوء نعم ان
العصر وقبح سيرتهم ، ذبك والتهور في هذا الشأن وعيك ، صاحبهم
الفتنة بأدب لدن ، واء هذه السوء هم خصوصاً الذين لا يسمعون الا
التقرب الى الملك والكرامة في أعدائهم والسكينة في ارضهم ،
أعدنا الله واناكم من قديمه ،

علماء السوء والذين انهم في السوء ، على
صالحهم من الخلل ولا يحرص في الشهوات قد دعى بغير منهم الاحتياط وحرقوا
الكلم عن مواضعه ، وتدرعوا بذلك في الحجة ، غوتهم الى حلة وبحق آراءهم
المشؤمة في انكاس راء الاسلام وخقوق لواء تكفر وعموم النوص
الذنبية والفساد في الارض

واعتزم مدح هذه الداء حصص ، مدعوة الى الكذب العريض والسف
السوية ولا اعتصام بحري عليه الصلابة والتعاون لهم ومن حذوا من
بعدهم من الائمة لاربعة والسف السوء

ومن ثم تراه في ذلك انه يكلم في شأن تصحيح العقيدة وتهيئ
الى لاحد ، كان عليه السلف الخلق والائمة للمهدون ودعوا دائماً
الى الاستمسك بكتابك به جمهور العالم

لها كتبه وبعث به الى تارة وعلامته في تحريف لا يصر في هذا شأن
مجاهة في رسالة له :

وعلياً حيفاً أن تصح عقائداً حسب ما أخذه العلماء الربانيون من

الكتاب والسنة ومفسره .

وهو لا يبرهه بـ نسخة من العهد ولا أحكام ان عارضت ما فيه
أولئك العلماء الفاضل وتكروا به .

وهو لا يجد مدعى ولا حذرا الا ويدعى ارجح من الكتاب والسنة
ومساطر عقائده باطلة منها . واخذ انه لا يعني من خلق شئ .^١

التنديد بالبدعة الحسنة .^٢ وان كان قد ادرك بصيرته
وثقوب ذهنه ان كل ما ياتي به هذه السوء من المنكرات وقبائح الاعمال
ان يكون به من حسن فعل البدعة الحسنة ، حتى يحدوها حد من كل
صيقة من عذائب وكنار . وهذه البدعة الحسنة لم تكن
جديدة وانما استعمل أمرها ونفعهم شرها في عصر السيد المحدث . وماذا
عسى ان يقول في بعض كبار العلماء . ان قد اصابهم في وحلم وحماة
نأقول لا فرق مع روح ادب والسنة النبوية . وهيك رحمة . ثم من
الطوطومي^٣ يقول بوجود البدعة الحسنة في الشريعة . كما هو . وكذلك
كثير غيره متأخري الحقبة الملا عبي القاري الحنفي (ت سنة ١١٤١ هـ)
يؤيد البدعة الحسنة ، ويستدل على مشروعيتها^٤ فان تری رفته

١ . تكو . ١٥٨ . خبره الاول .

٢ . الدعوى على كمال الدين واخوانه المحدثين حرره سنة ١٢٥٠ هـ
واحصاه في شفه لغري . وهو اوسع سائر ورهدهم من هذه النصوص في حسن

محصره ١ . ١٨٨٨ راجع من ١٣١١ .

٣ . راجع الا ان لا يرحل للاعني عادي في محضره رقم ٢٥٨ . اخر به الشريعة في

السكرى نور . ١٩٥٠ . ٢٠ . المؤلف

الدعة الحسة ، كانت قد بددت العامة ووحدت تربة صالحة بين
الحاسة ، فأصبحت داء عضداً عيباً خطيبين دواءه وعقدة صعب على
الخدائق حلها .

ومن هنا تعرف قبة حيد السيد المحدث في جمع هذه القنة الشيعة
ومعها التواصلة المتدعة في كبح حمم واستئصال شوب مما بقي
السيد المحدث أن قد شاع علمه السوء، وصيات معلمه وشائع قولهم ، لما
ترجع كام أي أصل واحد وهي الدعة الحسة ، نعت بالخهاد على هذا
المسكر وبذل كل ما رده الله من تصب في الفكرة وحكمة في الدعوة
وبراعة في الخطة وملاؤه في البيان مدرك هذه القنة والكشف عن عورتها

وهذه مكاناته تراها مكرسة بتقدد الدعة ولرد عيب وههنا
من شدة ، وهذا بعض مصادره مع من قول واحد وسنة

والصبيحة هي الدين ومتبعة حيد المولى عليه وعليهم الصلاة
والسلام وبيان السمة السنية والاحسان عن كد الدعة بالامرضية
وان كانت البدعة ترى مثل من العدم ، لأنه في الحقيقة لا توجد فيها
ولا حس ، ولا لأحسن منها شدة ولا عداء من دواء كريب ، والدعة
أما راحة للسنة أو ساكنة عنها . والسكنة لا تدون تكون رائدة على
السنة . فتكون فاسخة لها في الحقيقة أيضاً ، لأن الزمعة على الدرس سيجله .
سدعة كيف كانت ، فتكون راحة للسنة ، نقيضة لها ، فلا خير
فيها ولا حسن فيها ، ليت شعري ، من أن حكموا بحسن الدعة المحدث في

الدين الكامل^(١) وورد في مكتوب^(٢) آخر اى بعض اصحابه : يسأل
 هذا الفقير اى الله ، متضرعاً اليه تعالى سبحانه أن يقيه وادبى معه ضرور
 كل ما اشعث في دينه وابتدع ، لم يكن له نفع في رضى^{بسم الله}
 وحلفته ارشدن - رضى الله عنهم جميعاً ، وان يراى للناظر
 مسيراً مثل طلق الصبح يدعوا الله أن يجمده في صحبة من تذك
 البدع المتعددة . يقولون ان البدعة تنقسم الى نوعين الحسنة والسيئة .
 أما هذا الصحر فلا يرى في شيء من هذه البدع حسناً ولا موراً ولا
 يشاهد فيها لاجلته وقدرأ .

وقد قال سيد البشر عليه وعلى آله^{عليه السلام} تسليماً ، من أحدث في أمراً
 هذا ما ليس منه فهو رد . ومن عبثه الصلاة والسلام أنه لم يحدثات
 الامور ، ومن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .^{وحدثت ان كل}
 محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، فأي معنى لو جرد الحسن في البدعة وأي
 علاقة بينهما ؟

هذا هو شأن المحدث ، ومن ليس المحدث اير صحبه ودموع عن انصار
 الناس داحير الشكوك والاولهيم ، لا يعرفونه في ملك حروف^{الحورف} . وحل
 فالذي كتبه لشد المحدث ودد الله من الشئ تذك السنه وحاب
 البدعة ، ولو كان معرفة بقد الحسن بعد من حزن ان عمله وحسنه
 من حسناته العظيمة . فان علماء السوء والمتحرفين قد يعودون متدهرون

(١) المكتوب التاسع من الجزء الثاني من ١٠٢٧ و١٠٢٨ ج ١ من نسخة هذا
 المكتوب ورد في الاصل بالترية فأئده عروبه من
 المؤلف

أن يتحدوا بدعة الحقة حجة لمكرهاه وثانئ اعلمهم ويدافعوا عن
أنفسهم وعن سياجهم مستترين من ورائها .

فكلمة تكبر عليهم شيئاً من قولهم " أو أعلمهم " قالوا انها بدعة
حقة ، وكل انتقدت عليهم شيئاً من مدعهم ، ما لشوا أن واحبوا تعجب
الحقة . " فمدح الخطب وما أعطاه اهل النبي ﷺ " من أحدث
في مرء هذا ليس منه " فهو رد . " وها هم أولاء كلاب الدين من علماء
السوء والمتصوفة المشعوذين ما زالوا يختلفون البدع والمسكرات ويدسوها
في الدين الكامل .

واذا قلت لهم . " ما شأن البدع في حمي الدين الكامل ؟ " قالوا
" ما بدعة حقة ، كثرت كلمة مخرج من أفواههم ، ان يقولون الاكذبا
مخرجهم انه السيد المحدد وحق الارار الصالح من عبده وجبراه الله عما
وعن الاسلام خير الخراء ان قام لصرة اديب وادب عن حمي السنة
الطاهرة ارجية .

الرد على الصوفية ومعتقداتهم الباطلة

اد المتصوفة المفسلون ادبي معروا الكتبة ب والسنه
واتهموا بواشحات افروهم من نصرت الباطلة والاراء الواهية
السيئة ، وندم معتقداتهم وانهم ودين لهم ولداس ما التمس عليهم من
بيدات ادبي وبحكماء وندم باناس آترو افور مشايهم على كتب الله
وسنة الله ﷺ وكشف عن عورائهم وفصنهم حمي جرح المخلص عن
الرد وبمجي بسبع حقيقة لكن دي عيني

لقد كتور برهان أحمد الدروقي فانه اصيب الخنز وطق في الفصل في هذا
 الباب ، مما جاء في مکتوب له . والقول بأن المکتوب عن بين دات
 الوجه تعالى شأنه ، وجعلت المکتوب وفعاله (غير صدقته وأفعاله) حل
 قدره ، سوء أدب والحاد في أسمائه تعالى وصدقته ، ^{١١} وكذلك ورد في
 كذب له .

« اناك وأن تجمع بترهات الصوفية وترغم أن غير الحق وخلق
 حل وعرف شأنه ، كلام واحد لا فرق بينهما » ^{١٢} ، ومن أقواله في هذه المسألة .
 « لا يتحد له تعالى شأنه بشيء من الأشياء . والذي يظن — من
 كلام الصوفية من معنى الاتحاد — انما هو بما لا يمكن أن يكون مرادهم
 له على ظاهره .

« من مرادهم هذا الكلام المشعر بالاتحاد . اذا تم الفقر فهو الله —
 أنه اذا اكمل الفقر وحصل العدم المحض فلا يبقى في نظره الا الله تعالى
 ولا يتراءى للبائس غيره . ومن مرادهم به أن التقدير ، أي انصوفي ،
 وحق تعالى شأنه يتحد ، فله كفر وريفة . تعالى سبحانه عما يشتم

(١) ج ٢ المکتوب (١٠)

مؤلف

(٢) ج ١ ص ٤٤٧ ، المکتوب رقم ٢٧٢

« طلق المصطلح — ر — وكبر اتحاد واحد بغير مع انه واحد تعالى عنه
 الاتحاد
 الشروء —

الظالمون علواً كبيراً» (١) . فأنت ترى أنه يزول كلامهم تأويلاً حسن ،
 وذلك شأنه دائماً في رده على الصوفية وعقيدتهم الدالة هذه . واول
 كلامهم حسب ما يسمعه ويصرفه اني معني لا يفتن عقيدة الاسلام الاية
 من التوحيد التوحيدي ، وان لم يستطع فيصرف به عرض الخاطئ وبما رصهم
 ويرد عليهم متمسكا بكتب الله وسنة رسوله ﷺ .

المكاشفات ومن ضلالات المتصوفة وثبتهم التي ففقت صوفيا
 وكثر المتقدرون بها أنهم يعمدون على : مكاشفات ، مشحمة ويثقلون بها
 ويعملون حسب مقتضاها ، وان جاءت حصوص الكتاب والسنة . فاب
 علمت هم ما اذا . كم يؤمنون بحسومات مشحمة وتكلامهم : ومكاشفاتهم ،
 حسب تعبير القوم . والحق انهم معارضة لمصوص الشرع النبوي ؟
 فالوا : هذه من أضرار طريقة لاندرك الانسحاب والصوفية . اي
 غيرها من أاطيلهم ونحو عجلاتهم .

ومن حسانات السيد محمد التي تذكر وتشكر أنه رد على أعمال
 أولئك المتصوفة واتباعهم رداً عبقاً ومن بهم يكن قوله ان كتب
 والسنة هما أساس الدين ، واليه يرجع في المسائل الشرعية . فمما كتب في
 هذه المسألة العظيمة الشأن :

« ان المعنى في اثبات الاحكام الشرعية ، الكتب والسنة ، وفي قياس
 والاحكام ايضاً ، تنب به الاحكام . وليس هناك حجة اخرى ، غير هذه
 الاربعة في ثبات الاحكام الشرعية ، اما اقدم الاول . فلا يحل حراما

ولا محرم حلالاً . وكذلك (كشوف) الصوفية ، لا عمل لها في رحوب
شيء من الأحكام أو جعلها ماسة . والذي حصوا له لولاه خاصة من صوفية
لا فرق بينهم وبين العامة في تقديم الآلة المجدد ١ .

أما لربها وللمجدهات التي حاربتها المتصوفة ؛ مسكة السنة
فلا عبرة بها ، لأن الترافعة ونيركية والفلاسة من المحدث أيضاً مثل كون
هم في هذه الصناعة ، انهم لا تريد الا صلاحاً وحسناً ٢ .

وكذلك نصرف السيد المجدد ان مسكرات المتصوفة في عصره ،
التي اتخذوها دين لهم وعصوا عنها ، انوا احد دنقدها انتقاداً صريحاً لا يشوبه
ادنى غرض ولا اثم ، عين ذلك قوله في مکتوب له

و هو لا ريب فيه ان السماع ورفض من باب اللهو واللعب :
و الزلات والاحاديث وأقوال الفقهاء متضاربة في محريمها ، بحسب لارأي
عليها الأصعدة . .

ومأخذي مفس في عصر من مفسر نسخة الرافض ونقد وبرايمير .
أما عمل الصوفية فليس حجة في تحليل شيء ونحرجه وأقصى ما يستلزمنا
في شأنهم ان لا يؤمنوا ولا يدكرهم سواء بل نفوس أمرهم في الله . وقد
عبرة في مثل هذه المواقف بأقوال أئمة أبي حنيفة وتي يوسف ومحمد
بن الحسن لا بعدل أبي بكر شيلي ونبي حسن الثوري وابن المحمد

(١) - ١٢ من ١٨ - مکتوب عامس واحمودة

(٢) ج ١٩ من ٢٣٦ - المکتوب رقم ٢٢١

صوفة عصره الرقيق وبعد ذلك هم وشعره ، مسروس وراء اعمال
مناجهم ، متدين اليها .

وانك تبي المحمودهم فهو ونساء

ومكروبات - د شمر طفة من هذه الاقوال المرصاة بالهجرة
للجنة سبه .

وكان رحمه الله وعصره يوم القيامة حريصاً على اتبع
السنة . مولدنا نحن في مسكنا نذكرنا في رجوع الناس الى الحديث
السوي ودراسة ، حتى نشأت بعد ذلك طائفة ولو كانت قليلة -
من الصوفية المحرثين .

الشيخ عبد الحق الدهلوي - ٩٥٨ - ١٠٥٢

ان ذكرنا من ذلك عهد سرمد في ونحوه الخلفه فلا يباحث
عقل ذكر الشيخ سعد الحق لدهلوي ٢ الذي كان معاصراً للسيد المجدد
وهو الذي اخرج علم احدث في ثلثي عهد رحيل خزانة في متناول

١ ج ١ ص ٣٣٨ استوفى يوم ٢٠٦

٢ ردصه ٩٥٨ في دهلي ، محاسنه عهد وحراب بلور البورغو والده ، اربع
عشر السرمات وصف الشيخ عهد . في السرمات ١٠٠٠ وقرأ
عنه الخاتمة ثم عهد . ووصف ووصف سر السرمات عهد . في ان
وفي ص ٢٢٠ ما شيخ عهد . في في عهد عن شيخ عبي المتقي
" ص ٩٧٥ عهد . عهد عهد من . في في ما تقدم من
هذا الحق المؤلف

الناس ليأخذوا منها ماشاؤوا وحصل كتب كثيرة جداً في ثلثها حتى
 أتى عليه الفقه، وصوفية معاً، وتفقوا على حاله شأنه وعلم قدره .
 ومن أشهر مؤلفاته والسمات : شرح مشكاة المصابيح بالعربية ،
 وأسئلة السمات بالفارسية .

ذكره الشيخ هما في من بدلوا وجههم في تحديد الدين واجب .
 السنة الصحيحة ، والحال أننا ذكرنا في عدد أولئك غيره من وظائف
 العلماء الدين تقدمه أو عزموه . ولما في ذلك عدد ، لأن عامة علماء
 الهند ، ولا سيما في شادي البلاد ، كانوا يسمون إلى علم الحديث والسنة
 النبوية الا قليلاً ، من كان من مهمهم في كتب المنطق والفلسفة أو الفقه ،
 فقلوا عن معنى العلم الصحيح وأغفلوا ، وهم في تجاوز عن سائرهم .
 وأما الشيخ ، عد ، من هو أول رجل معنى صحيح في نشر علوم
 السنة وبدن العلم المستطاع في من مدرجه وكان معنى مشكوراً بعض
 الله وتوفيق من عده ، فله مئة في تعرفه وقد على مملهي الهدى لا تنكر
 ولا تفسى ، لأن دواع علم الحديث وانذار السنة الصحيحة بمقترب الساع
 بنفسه إلى الدين الصحيح ويدي الطرب من عبوه بثلاثة . ويحت
 المسلم المعطش على من ينوي منه ماشاء من ينوي

وأحدث له صفة التذوق من الشيخ والسيد المحدد أولاً ، كما

بين الذين التفتوا إليه ، وله من واحد من المعجزة . . .

الشارع

حرب به العدة و معصرة فتة قلها سلم^١ ما بعد . ثم زال ما بينها من
التدبر وسوء التعمد وعن حسن طوبى في عقد أو صر الود و لاخاء ، حتى
اتخذ أحقادها فيما بعد لأصلاح المسلمين وارشادهم إلى سبيل الحق .

الملك عالم كبير نور بك زيب = ١٠٦٨ - ١١١٨ هـ

لقد عرفت فيما تقدم من نواب هذا الكتاب^٢ سبب جهان كبير
١٠١٤ - ١٠٣٧ هـ . قد تميز قبلا في أواخر سبي حكومت عمه كان قد
نازع عليه إياه من احتطد المسلمين وعدم الأمان بالدين فأغوى المسلمين
من كثير من لأصله ذات الشائبة والتصية ت التجره^٣ سبي حرمها في عصر
نبيه مطاعة^٤ كبر ٩٦٤ ١٠١٤ هـ .

ثم خلفه من بعده بجله وفي عهده الأمير حرم وتلقب بشاه جهان
(١٠٣٧ - ١٠٦٨ هـ) وهو الذي تابع "سيد المجدد في زمن ولادة
عهده على احتساب مصاصي وطرح^٥ ما سـ . فأصبح كنيوا^٦ من المفاصد التي
تسربت إلى داخل المملكة وتعمقت في عروقها ، وحصلت^٧ المسلمين في
عصره حربه لأناس^٨ في أداء واجباتهم والدعوة إلى دهم ، وتطورت
الثقافة في تطور وتطورت الأبنية والملابس وطرق المعيشة وأزياءه من
طابع الوثنية واضرحت^٩ نصعة هند كية طراحت^{١٠} تأمل^{١١} وإلى المقص اليك

١) ولو دخلت هذه باب واحدة بنوع المتأخرين . صحتها في بعض النسخ لنا أحد من
الأهل . حال الصحة والعدل . كما قاله القلمي . ص ٧٢٨ هـ في إحدى
نسخته . خلا عن كتابه . ذكره في الكلام . راجع من ١٢٣ في الحاشية)
المؤلف

والآخر عهد كبير قورك زيب كان يجب ان يجي سنة
سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه ، وينتصر للاسلام من يسوءونه
ويجعل كآته هي عليه . . . قراء لو كانت العلة والصبر للامير
دارا شكوه ، بقيت الحكومة المقولية عريضة الخاسر مرفوعة الرأس أمدأ
غير نفس من ارمان لانتفاف الهنادك حول وأينها .

فما في وبعم الا سمع ذلك ، يمكن ان تكون قد بقيت
اي يومه - وليس من هذا ان يحوص عمار هذا الموضوع -
سكن ادي لا شك فيه انه لو كان الصبر والعلة لدارا شكوه لما بقي
في هذه الديار للاسلام عين ولا نر

والحق ان عالم كبير اول ملك من ملوك المسلمين في الهند -
اد سننيد بعض ملوك آل تغلق - استسك بعروفة لدين اوتقى وعاش
عيشة الزهاد والفقراء ، يقوم الليل ويصوم النهار وهو لذي أعاد لدين
النبيين في عصره نضرته وشانه وأعلن القوايس المناقضة للشرع واكرم
العلم والعلماء وقضى على البدع والمسكرات . وكان اى ذلك ، من كبار
ملوك الهند قديما وحديثا . وان كان في طول العمر واتسع مدة
الحكومة فضل الرجل وشدة على نبوغه وشده مراسه وحلاصة قناته ،
فالمك عالم كبير لا يباهيه في هذا الشأن ملك من ملوك الهند ، لامي
القديم ولا الحديث من تأويحها .

فم يتول الامر كبير ملوك الهند القدماء (آشوك)
(٢٧٣ - ٢٣٢ ق.م) الا حدى اربعة منه ، وكذلك لم يتول (بكر

مما جيت) ، من مبرك امهك (٣١٥ - ٣٧٥ ق.م) اكثر من اربعة في
عاماً . وهذا فيرور شاه تعلق من كهر مبرك لمده ، منك الامر غامضة
وثلاثين عاماً فقط . اما اكبر ، فهو يحسبه في ردي ، الذي ، كس
الحقيقة انه ردي له منك وهو اس ثلاث عشرة سنة ، فتولى الامر عه
يوم خان الى ربيع سنة ، حذرهم الامر بده . وذلك بعد خمس
سنوات ، اما دحسا ، فتولى الامر وهو اس ودمي ، معجده ، في
الحروب ، وجل السياسة وواحد

بـ مبراهه وما اثره

ومن مبرته ان الحكومة مبرية ، سبع صدم في زمن تدوم
في عهده . وكذلك رادت نزوة بلاد ردياً دعت مائة رية ، في
غيرها من حلائل الدولة وما ربه الخلة في تفتي عم بقول لاسر
كس من دواعي الاسف وادان المؤرخين لافرح . وهذا
وصموا هذا الملك الدليل ان مدعس وحقو عيه كاس ، وكهم
ارادوا ان يطووا اعمامه الحدية طي وعجو مآثره الخلة محو

-
- (١) ومن أعاجيب شجاعة ربيعة فقه مبري أن يبر طاب الله . عبد العزيز بن علي ،
اذ حاد صلاه انظر وسر كة حام وصبا . ف كان معه الا ان رن عن صمو
حواده وامسك عن مة من جد صلاه مع ان حال ممة وأصعد الخوا عس في
الامتناع عن ذلك حقة مة . فري الصلاة كتحس ما يودي مة ، فتأثر بذلك
عبد العزيز بن علي وطلب الهدنة فالتا مقته على هذا الزحس كسا وحكمة
(عن اردو كوتر ، ص ١٠٠) مؤلف
منع في الحرب مبرس ب - الباشا

أما معبراتهم ، فلا يكاد ياتي عددا . وقد ابرى لورد عليهم
لعيف من كتاب المحققين وعلى رأسهم العلامة شبي العياشي (هـ سنة
١٣٣٢ / ١٩١٤) .

فبعد الى الكلام عن مآثره وخدماته لدين الحيف .

في حلائل اعماله التي تدكر وبلسان الشاء تؤثر أنه تلقى جميع
البدع والمنكرات التي روحتها اكبر ونقصها عروة عروة . ودومك
فذلكها :

(١) ألغى التقويم الايام الشمسي .

(٢) منع الاحتفال بعيد رأس السنة الشمسية .

(٣) أدب أولاً المعنى ان يحصر وادب الملك بشرط ان يتنحروا

عن الرقص والغناء . وبعد قليل حظروا عليهم ذلك ايضاً .

(٤) قد جرت عدة ملوك المعون في الهدايا يروا انفسهم

باسمهم ولخواهر التسمية وينصدقوا بها على الفقراء ودوي

الحاجة زعماً منهم ان هذه تقبهم بوائب الدهر وتدفع عنهم

شره . فأنها أوربك ريب في السنة الثانية عشرة

من حكمه .

(٥) وفي السنة نفسها عزل المعصي عن مصاصهم .

(٦) ومن عدة بعض ملوك المقول أنهم كانوا يطلون من شرف

قصورهم وحصونهم كل صباح لتمتع الرعية بالنظر الى

وحوهم الحيوانة ، شأن الملوك الوثنيين في دعيهم ، اذ

كلوا ممدون موكهم ويقدمونهم . وقد نُصِر على هذه
الخدمة المشؤومة تلك في حروب ١٠٣٧ ١٠٦٨ هـ
على ما كان به من رزية وعلامه في الفكر .

ما اشدّ أوزرك رب ، لما كان يحبسك - به - صوره ،
فامر بالاعصاع - به - في سنة ثمانية عشره من توليه الامر .

(٧) أصدر أمراً بأن يسحب ثوبه من بيت عفيفه في دار
الخدمة المشؤومة .

(٨) قد عرفت من تقدم ان كثر نوح نوح عسكرا ، فجمع
ولده جهن كبر ١٠١٤ ١٠٣٧ هـ معهم في دار امره هناك
لم يقف ثوبه ، وكان معه ممدون يحرسون نوحه من ان يهرب
في بيوتهم ، بحيث لا يقع عار من عسكرا . واما ما كان يفتش
أصدر امره السامي مع نوح عسكرا ، لا يات من العسكرا من
ذلك ونوح له ان يصور لاجلهم من ثوبه من رايح الثياب

يكن اوزرك ويطيب ثوبك باسمه . وهذا كان يقع صادر
الاوامر بعد ان عرفت من سبب نوحه في بيت شعرة شر
من جدوره ، فامر بوضعه في الحبس الشرعي وعينه من حرسه
وعمل لا يقومون على خدمه ويصورون سميه في الحبس من عسكرا
يكون قد اقرق هذا الكبيره . فكان كل من يؤخذ مع امره عسكرا
بالضرب بالدرة او الحيس . وهذا المثل سمى لم يستطع
معه من يصوره يكن عيب ويسون اليه كل قسحة

وهناك من قد أخذ مع تبرع من مؤرخي أحداث بعدد من القول

في جهوده المتباعدة للقضاء على هذا المتكرر الشنيع

... كما لم يكن ممكناً أن يحقق هذه الخربة يوماً بحيث لا يبقى

لها عين ولا أثر ، لأن القصد كان قد بيع من قبله مملوفاً مع ديمكي مع القصد ،

عنه واستحصل شفته ، إلا أن الفجار كلهم لا يورثون زباً ، إذ لم

يأل جهداً في ابتغاء ذلك الحال (١١) .

٩ . وكذا صدر الأمر من ديمكي للهدية والرافعة أن يترواحن

أو يخرج من حدود المملكة .

(١٠٠) مع مقدمة .

ح - نظام الحكم في عصره

هذا رخص من عدد من كذبوا فيه كفاية لمن أراد معرفة

مرتبته من أحواله . ووجه القول : أنك لو رتبك ربك كان مثلاً حسناً ،

ملك مسم ، ورتب ملكة لاستعراضية عن آلهة وأهل من بقي

متقيد بقصودها محض على حصانها . وفي الوقت نفسه من من صميم

عواده من يبقى مسم حده ، متمسكاً بدمال الكذب والسهة ، مطع

لما ورد فيها من نظم للحياة الشرة وفواش السعادة الآسفة . فكأنه

أراد أن يجمع بين تقبض من حيث يشعر ولا يشعر ، لأن الإسلام

لا يعرف الأمير أو الخليفة الساطن المطلق ، وإنما ث المسألة الهندية كلها .

كانت اوستقراطية مجتة ، لم تكن من نظام الحكم الاسلامي في قبيل
ولا كثير .

ويعتد كاتب يجتهد صررها باختلاف الملوك وامكارهم الشخصية
وميوهم الداتية ووجعت ضر كل مهم فادا اعتلى مرير الملك رجل صالح
مثل «يوزر» (٧٥٢-٧٨٩ هـ) او «أوبك زب» (١٠٦٨-١١١٨ هـ)
تجلت النعمة الاسلامية بأجلى مظاهرها وظهر اللأ مافي الاسلام وقوانينه
المدنية من حكمة وبصر طامع الامم . وان امتلك ناعبة الامر رجل
لا يابيه لأوامر الشرع ولا يجتهد بمثل علاء الدين الخميني (٦٩٥-٧١٦ هـ)
انتكست راء لاسلام وانكسفت شمس محاسن الدين المبين وظلمه الادارية
واقفا شاء ربك ان يستبد بالامر طاعية مثل جلاله الدين اكبر (٩٦١

١٠١٤ هـ) ، يتعد دين الله هروا ولعبا ويصب لأهل العداة ، فلا عجب
ان صافت على المسلس الارض عسا وحت وحتت ان لا منجأ لهم من
عدوانه واصطهاده الا الى الله جل وعز شأنه .

فأنت ترى ان ملوك الهند المسلمين ما كانوا يتقيدون بشيء من
نظام الحكم الاسلامي ولم يكن لهم دستور او قانون اساسي يسعون عليه
ويعملون بمقتضاه . وان كل الصالحون منهم يودون من تلقاء انفسهم ان
يكسوق الشرع الاسلامي رائداهم في تنظيم أمور لمسكة ويجعلون اليه
ادا تشكل عليهم شيء أو عرحت ملية ؛ فكانهم كانوا يعلمون ان يجمعوا
بد طري نقيص ، كما قلت آنفاً . ومن ثم تراهم يحطون كثيرأ في
تطبيق الشرع الاسلامي والتوفيق بينه وبين ميوهم الاستبدادية الارستقراطية

هيبا يرى الملك اورنك ريب - وهو أودعهم و رفقهم عند حدود الله
ورسوله - يضرب الحرية على سكل البلاد ، محدة في الوقت نفسه عدم
معابدهم وأوتانهم ، مع أن الشرع لم يسمح بعدم معبود أهل ادمة لدين
تضرب عليهم الحرية .

وبما نقرأ كثيراً في كتب السورسج عن كمال حقه واتزان
طبعه واعتدال سيرته ، اذ محدثة خطيرة تسووف - وان كانت قائمة في
مادي أمرها - تجعل في حيرة من أمره وبيا ذلك انه ... في السبع
والعشر من شعب من سنة ١٠٨٧ للهجرة السنة التاسعة عشر من
تولية الأمر - فلما منه أحد العقدة على سلام الجامع الكبير وجبه رغبة
الاسلام . فتخذ الأمر الملكي بأن يعرض الى الشرطة ' ،

هذه هي عطسة الملك وكبرياءه لاستقرارية عهد شأن المنوك
في كل بلد وفي كل زمان . وقد أحسن الاسلام اذ قصص على عهده وتراث
قصاء لاجية بعده

ولبت تبعة هذا النظام على اورنك ريب فهو من تقيد بلوك
المعول لاستقراطين وان يؤخذ عليه انه لم ينشهر من أوجاس النظام

(١) نصره الدارين (من كرائم مخطوطات الخزانة الشريفة في ماسكي بور ١٥٨ ط ١٥٨)
لحميد السيد محمد بن حميد الجليل المنكرامي ومالك من السارة فانجارية
عنه جلوس نوردم ... بت ويقيم شحاتة مدارى يوريهك محمد جامع وذلك مدة
سلام عليك كمت حكم شد حواءه كواوال تايد (الصفحة ٥٩)

المهين في محبرة تطهر آكاملاً . وقد يعدد من يحكون في مثل
موقفه الحرج .

وكذلك نجد هذا الملك الصالح يتعاطى بعض الدع مع أنه نفسه
قضى على معظم الدع التي كلن قد استحدثها أكثر ورجال حاشيته .
وكان يومه على ذلك ، حينما نرى علماء تحرم منكمين في ضه تالدع
يحطون فيها خيط عشواء^{١١} .

والا ذاكروا لك شيئاً منها عن قريب ، ان شاء الله تعالى .
وحمة القور ان منك اوراك زيب قد خدم الدين وأجبا عاترة .
وبدل جهد المسطاع لاعلاء كايته ورفع شأنه في راس من فيه « صر »
فأدى الواجب وقام تاعليه وله يد على كل مسلم في هذه البلاد لانتدب أيد
الدمر « صر » انه وجه يوم القيمة وتجاوز عن سبانه .

(١) راجع نسخة المصريح ، من ١١٨٠١١٩٩٩٦ : ٨٠١ : ٨٧ : مجموعة من كراتم
مطووعة خزانة السيرة في « سكي » نور .
نواص -

الإمام ولي الله الدهلوي

ومن تبعه

١١١٤ - ١١٦٦ هـ

الهند الإسلامية في عصره :

دخل الإسلام الهند من طريق بلاد الشبابة الغربية في أواسط القرن الرابع للهجرة . وقد حدثناك فيما أسلفنا من غربة الإسلام خلال القرون الستة التي تلت عمود المروني (٣٨١ - ٤٤٢) وما كان عليه المسلمون من حيل فاحش يديهم وما شره بعض ملوكهم من العمد والاحلال فتعبدوا به الخد ، وكذلك مر بك في تقدم انه ما سيع في المسلب طوال تلك القرون من حدوده امر دينهم وبجبي مآثر الإسلام في هذه البلاد بعيد ما صرنا وشبهه لا رقيب صاحب احدهما كانت فقيراً ملك على الناس مشاعره وفكرهم عارضهم الى مواطن الحق وسعى فيه في اخراجهم من ظلمات الجهل والشرك والبدعة ، وثانيها كان ملكاً عاش عيشة الزهد والعقراء واحتشد بكل ما أوتي من عزيمة وقوة في أنه

يكبح جماح الغد ويقمع شرها وفي ماسر دأمن عظام ثم نعملها كعدة القدي
 المتبصر ، ولكن ، قل لي باقة مد يعمل ذلك الرجلان وقد نأصل
 حدود الغنة وامتصت دماء الملوك المدح ستة قرون أو أكثر ، فعدم
 شرها وأعياء الخذاق النظاميين دواؤها ، ولو خلف اورثك ريب حيف ،
 لهم رأي وصالح دافدام وعرة الكا برنحي أن سر جهود ديك لماعين
 الصالحين وقوتى اكليا ، لكنه بما يؤسف له أنه قد حيف من بعده خيف
 كل منهم كان أصعب قوة وأدنى بأساً من س بقه ، حتى أصبح الدولة
 المقولية على وشك الانقراض ، فعدت قرون اعش من جددت ونعت
 سوق البدع والحرافات في الملوك حب ما حوت به عدتهم مدقرون ،
 وعادت الثقافة الهندكية لوجبة - التي كان قد تنس - ب جهود السيد
 المحمد والملك اورثك ريب - فتورد سبق عهده وعبره - ، وكذلك
 تط ولت الشيعة بأعافها ، مستغلة براءت امراء ابولابت ، متدحمة في
 اعطاهم واكدهم

هذا ما آت اليه حال حكومة ورجاء ، اما العلم ، وشايع
 هلاسل عم صارو اليه من لوم في عقدنهم ولا يحط ص في اخلاقهم
 والنهاون في سائر المدهم ،

هؤلاء المتسمون بأسرودة والصوفية قد بسطوا رايهم في
 رواهم واعزلو عن الناس ، يكيدون لاسلام ويخربون بيوت الله يأيدهم
 وآيدي أتدعهم من الخلد ،

بدراسة مشكلة المصباح^١ ومشرق لأوز ، وهم لم يعرفوا سبب طويته
من أعمارهم في المصروف على كتب أرسطو وعدة اليونان ، يجعلونها عملاً
ويقتوبها بحثاً ، فاني عجب اذا سمع منهم الاضطراب هذا لمسمع ، وهن
يرجى القسم شيء من أدواء الجهن والدع اذا تكاثرت عيوب الكتب
العريضة واللة النبوية ؟ وكأني بهم ما استعدوا من عدت السيد ليجدد
والشيخ عبد الحق الاتحاة للقسم ،

وكأني ما شجعت لم يصحها في نوعها بعد ، هي القرآن والسنة الا
قبلا ، والذي أراه انه ما حرم صفة من المسلمين دعوة سيد محمد
والشيخ عبد الحق وصانعيه علية من ما حرمه عليه ، ما هن الفتوى
فجعلوا قدس كتب الله وآله وي ويحذرون قرآنهم و مؤيها كما
يؤمن ما عيب واضح الشك في مسألة من مسائلهم عبادة عن كفره
ورسوله ، ومن د الذي يحترق ان يسكر عنهم شيئاً من مسائلهم التي
يعتقون ، اذ اني + عن من تقدمهم من علماءهم وقدمهم كان محرم
المصري ت ٩٧٠ هـ او الملا علي القاري الهنفي^٢ (ت سنة ١٠١٤ هـ)
ون يجسر أحد على ذلك سيقوه بأنة حدد وثقوه بأنه ب شيعه .

(١) ومن علماء المصريين من يذهب الى ان هذه نسخة واحدة في النسخ
عن هذه النسخ بدراسة كتب الحديث وثباتها على حدة اليونان وبرهان
أشرف الى ذلك من قبل أيضاً

(٢) ذكرنا هذا العالم الجليل سراً عن ، وسبب السعة على هؤلاء العلماء ، واسأ
على الذين يؤمنون بأفواههم وأغالبهم بالسنة .

لعل القاريء يائلي - وقد أسهت في الكلام عن عصر الادم ولي الله
 كيف كانت معاملتهم للكتاب العزيز في مدارسهم وحلقت دروسهم
 هالحق والحق الحق ان يقد أن لم يسمع بالكتاب العزيز بدرس في
 مدارسهم أو يصر في بعض الوقت في الكشف عن وجوه معانيه والتفتيش
 عن محبات سراره . وكيف يتأتى من ذلك ، وقد نهفتوا على امقولات
 نهفت وترجموا عليها بالكتاب .

فلم يكن لأهل العلم منهم ذى من يعرف بالكتاب العزيز ،
 دع عنك ذكر العامة والأو - ط .

العالم الاسلامي في القرن الثاني عشر للهجرة

ولما كانت دائرة كلامنا في هذا الكتاب لمحصر في تاريخ الدعوة
 الاسلامية في الهند ، فاعرضت لآثارها على حال في سائر بلاد
 الاسلام في تلك القرون ، اذ لا يمكن ان نذكر في جوان العالم
 الاسلامي ونأمل أفكار أهله ونعمدهم في القرن الثاني عشر للهجرة ،
 فمن الآن نعدد ترجمة وحال عتيق زبيح فضله في العرب والعجم
 واحترفت معارفه حدود بلاد الهند . فلاحق على من له إلمام بتاريخات
 التاريخ الاسلامي ذلك لاخطاط العمي والفكري الذي أحاط بالعالم
 الاسلامي مرادفه وأتاح عليه منذ القرن الثامن للهجرة ، فقد أعنى الفقهاء
 من الاجتهاد وتفقوا متون مؤلفات المتأخرين وحواشياها بالقبول في حلقت
 دروسهم . وكذلك تسرب الى المجتمع الاسلامي ومن في خلق أهله
 وشغلهم لاشيلاء أمره الحيلة على أمورهم وسددهم بالأمر دون غيرهم

فدب فيهم لالخطوة ، ديب الدين في العود ، اى ان استنجد الأمر
واستد الخط وسبق لأمر صفا في القرن الثاني عشر للهجرة ، وكى عيه
الصديق ورنى له العدو الشامت ، عهد ستودارد (Stoddard) ١٨٥٩
الاميركي ، أحد عمه الاحتجج المعاصرين .

وقد وصف تلك الحال الموحدة المؤنة وحف حقيقياً وصورة
تصوراً ، وحتى لو ان فيسوف يقرب * من فلاسفة الاملام او مؤرخاً
عقرباً يصير كجميع أمرجه لاجعية واد تشجيش حاشه في هذه
قرون أخردها مكنة ن حسب غر وان بض انفس خطيق هذا
الكاتب اميركي ستودرد كى دل به عظه ككتاب الشرق واهمهم
في هذا العصر الاميركي ككتاب (رسل رحمة) وهاك وشبهه .
لتعرف كيف شعش كتاب صرني في امره لاجعية . دل ستودرد
وهو صاحب كتاب : الاسلام في القرنين من عشر الميلاد .
الذي عشر للهجرة . في القرن من عشر كان العلم الاسلامي قد
بيع من "ضعف عظه وضع ومن تدق والالخطوة تحقق درككة ، درود
جوده وطبق الصمة كل جمع من جمته ، و عشر فيه فساد الاخلاق

١) حاضر هذه الاجلامي ، ١٩٠٠ خسة

(٢) The new World of من ١٩٠٩ و مراد شمس عده وبعش حاضر

العلم اسلامي ، ٢٥٩٢٢٠٠ ٥ - مظهر خريه

(٣) القرن الثامن عشر للميلاد ١٧٩٩/١٧٠٩ بوف وبعده لمرات في عشر هجرة
(١٩١٤/١٩١٣) الا ثلاثة عشر عامه .

* النورس والنقرس بهيه واحب وانق س يد مرمر معروف الاشرون

والآداب ، وتلاشى ما كان باقيا من آثار التهذيب العربي واستقرت الامم
 الاسلامية في اتباع الأهواء والشهوات ، لا فرق في ذلك بين الخاصة والعامة
 وسد الجهن واصطادت قبيات العلم الضئيلة لاعداء من يتعهد المدارس
 العديدة السقية بالانفاق عليها والقيام بشؤونها . وانقلب الحكومات
 الاسلامية الى مظالم متبددة وهومي والسيال . عيس يرى في العالم الاسلامي
 في ذلك العهد سوى المستندس العاشقين كساطون تركية وآخرون موك
 المعوس في الهد أي الذين منكوا الأمر بعد وفاة درك زب) يحكمون
 حكما وهما ، وقام كثير من الولاة والامراء يخرجون على الدولة
 ويشتون حكومات متقلة ، ولكن مستدة كاتي خرجوا عينا .

وكان هؤلاء الولاة السدة لا يستطيعون اخضاع من في حكمهم
 من الرعايا وأمراء الاقام هنا وهناك . فكثرت السلب والنهب وهذا الامن
 وصارت السباه عظم ظلم وحوراء . رداء فوق ذلك كله رجال الدين
 امتدود ، يرددون الرعايا رداء فوق إزهاق ، عقلت الايدي وقعد
 الناس عن طلب الرزق ، وكاد العرم يعدم في نفوس الاهالي ، وبادت
 التجارة توارأ شديدا وأهملت الزراعة لما مهمل . وأما الذين فقد عشيت
 عشيت سوداء فاقس التوحيد البرية السادة (Austere) الذي علمه
 صاحب الرسايع محمد من الخرافات وقشور الصوفية خلعت الماسد من
 حصن وأقمرت ، وكثرت عدد الادعيه ، والجهلاء وطوائف العقراء
 والدر وش المشعوس ، يخرجون من مكان الى مكان يحملون في أعناقهم
 الحنم والتعاويد والسعدت ويؤمنون الناس بالحنم والشبهات ويرغبونهم في

الحج الى قبور الأولياء ويترجون لناس الناس الشفاعة من دواء القبور
وظنوا ان الله قد سمع أسمائهم فكانت لا يمكن الوصول اليه الا بواسطة
هؤلاء الأولياء . وعانت عن الناس تعاليم القرآن وهم يبعثون وجنود .
فصار تشرب الخمر ويتعاطى الاميون في كل مكان ، وانتشرت
الفحشاء وهتكواستر الحرمات على غير حشبة ولا استحياء . وقال مكة
المكرمة والمدينة المنورة مال غيرهم من سائر مدن الاسلام فصار الحج
الذي فرضه النبي (الله) على من استطاعه هرواً وسعريه وعلى الأمة فقد
بدن المسلمون غير المسلمين وهطوا ام طاً بعيد القرار . فلو عاد صاحب
الرسالة الى الارض في ذلك العصر ورأى ما كان يدعى الاسلام ، لفضب
واطبق اللعة على من استعطف من المسلمين ، كما يعلن المرتدوث
وعدة الاوقات .

بينما نرى حال المسلمين هذا اندرك لاسد من الاعطاط ودعت
هم القواية كل مذهب ، يزعت الشمس التي اشرفت سورة الحجابات
وانقضت صيحات سحب الدع والسكرات وسع الرجل الذي رلق
الفتوق بني صحت به العقول وجر الصدوع التي حارت لأحب الألباب .
الا وهو الرجل العقري القد لاهم . م العرف به الحجة ولي الله بن

عبد الرحيم الدهوي^١ ، فتدلت الارض غير الارض وتغير الجو وخففت
 راية الكرب والسنة مرفوعة بعد ما كانت ناكسة . وظهرت بوادر
 الاصلاح والتجديد بعد ما كانت مدمرة . وذلك كله بمساعي الامام ولي الله
 الدهوي وأعماله الغرالي من الكرام وتلامذته المتبعين التوابيع العظام الذين
 حددوا ما درس من آثار الدين القيم وجبر معاليه ورغبوا الناس في الاعتصام
 بالكتاب والسنة ، اى غيرها من الممالم التي نصبت عن مردود بطون
 الاسفار . ولكن هذه الظرة الاحيائية في تاريخ الاسلام في عهد نفى
 ناقصة نداء ان أعفك ذكر أعما ولي الله ومسابيه اخيلة في اجابه دعوة
 الاسلام واقامة الدين من جديد وهه أنا مقص البث بلع من حلائل أعماله
 متوخياً الايجاز حسب ما استطعت .

حلائل أعماله :

ولد الامام سنة ١١١٤ للهجرة قبل وفاة الملك العدل أورنگ زيب

- (١) ولد سنة ١١١٤ للهجرة - وهو أبوه الشاه عبد الرحيم (ف ١١٣٩ هـ) محدوداً
 من كبار الشيوخ في عصره . قرأ الامام على أبيه وخرج على يده ولما يساور السنة
 الخامسة عشرة من عمره . ثم اشتم بالتدريس الى ما قامت معه الى رابعة العشرين
 الشريفين ، فسافر اليها سنة ١١٤٣ هـ . وهو اذ ذاك في الثلاثين . [وانه حال عامين
 وقرأ الحديث على الشيخ أبي القاسم محمد بن ابراهيم الكوردي المدني (ت ١١٤٥) .
 ثم رجع الى الهند سنة ١١٤٥ هـ وبقي بها يدرس ويصنف ثلاثين سنة ، انصح به في
 حلاله خلق كثير ممن لا يأتي عليه الاحياء . وتوفي سنة ١١٧٠ للهجرة . رحمه الله
 ونعم وجه يوم القامة .

بأربعة أعوام . وكما قدرت بين اليئة والعمر ١ للدين شأنها الامام
وتزعم وبلغ أشده وبين ما حده من فكرة قديمة ناصحة ومعرفة صادقة
بأدواء الامم وأسياب الخطايا ، أخذ العجب من قلبك مأخذاً عظيماً .
شأني ومن عمت فيه القوضى وقت الحبل وانتشرت الرديئة والعشاهة بين
الملوك والسوقة ، ثم يأتي مؤلفات وكتب ، يصرب عصب رقيقة القلب
الاعمى عرض الحائط ويظهر الى التاريخ والمجتمع البشري نظرة لحكم
المستنصر ، وبشكله ونحوه في دقائقها مستقيم من معبر الكتب العربر
والسنة النبوية . هذه مؤلفاته وتأتي في حرجه مستقرة على القاصي والداني ،
هل تحدي نعم وطرق تدبته في أسرارها وبصرها ، والمحدثات البهنية
في مطاوي بحوث وتدابير كلامه - هل عدد في كل ذلك من أثر لتلك الدمنة
القدرة المرددة الي قلبي قد سبق لها صير في تاريخ الشعوب ؟ هذه حصة الله العاتقة

-
- ١) ولد في وفاة اورشليم ١٠٦٨ - ١١١٨ (٥) تأليفه من قبل سنة ١١٧٥
في عصر شاه عام الثاني (١١٧٣ - ١٢١٨) الذي تقوس في عهده ديمارش الملكة
دخله تقوساً تاماً ، وان سوا منبر الملكة هذه مؤلفات ، تكلم فيها ألقوا بسيد
الانكليز ، حتى انه آخرهم بها ورثه الثاني (١٢١٨ - ١٢٧٣) لم يكن له الامم
الا في داخل الحصن الاخر - فاش الامام وب الله في زمن تتابع فيه ثلاثة ملوك على
عرش دعوي منهم مبيعة ، كل قال منهم أضف بأحد من حاشته وم - سادته الاول
١١٦٨ - ١١٦٣ ، وحيان دارشاه ١١٦٣ - ١١٦٤ ، ومرج سمر ١١٢٤
١١٣١ - ١١٣٢ ، ومحمد شاه المروفي الخليف ، ١١٣١ - ١١٦١ ، واحد شاه
١١٦١ - ١١٦٧ ، وعلاء كبير الثاني ١١٦٧ - ١١٧٣ (٥) وشاه عالم الثاني
(١١٧٣ - ١٢١٩)

ونعتها النقية الصافية ، هل مربيك شيء من مثله في الالف منه من تاريخ
المسلمين في هذه البلاد ؟

كلا لا والله ، واما نحن ان الامة نظير نفسه وبسبب وحده في
بها والكشف عن أسرار القرآن والدين لوجه التوفيق بين قول الأئمة
ونصيق الشريعة لالامية اقوامنا للاحتجاج والاقتصاد .

وصورة مذهب آغا خان لادم وبنه سفياني من ارجح من صورة
الامة انهم يسعون في دور لاحداث انقلاب فكري وتغيير في عقول
الساسة وشبهة وصفهم انهم شيوع ترقى بهم جميعا الى المستوى الفكري
المشود الذي يكلمهم من الظن انهم يشبه صرنا وقد اصعب البراءة

١١) على عكس ما اوردته عند كون وبيد في ٢٠٠٠ ، او يكون لالامية في
مفهوم في دماره وانما حسب المذهب في راء انصاره الرجال ومفكرهم
الامام وبنه صدر بسفياني هذا كتاب من عذري جدا او فكري منه من
عده لادكار واداء السيرة في دور الالامية انما كانت قد عرفها في الا
انه يصير من قراءه مذهب انما هو انما صدر به منه من كتب من تقدمه من
القدماء - أمثال الفرائي ومحمد بن عبد الله ونون طالب المكي وغيرهم - واستفاد
منهم من غير حب أو حقد وكذا في عذري رحمه الله درس على الشيخ في المذهب
محمد بن رافع الحارثي المديني ج على يده في عر الحديث حقه رابته للمذهب
سنة ١١٤٥ هـ وأمره من ذوالحجة محمد بن رافع الحارثي انما كان على عذر
وعند حيلنا في سنة وحوالنا انما ذكر صاحب حلاله القين . من ٢٦
عنه كان في سامي الطهارة في سنة لالامية ان يمينه في فاصح حنا من ذلك
في درس كتب شيخ الاسلام واستفاد منها ثم حققه من عند ذلك بعد ان عرف
مؤلفه وسمي من عو ، فوجدناه مذهب من نفس مؤلفا شيخ الاسلام . هذا
ما لا يشاء في هذا المقام وسعد الكلام في موسم آخر

غير مشتركة على عليه بيئته وتدعو اليه من سماع القول ومسكرات
 لافعال ومن نعم الضر في مصافته ومؤلفاته اعترف بصدق ما قلنا .
 وكذلك يعرف الدين هم اطلاع على تاريخ الشعوب والامم وسير قادتها
 ورجالها لمفكرين ، ان أمثال هؤلاء الرجال قلب يسرى لهم ان يقوموا
 بأنفسهم بحركة عميقة تؤدي بالانقلاب المطلوب والتجديد المنشود بل
 كثيراً ما يصحى حياتهم كلها في صفح الادهن وسور الافكار وازاحة العقبات
 وحل العقد فتش بذلك شنة متونة متصلة من تلك الآراء والافكار ،
 مشرقة قلوبهم بها وحس العمل في ، تأخذ بيده لواء الاصلاح والتجديد
 وتسير بالامة الى بعيتها وحداها حتى تدرك عيها أو تموت دونها . هذه
 سنة الله في خلقه ، حسب ما يظهر من تنوع تاريخ الامم ودراسة
 مآثرات الشعوب الماضية . فالذي راه والتاريخ بشهيد به ، ان الامام
 ولي الله كان من عداد أولئك المفكرين المصلحين الذين امتنارت
 بأفكارهم المبثورة في يدريق مؤلفاتهم عقول معاصريهم ومن جاء من بعدهم
 ونسوت قلوبهم والحقى مالمصق ثم آتوا من صدر الشك والجمود والحمل
 ما يعتقد في آدهم من مث كل الربيع والارثيب .

لكه رحمه وأسكب على مجال وحواله ، لم يتأت له أن يقوم
 بنفسه بالتجديد العملي وبهذه الامة ويرقى الى المستوى الفكري والحقيقي
 الذي أوصحه في مصافته ، حتى أنه لم ينس له أن يقضي على البدع

التي كانت فاشية في بيته " . وعنده في ذلك أنه كان مصرفاً لكل ماله
إلى مقل مرآة الأفكار وتنوير ظلمات الجهل وحلأ حذاء الربيع وتكويبه
فكره صافية مرتوية من موارد الشرع ، ثابتة على دعائم الكتاب والسنة .
و قد سجت له فرصة يتناول فيها ما أحس به وبشئته من الفساد والظلمين ،
يتناولها بالامتنان ويقوم في وجهها جهراً ، قوة حدي ناسل . وان
كانت تلك الخطوة الحادة في حجة إلى رحل آخرون ، وقد هيأهم الله في
أقل من نصف قرن من بطن أهل بيته وتلاميذ تلامذته وسير بك عبيداني
من فصول هذا الكتاب من حديث جهادهم المورور من تقربه عبيك وينسج
به صدرك أن شاء الله تعالى .

ثم لا مقام ولي في عبيك أن تقسم أعماله الخلية إلى قسمين .
قسم يتعمق بتفصيل النظريات والفكر والآراء وينتقد التارخ
والممالك المسممة المنسنة في مختلف بقاع الأرض من لدن عصر التأسيس إلى
العصر الذي نحن فيه الامة .

وقسم آخر يتعمق بمدى المعتدل في العقيدة وإصلاح سراج العقول
من رتبة التقليد الأعمى والأفعال في النظم الإسلامية ومدى فهم واستخلاص

(١) من الدعاء الداشية في ذلك العصر أنه ما كان يحوب سببه الاسلام على الفضة المسونة
(اسلام عبيك ورحمة الله وبركاته) بل كانوا يهونون سبب الاعاظم بكلمة (الخادم
يرفع من سدسك آداب النعمة والاكرام) أو من سبب من عليك التحبب اللامعة .
حتى ان السادة يهينون أيضاً ما كان حاله من همداء النعمة ، وكذلك ما كانوا
يرجون الأمان من من ناسهم حسب ما حررت به الخاصة اهدكة

وأما الناصح الحكم الخامع من ثيابه وتقديقه - وإن يعصون اليك شيئا
من الناس والتفصيل عن العمدى تكون على بنسبة من الأمر ويعرف
من مؤلفاته وآرائه الخفية المدبرة من قبة .

تنقيح النظريات والافكار

أقول مقدم به الامام ولى الله عهد "الحدود" من يدرة في تاريخ
الاسلام واسمى في القرون التي سبقت عهده ونقدته انقضاء شأه لا يحاط
بجميع حرمته فهو أول رجل في ما عرف فرق بين تاريخ
الارلاء وسماه ونظر في تاريخ المسلمين من جهة مقدار اتفق في
حياتهم وبين تعاليم الاسلام وعقائده فمن كل سيمون صلا مستمسين
بالاسلام الصريح ، على ان من احق بدي حده به - ^{صلى الله عليه وسلم} "م
التس عهدهم الامر ، فدخلوا في حياتهم ومهاج نعمهم وقدم - كموادهم
أشياء لم تكن من الاسلام في غيره وهذا موضع دقيق نزل فيه الاقدم
وتنسى في الطرق وسددهم منه وجه الصور ، فقد جد في عهده المسلمين
ومؤرخهم - من سعى في صاحبنا أو بعده من قلبه لهذا الفرق
العدم بين تاريخ الاسلام والامميين وازداد ان يحو مرآة الاسلام من
لحق به صدا اخفصة وعدادات الاعصية في مختلف القرون .

لكي الامام ولى الله عهد حبه حيرة فاه وتاريخ ذلك في
معظم مصنفاته ، الا انه استوعب الكلام في ذلك وولى الموضوع حق في
كتابه شهير (رألة الحدة عن ربيع الحنة)

ثم هو اعم النظر في الأسس احواله التي فصت بالمسلمين

وتلوهم وعمهم أي تسكب المحبة البيضاء والعدول عن الطريق المستقيم
وتأنيب تأملا دقيقا فاستخلص من دراسته الطويلة ومشاربته على البحث
والتنقيب أن مرجع تلك الأسباب الخفية التي أشار إليها في ثنايا مؤلفاته
وتناولها بالنقد بوجه خاص في كتابه (إزالة الحفاء) إلى سيين جوهرين^١
تحول نظام الحكم من الخلافة أي الملك وإعداد روح الاتحاد وإيجاد
هذا التحقيق وإشباع حمة العم بالتقيد الحامد .

ولم يكتب الامام بالاشارة أي بذلك السبب الجوهرين ، بل
أخص بها وليس كل واحد منها نيتا ووصفه بالاسم والشواهد من تاريخ
المسلمين ، بحيث لا يبقى في القلوب مبرعاً للشك وفي الغوس محالاً للريبة .
فيس الفرق بين الخلافة والملك وما كان له من تأثير في تغيير
الأحوال وتحويل مجرى التدبير الإسلامي .

وكذلك ذكر التبع التي ظهرت في المجتمع الإسلامي من جراء
ذلك وعدم اصطلاح أولى الأمر ، كما عليهم من القيام بمصالح المسلمين ،
ذكره بوضوح وتفصيل لما لم يسبق به أحد من تقدمه من رجال
الدين وعلمائهم .

وهذا ما ذكره بك بعض ما أتى به من الآراء الجديدة الناضجة
في هذا الباب ... ما أقام أمير من أمراء المسلمين طريقة الحج بعد حيدفا
عثمان بن عفان ، بل كتفى كل من جاء بعده من أمراء المسلمين وموكلهم
بأمر من سوب عنه في قمة شعائر الحج ، مع أنه من لوازم الخلافة وولاية
أمر المسلمين وكما أن قبور العرش ومن تبعه الملكة واعتلاء سرير الملك

(١) الفصل السادس من ١٢٤ ١٢٥ (١٢٤)

المتوارث كان يعد من امارات الملك عبد القيصرة ، والذ كاسرة ، كذلك إقامة شعائر الحج والقيام بأمره مباشرة من امارات الخلافة وولاية الامر في الاسلام ^(١) ، ومن اقواله في هذا الباب في كتابه (ازالة الخفاء) .

« كان الوعظ والفتيا مما مضى موكولان اي رأي الخليفة ، كان لأحد ان يعط الناس او يمتي بهم من غير إذن من الخليفة . لكنه لم يبق حياً بعد للخليفة سلطان عليها ، بل تبع الأمر في الأرملة المتخلفة الى أنهم ما كانوا يشعرون بحاجة اي ان ينشئوا أهل الصلاح والفضل في أمر الفتيا ^(٢) الى أن يقول :

« من حكومتهم كحكومة الجوس ، لا ان هؤلاء يصلون ويشهدون شهادة الحلق بالسنتهم . ومن سوء الحظ أن بشا في ظل هذا التعبير والانقلاب ، وبعلم انه ماذا يكون من مصير الامر في ما يبني من الايام ، ^(٣) .

و كذلك يدد نائب النبي - أي اعدام روح الاحتد وينشأ د . التقليد الخادم - الذي عده بحق من أسباب الاحتطاط والتقهقر الحيقية وأشار اليه في معظم مؤلفاته ، محملاً وتفصيلاً ، حسب ما اقتضاه المقدم . وعده مصفاة (حجة افه الامة ، والتعجبات ، والمسوى ، واصغر ، والاصناف ، وازالة الخفاء وغيره ، كلها مشحونة بآرائه الشقية وأفكاره البريعة الصعبة في دة التقليد الخادم ويبرن حاجة الى

() ازالة الخفاء : ص ١٣٤ (ملحقاً)

١٢١ أيضاً (ص ٣٠)

(٣) ازالة الخفاء : ص ١٥٧

أعاش روح الاجتهاد والعكبر . مما جاء في كتابه ازالة الخفاء عن تاريخ
الخلفاء - وهو من أحسن مؤلفاته ، إلا انه بالعربية ، يتوهم - تنف
وشدوت بالعربية : وما كان أحد يسمى نفسه حنيفاً أو شافعياً الى
أواخر دولة الشام - الدولة الاموية - بل كان الجميع يستطون الاحكام
من المحقق الشرعية حسب طريقة تفهم وساندتهم .

واي تسمت كل طائفة باسم ونف في دولة العرق - عصر الدولة
العاسية - وبيع الأمر الى أمهم جعلوا يتكثرون عن الحكم بالحق
الشرعية المستخرجة من الكتب والسنة ، ما لم يسمعهم من منصوص
فقط ، مدعهم اندي يتنوب اليه ويتعصرون له .

وهكذا أصبحت الخلافات الفقهية التي نشأت وظهرت تقتضي
الاستدلال من الكتب والسنة واختلاف أذواق الناس في الفهم والاستخراج
مذاهب مختلفة ثابتة الأركان ...

د . . ثم لما دالت دولة العرب و انتشر الدين في البلاد البائية البعيدة
عن الموضع الاسلامي ، أحد كل منهم مدعاه الفهم الذي تنقاه عن
مناجحه واتخذة أصلاً يرجع اليه ويبرعاً يستقى منه . وادي كان مستتباً
من الكتب والسنة ، أصبح سنة ثالثة لا تحتمل التغير والتدين ، وأصبحوا
في دراهمهم يرجعون اليها ، يستخرجون من تلك المسائل المستخرجة
بعضها ويعرضون من تقرعات من سبقهم (عجم الشأن تخرىع بر تخرىع

وتقريب بر تقريع

وقد وصف الامام هذا الداء : لا مرید عليه في المبحث السابع من كتابه^١ (حجة الله العالقة) وفي رسالته (لانصاف في بيان سبب الاختلاف) التي أفردها لبحث في هذه المسألة وكلامه بالعربية : طبعه مراراً في الهند و مصر . فمن شاء التفصيل هيرجع اليها .

هذا ، وكان من جهود الامام وفي الله في باب تنقيح النظرات والأفكار ان التفت الى مشاهدته من الاحوال في عصره ، بعد ما فرغ من انتقاد اسباب التقهر والاعطاش في العصور الماضية . وقد عرفت مما تقدم انه سمع في عصر طفق فيه الجهل وعمم الفوضى وكادت تدرس معالم الحق . فاستعرض حال عصره وبه كل طائفة اى مذهب من ازوار عن المحجة البيضاء واحصر ف عن منبع الحق . فباط كل فتنة باسمها وبصرها فوقع لخطئها ودها على ما تسرب الى عقولها من الوهن وأعمالها من الضعف والافتحال . ومن هذا الباب قوله في مصنفه الشهير - تعليقات : -

وانما هذا الوهمي (يريد به نفسه) فيه وحده في زمان شرع فيه ثلاثة أشياء : -

(١) البرهان ، وذلك لاختلاف علوم اليونان و شغل القوم بالكلام حتى لا يكاد يوجد كلام في العقائد الا بروح (كذا)

(١) اراء الخفاء : من ١٥٧

(٢) المحل الاول : ص ١٣٢٢ ، من ١٠٢ - ١٣٩)

مناظرات بوهانية .

(٢) والوجدان ، وذلك لاجتماع الناس شرفاً وغرباً على قبول الصوفية وبقاؤهم لهم حتى كادت أقوامهم ونحوهم أعاق رفقهم من الكتاب والسنة وكل شيء ، وحتى رموزهم وشاراتهم على وشع الناس ، فمن أنكر رموزهم وشاراتهم أو كل شيء بحسب فيه لا يقبل ولا يعد من الصالحين

وممن واعد على رؤوس المنار الا وكلامه يروج بالشرارات الصوفية ، وما من عالم يعلم الناس الا وهو يعتقد كلامهم وشارهم فيه او هو من أصحاب الطبيعة كالم — نمر . وما من قائد من أنديه الامراء وغيرهم الا وعنده أنهم ورثة أبيهم ، فكافة بحسبهم شعور الصوفية وسكانهم .

١ وجمع ، ودبت له حوله في الملة الاسلامية . وشأن في زمان اتبع به كل ذي رأي رثه ونزى فيه أحداً يقف على التشبهات ولا يشك عليه من عدم ، ونزى أحداً لا يخوض في فهم معاني الأحكام وأمراره ومن في ذلك في المقول ، وصار لكل رجل مدعى بحسبه ، وتحدثوا وتحدثوا ولم يكن الاتفاق والاصطلاح أصلاً .

١ ونها حرف له الذي من لاءه منه سمع رموز الصوفية وشاراتهم في مثله ، كما ربه بنفسه يومني في أول هذا الكلام . ولأنك ان هذا الامتزاج به ما شار - الصوفية ورموزهم ، غفلت من فيه مثلاً ، وحسبها عومة لتأويل (بعض) وبحريه .

واختلفوا في أنواع العقق ، منهم الحنفي ومعه الشعبي ، وكل
يتعصب لأصحابه وسكر على الآخرين وكثرت التخرجات في كل مذهب
وخفي الحق ^(١) .

وله كلام نفيس في هذا الباب في غير موضع من هذا الكتاب ،
نقتصر هنا على نقل جملة منه ، حتى تصح للقراء آراءه الصالحة التي نزلت
في تغيير مجرى الأفكار واحداث انقلاب ديني فكري في هذه البلاد
وهو يقول محصاً لكل طائفة من طوائف المسلمين في عصره وينتقد
أعمالهم وأفكارهم انتقاداً واضحاً لا يحس به ولا يهجم :

فأقول لأولاد المشايخ المتوسمين برسم آبائهم من غير استحقاق
« يا أيها الناس ما لكم تحرموا أحراراً واتبع كل ذي رأي ورأيه
وتركتم الطريقة التي أنزلها الله على نبيه محمد ﷺ رحمة بالناس وطفلاً
بهم وهدى لهم ، فانتصب كل منهم إماماً دعا الناس إليه وزعم معه هدياً
مهدياً ، وهو حال معل ، ونحن لا نرى هؤلاء الذين يدعون الناس
ليشتروا به ثأراً قليلاً ... ولا بالدين يدعون إلى أنفسهم ويأمرون بحب
أنفسهم . هؤلاء قطع الطريق دحايك كدائون مفتونون فتانون ،
إياكم وإياهم .. »

وأقول لطلبة العلم ، أيها السعداء المنسوبون لأنفسهم بالعلماء ، اشعاعهم
بعلوم اليونانيين والاعرف والسمو والمعاني ، وظنتم أن هذا هو العلم .
وما العلم آله محكمة من كتاب الله أنت تعلموها بتفسير غريبها

(١) التمهيدات الاولية ج ١ ص ٨٣ ٨٤ . طبع مدمه ١٣٥٥ هـ

وسب نزول ... اوستة قننة من رسول الله ﷺ ... وتعووا هديه
واعملوا بسببه على نه هدي وسنة . . وحصر كل الخوص في استحصانات
الفقهاء من فليكم وتعديعتهن . ما تعرفون ان الحكم بحكمه الله
ورسوله وزب اسباب صك سبعة حديث من حديث بيبيكم ،
فلا يعمل به ويقول :

ما عملي على مذهب فلان لاعلى الحديث ..

اعلموا ان ليس حد من الدين في نفيه ان يمتن ببيبيكم فانعموا
جامع مذهباً او واقفه وتقول انتم تفتن من الوعاء والعباد والحائس
في الحقائق

ما انما يتسكروا وركم كل صعب ودلول واحدم بكل وطب
ووبس ودعوى الناس في موضوعات ولا تضليل وعسر على خلق وانما
بعضهم يفسرون لافهمين .

وتقول الامر به انهم لا امره ، انه فقهون انه ، شتفتم باللدات
الدنية الذائرة وتركم الرعية ، كل بعضهم بعضاً . ما شربت الخمر حبرة
وانتم لا تسكرون ؟ اما مست مدول ودور لزه وشرب الخمر والقمار
وانتم لا تعيرون . اما هي اللاد الكبيرة ، لم يصر بيه حد مند سقاية
او اكثر ومن وحدوه ضعيفاً كانوا ، او من وحدوه قوياً تركوه
حاصت اوكاركم في لذت الطعاء ونوعهم النساء ويح من الثياب والدور .

وتقولون للعسكرة ، يهب العسكرية ، احر حرك الله للعسك
وتظهروا كنه الحق وتكنوا الشرك ونهه ، فتركم ما احر حركه لأجله

وانتخذتم رباط الخيل ، وحمل السلاح كساً تشكروون به فوايكم من
غير بة الجهد وقصد

بمعشر بني آدم ! الحمد رسولاً وسدة غير لدين اختتمت يوم
عاشوراء في الاصل . فقوم الخلد مأثماً .

أما يعلمون ان لا يدم أنام به ، وحوادث من مشيئة الله ، وان
كان حسن رضي الله عنه قتل في هذا اليوم ، فأي يوم . بيت فيه محب
من المحب . وقد يحدوه ما نراهم وسلاحهم ، وقوم يحدوه مسكاً ،
اف صبيكم . اختتم يوم العزة يفتق قوه وبرعه قوه أنه يحب كثر
الاطعمة للرؤى من موارده . ان كره من و الحمد
رسولاً تصق عليكم كالأفراء في لولائه وكالاته من اطلاق
وكاماك امرأة بعد رجوع من الكاح ؛ فصنع موارده وادرك
انتدتم الماء عند كثر . كثر الصدام واحب عليكم وجميع الصلوات
وقوم اذبحوا نكاسهم . فمقدروا على صواب . وصيغ الزكاة وه من
علي الاله معتقون من محاريق صفته ربواهم ، ولو أنه بوي الزكاة
لكفاه . وصيغته حرم رعتين . وصرة على الاصل ، ودم يحد
السلطان ميعطكم صبق على الرعية ، فاف صبيكم
وكذلك يقول في موضع آخر من هذا الكتاب .

كل من ذهب إلى بيده أخيراً^٢ أو إلى قبر سالار مسعود^٣ أو
عاصمهم لأحد حادثة عصب ، فيه آثم لثماً أكبر من القتل والزنا .
أيس منه الأثم من كان بعد لصوعات أو مثل من كان يدعو اللات
والعزى ، إلا أن لا نخرج ، نكفير لعدم النص من الشارع في هذا
لامر المخصوص .

وعلى غرار ذلك عدد متصوفة والعقبة الجامعين في غير موضع
من مؤلفاته .

ولو لا خوف الإطالة ستردنا من أقواله وآرائه ، حتى يكون
القاري على بصيرة من ، من بعض آراء عسنا - وجه العبد - أرادوا
أن يدعوا بسعة خبره وفقهه ، بسيدونهم - أي مصدق
الأمم وبنيته وكنته ، وكنهم حافوا على أنفسهم من يداء الآراء
الضالة المضلة ، فالتكأوا على كتب لأمم وعرفوا بعض أقواله من مواضعها
وأنسوها معاني من عند أنفسهم ، مع أنهم تعرفوا في له من بحر منات
هؤلاء القوم . وهذا من جهة هذه السلسلة بغير كلمة ، أخرى من
هذا الكتاب .

٢ مدته أخيراً مدته معروفه في العهد من الناحية له من الخبرة من ذهب . وفيها خبر
أخواجه ميم ابن أخيه . . . ٢٢٣ - ٢٢٦ . العهد من الصوفة في العهد
محمود بن قمره بنون الله

٣ مدته في مدته معروفه ، وهي مدته ميمه في المصنفات المتحدة . ١٢١ . من العهد .
: النقيب - لاهه - ٢ من .

« قال رسول الله ﷺ ، لتتبعن معي من كان قبلكم شرا شبر
وفراغا بدراع ، حتى لو دخلوا جحر صلب لاتمتنعون » فلما « بارسوا
الله اليهود والصري » قال من « أخرجه الحدي ومسلم »

« صدق رسول الله ﷺ ، فقد رأيت رجالا من صفيي المسلمين
يتعدون الصلحاء زنا من دون الله ويمضون قبورهم مساجد ، كما كانت
اليهود والصري يفعلون ذلك . وقد رأيت رجلا مهمهم يمرقون الكلم
عن مواضعه ، يقولون « الصالحون لله والطالحون لي » كما قال الذين من
قبلهم (لن نمسا لهم الا بآيات معدودة) . »

« ان سألت الحق فقد فلت التعريف في كل طائفة . فالصوفية
أظهرت أقاويل لا يدري لها توفيق بالكذب والسهة ، لاسبغ في مسألة
الترجيد ، وكاد ان لا يكون اشرع عدم بدل . وكما في فقه العقبة من
أمور لا يدري من أين اخذ ذلك ، كما عشر في عشر ومسألة الآبار
وعيرهما . وما صحاب العقول والشعراء واصحاب التوبة من الناس
والعامة الذين يعدون الطوائف ويتعدون قبور الصلحاء مساجد او عيدا
الى ابن يدكر مدم فيه من العوان » .

يظهر ، نقلنا من آرائه واتقده لما شاهدته من الحذل المخرنة في

« سورة البقرة آية ٨٠ »

« رواء مسلم برقم ٢٦٦٩ ورواه الشيخ في « صحيحه » بلفظ « حتى لو مسكوا
جحر صلب لمتنعون »

(١) التفهيمات الالهية - ج ٢ ص ١٢٤

عصره وما اطلع عليه من امارات التدهور والاحطاط في القرون الماضية
ما كان له من بكرة ناقة وتبصر بأدواء المسلمين وآراء سديدة ناضجة في
اسباب انحطاطهم وتفهروهم ويشين النقص المستبصر كيف أحاط الامام
بتدريج الملبى واستمره استمراراً وانتقده انتقاداً شاملاً ومنهم على
موطن الصعب والوهن في تاريخهم ، حتى يكونوا على حذر من الوقوع
في مثلها في المستقبل .

مذهبه في الإصلاح

ثم هو لا يقتصر على التنبه على مواطن الضعف والوهن في تاريخ
الدين وانتقد بعض آراء من تقدمه من الائمة والعلماء وتبجح نظرياتهم
ومذاهبهم ، بل يتقدم خطوة أخرى ومرض آراءه وأفكاره الناضجة في
معظم الابواب والمسائل التي استقدها على غيره و به فيها على مواطن
الضعف والوهن في آراء غيره من العلماء . فمن أهم ما تكلم به في كتيبه
وهو فيه وجهة نظره ، هو مذهب المعتز في الفقه . وذلك أنه لا يتمسك
بمذهب ولا يبدد بغيره . وانما يصر في جميع المذاهب المنقبة وآراء الائمة
ومعتقداتهم واستمرها استمراراً وطبع على جميعهم ودلائلهم ، فأخذ في
كل باب رأي آراء وفق للحديث في غيره وتبلغ في الحجة ، فلا يرى الحق
والصواب محصور في مذهب من مذاهب الفقهاء وكذلك لا يتمسك على
مذهب مخصوص ، حتى لا يأخذ بقول من أقواله وأبواب وافق النصوص
واطمان اليه خطره . ومن ثم تجده يأخذ بمذهب أبي حنيفة في مسألة

ويستند الى قول الشافعي في أخرى، وكذلك يجوز ادراكه لكية واحدة
في غير واحدة من المسائل .

فذهب في الفقه مذهب التحقيق والاحد بالدليل من غير تعصب
لمذهب او عليه .

وقد بدت وجهة نظره في هذا شأن بوجه خاص في رسالته صغيرة
(الاضاف في بيان الاختلاف) ، وان كانت مؤلفاته لآخرى
ايضاً تشتمل على بحوث وآراء في هذا الباب مع مذهب في التفهيمات
الالهية :

« وشئ في قلبي داعية من جهة «الأعلى» ، تفصيص ان مذهب
أبي حنيفة والكلامي هم مشهوران في الامة لرحمة . وهم أكثر
المذاهب ثبوتاً وتصبهاً .

وكان جمهور الفقهاء ، محدثين والمفسرين والناظرين والصوفية
متبعين مذهب الشافعي وجمهور المتأخرين وعمامة البروس (كند) متبعين
مذهب أبي حنيفة ، وان الحق انوفق لعلوه المثل الأعلى اليوم ان
كذهب واحد يعرض على الكتب المدونة في حديث صلى الله عليه وسلم .
لما كان موافقاً لما يلقى ومما يوحده ، أصله بقطر . وثابت مما بعد
القد ان وافق بعضه بعضاً ، فذلك الذي بعض عليه «أبو واحد» . وان
يحالف فجعل المسألة على قوائم ، وعصج العمل عليها او يكون من قبل
اختلاف أحرف القرآن او غير «أخوة والعزيمة» ، ويكون طريقين
للخروج من الخيق كذهب كمذاهب و يكون أحد «مناهج» أو يبين

لا بعدوا الامر هذه الوجود ان شاء الله تعالى ١

هذا برز من عد ونخص من نفس والامام قد بين وجهة نظره
في هذا الشأن ببيان وقصص تفصيلاً .

ومن احسن ما كتب في مذهبه معتدل وعزوه ببعض نفعه
وحجج مقنعة قوله (و علم ان سحر يبع على كلام الفقهاء الخ) في الباب
الثالث من رسالة الصغيره والاصناف وما جاء من تكاليف العيس في
حجة الله البالغة ، في البحث السابع في فصل وما ياسب هذا المقام
التنبه على مسائل ضلت في بوابها الامم غير جمع بينها من شأن لاستزادة
من آرائه في هذا الباب .

وغير خوف على من المذهب تدعى الفقهاء واحلاف من الائمة ،
ما في مذهبه معتدل من من ومرونة ، تتحدث اليه العقول ويسكن اليه
بعض الحائرة ، وكان من تأثير بشارة فكرته وآرائه في مذهب ان أخذ
يقنع عدد المتعصب بمذاهب التي كان منعزلاً في الاوساط العلمية الهدية
وبدأت العقول تتخلص من رقة التمسيد لأعني والجلود على أقوال الفقهاء
وكذلك شرع من جاء بعده ومن تلامذه وأتباعه وتلاميذهم وأصحابهم
يرجعون في كتبهم وأسماء ويأخذون من مذاهب ما يصبر لهم نوع
وما أقرب الى الحق والصواب . وذلك ان الامم والى ما اكتفى
بشداد بتقيد الأعمى والتعصب المردود ، من من شيء من بعده
سنة حسنة ، حارس في لمسائل شرعية ولاسدال بالحجج المستخرجة

وما لا سكره أنه بيع في من تقدمه من العبداء في مختلف القرون ، من كلوا يسطرون الى الاسلام نظرة الدين الكامل ، ويرون أنه نظام للحياة شامل يحيط بجميع نواحي الحياة البشرية ، الا انه لم يهتم أحد منهم بتدوين نظام الاسلام ، وعرضه على الاظار كعظم شامل ، مرتب ترتيباً علمياً منطقياً ، اما صاحب ، فانه عرض بوجه خاص بترتيب نظم لاسلام والاهتمام بدراسة جميع بواجه انتشعبة ، بحيث كل من يدرس كنه ومؤلفاته ، يعرف ان الاسلام له طء (System) فكري خاص . وله فلسفة للحدة مخصوصة به ، تدور حول قطبيها رضى - اثر مسائل الحياة ومشاكلها من العقيدة والعادات والاخلاق والسياسة والاحتجاج

ولا يعرف أحد آء الفلاسفة ، التي يسمع ها وقرأها في مؤلفات العبداء الذين سبقوه قرون وأجيال ، فها لم تكن من فلسفة لاسلام في شيء ، وء كانت فلسفة تمت بصله من السب الى فلسفة اليونان واروم والقرن واحد ، حترعها وأندعج وحل من المسلمين تأثروا بعقود اليونان وغيرهم ، فها تحر ها ان تسمى « فلسفة المسلمين » و فرق بين ما يشتغل عليه الاسلام من أفكار سليمة ومعنى سامية وتعاليم قيمة عالية وما تم عليه فلسفة اممهم - المنقطعة من اليونان والقرن واحد - من آراء ماحلة وأفكار معوجة وضربق للتفكير غير مستقيم

فالاعاء ولى الله الدهلوي هو أول من شق سبعا طريقاً جديداً في هذا الباب وأمعن في الخوض في السطرم الاسلامية واستخرج منها فلسفة

مرتبة متصدة خلقت بها ارتداد مطعبي

وكذلك به آراء نيسة وأفكار صعبة في نظم الاخلاق ، حيث
من على أساسه فلسفة للامران وشؤون لاحتياج صمد ، (الارتدادات)
وعقد لها من خاص في كتابه شهر (حجة الله العلية) تناول فيه
بالكلام شؤون تدبير ، حول وآداب العشرة وسياسة الزلازل وضم الفضا
والضرائب وأمور الملكية وتنظيم الخش ويريح ، ثم قل ب بصرفه
في كتب تقوم . وكذلك أقص في عدم الشريعة ونسب رعا ، فصل قول
في العبادات والاحكام والقوانين شرعية و شفاء العرب محمد مطوي عنه
من مرم سامية وحكمة هذه من محله خيفة هامة في باب
تفقيح ، صرحت القدمة وتدوس هذه الامانة وثروت عسقة الامانة ،
مستفدة من يدوع كتاب وسنة واصدق معرب من رقة التقيد ، على
والتجريد لا يكار من ذاه انصت حارس . وكان من فصل له عنه وبوعه
وه ان غرت مسوية وكتب كتاب راع في كنهه تحذره والامانة
من معواسميه وحده واداء في مذكور في اكل مهسة ودراسة عوفة
في قالب حد والكه وامل ومير في كنه من شاء الله

ما يؤخذ عليه :

وله في لاند من لاشارة اليه في هذا المقام ان الامانة وحده على
حده من غير حبر وحبر في صرار الشريعة نافة وطلاوع وسامع على
تاريخ الاسلام وكتب تقمقر المسلمين وبصر قائد بادونه لامة ودوايب
ما سلم من تأخير منه التي شأ بها ، ثم يتخلص من مصطلحات التصوف

وعنوم الروان واثاراتهم ورموزهم البتة . وذلك بما لا عهد لنا به في كتب
أئمة السلف من المحدثين والمحققين . ولولا هذا الخلط في كتبه وصفاته
عاف ، مؤلفات كبار أئمة المسلمين وثرات قرائتهم ونامرات افكاره
آثار من تسمية واصرايه ان كان له اصراي لكن اصطاع كتاباته
بصعة التصوف واختياره لمصطلحاته واشارته ورموزه التي ربما لا يفهمها
الا المصوفون ، فاق من نعمها وصر بغيرها ومقصودها فهو يقول تارة
في كتبه انه « وصي هذا الزمان » ، وأنه يبقى اليه الكلام من جهة الملائكة
الأعلى وطورا يتكلم في السموات وطرق التصوف المتشعبة . وكذلك
يسمى في وحدة الوجود وبقوله آراء من عربي وصر به السلطة « لوحودية »
ويجهد في توفيق بين (وحدة الوجود) التي يقول بها (ابن عربي) وبين
طرية التوحيد) التي انتصره الشيخ المرحوم دواعيها وحاديها
سماها حديثا مشكورا كما سنرى . وكذلك لا يحسنوا كتبه من آثاره من
دعوة الروان العتيقة الدلية .

وعد التأثير اليوناني والاصطاع بصيغة التصوف والتكلم بكلام
فلاسفة المتصوفين مختلف دوحاته باختلاف مؤلفاته . فأحسن مؤلفاته
وكثرها نفعاً في باب الشريعة والكشف عن اسرار الدين وعظه ومناجاة
والبحث في تاريخ الاسلام والمسلمين ، حجة الله البالغة (وادارة الحفاه) .
ولذلك قال من قال من ذوي العلم :

« نحن نعرف ، ولي الله » المحدث الفقيه صاحب (حجة الله البالغة)

و (ارادة الحقاء) و كماله ، ثم ، وفي افق المتصوف والقلامي ، فلا حيلة
لتأنيه .

وهذا هو القول الفصل في هذا الباب . ومن ذا الذي ترعى
أفكاره كآ ؟ وقدماً قل عام دار المعزة ملك من أس رحمة الله :

و كل واحد يؤخذ من قوله ويرد عليه الا صاحب هذا الفكر رحمة الله عليه

أعماله وتلاميذه :

قد قس في ما تقدم أن يده لاصلاح حقيقي في بلاده كان يجهد
الامم وفي افق الدهوي ومساغيه مشكورة ، فانه هو أول من نصح
النظريات القديمة واستعرض تاريخ الملوك واستقدم انتقاداً ونحت في
أبواب تفكر الملوك وروايتهم واستنحى صورة كاملة لنظام الاسلام
ورقبته ترتيباً علمياً فتبرز للناس نظاماً متصل لاجراء مرتبط احققت ،

لكه لم يتح له ان يقوم بهمه بذلك الاصلاح الحقيقي المنشود
الذي مهد له السبل بكتابه وآرائه الناصحة ودعا اليه في كتبه ومؤلفاته
بل لدني قاموا بذلك الاصلاح المطلوب وحاهدوا في حيد حدة معروفاً
هم رجال من أحده وتلاميذه وتلاميذ تلاميذه ممن اعترفوا من محار
أفكاره وارتبوا من معين مصنفاته وكتابه ، كما سيأتي بيانه .

وممن من افق البعثة عليه وفضله العظيم أنه رزق

تجلاً ، بركة كلهم علم في رأسه قار . وهم انسي اذوا و اسراج الكتاب
والسنة في ظمت اهد احلكة وسعوا سمهم وجاهدوا حمداً عطياً في
شر نعمهم لدي الصحيحة النقية وبنت معارف الاسلام مقروعة . وقد
تخرج على ايديهم آلود من الرجل في قصي الارض و دناها جهوا مهمهم
شر الكتاب والسنة وقوا بين اعيهم عزم الجهد في سيل العناء على
الدع وانكرات واجياه آثر لاسلام واقامة الدين من حديد . وسع
في حقائق دروسهم وحقت فلما بدهم ولا سباحة الاكبر وحيفته
في عمله شاعده حريز وتلاصده روح متصفون من علوم الكتاب
والسنة ؛ مطعون على سر او شرمة وفضوا حاسم لخدمة بكتاب
الحريز والسنة سويه ودرهم عقيراً من الدس ، كانوا في حبيبة الهضة
تدبية وتضحوا في ماعد من ردد قصة الدبية لخدمة

[illegible]

وهؤلاء نرحل الذي تخرجوا على أيدي أهل الشام وفي الله
وتلاميذهم وتلاميذ المذموم ، لم يكن جهودهم منحصرة في دائرة صيقة
من مسائل الفقه وفروعه ، بل كانت جهودهم ومسايقهم في سبيل الإصلاح
والتجديد شاملة محيطه بجميع شعب الحياة البشرية ، حتى أنه قدم من يسهم
من حرج من دياره ، مهاجراً إلى الله وحرد الريف وقتل وخصى له ركب
الدابة في سبيل إعلاء كلمة الله وإقامة الدين في هذه البلاد ، كما بقيت به
أن شاء الله . وكذلك خدموا الكتاب العزيز والسنة السوية وعكفوا على
دراساتها وعنوا بتأليف كتب في التفسير وتدون شروح الكتب الخدث
وبلغوا في اهتمامهم بالسنة النبوية واحياء مدرس من معالمها وكشف
كسورها ودهاشها مسلطاً لم تنمعة حجة من المسبوق في القرون الأخيرة .
والأمر أشهر من أن يذكر ويسود به هذه مؤلفات عدة لخدم
استنقاذ الخدث وشروحيهم وحواشيهم على متنون الخدث متوفرة
في معظم الأنظار الإسلامية .

وقد أشاد بذلك وبره به عامة مصر وعلماها لمقامهم له العلامة الخليل
الاستاذ محمد رشيد رضا في مقدمته لكتاب مفتاح كنوز السنة ، (ص ١٠٠)
حيث ذكر فيها :

« ولولا عدم إخواننا علماء لخدم معلوم الخدث في هذا العصر ،
لقضي عليها روال من أمصار الشرق فقد صنعت في مصر والشام والعراق
والبحر منذ القرن العاشر للهجرة ، حتى بلغت منهن الضعف في أوائل
هذا القرن الرابع عشر » .

يشيء بدلت خبطة أخرى مرتوبة من بسوح أفكاره منسقة بشفقة
حتوثة منطلعة من البوص والعمل فجمعه في عمه وتقوم الدعوة ورفع
كلمة الإصلاح الحقيقى ونحس له الخطة بده وتحوّل عمر معركة من
غير خوف ولا وح

وهكذا كان في تاريخ هذه الإسلامية ودورها إلى نيل صدق
تاريخها الآن ، وقد لم نكن على وفاة الإمام من أنه من قبل ، حتى سمع
من أهل بيته وتلاميذهم ومن أعدائهم رجاء وهو الدعوة حسن
وهم وجدوا سنة حي ^{عليه السلام} محمد . وهذه الدعوة إلى فهم لا مادي
الشهيد السيد أحمد بن محمد واسمها من عند النبي وفيه كانت
أول دعوة في عهد ، في معرف ، وهو رجب ، الشريعة وفهمه أن
من حديه ونهت بدالة إلى الاستفادة من معنى الكتاب وسنة والأخوة
في كتب الشريعة في جميع شؤون الحياة وشعهم ، وأدى هذه السنين
لهذه الدعوة المباركة واجبه ، من الإسلام في هذه الديار ، هو مؤيد
الإمام وفي عهد لدهوي وآرؤه خبطة وأفكاره ، خبطة حكيمة التي
أحدثت انقلاباً فكرياً غشأت صفة مثقفة نشأت ، ر ، سبة ولاهكار
الإسلامية الحالية .

ثم عمه وث حيراته ومعارفها تحسك الدطاحيل لأربعة
والكواكب البيرة ، الشيوخ لأحلام عبد العزيز ورفع الدين وعد
القادر وعبد النبي ، الدين وفعا حياتهم أشهر معارف كتاب والسنة
وحسن مهم تعمم التعاليم القومية الصحيحة ، فأودو جمعاً تغيراً من الدين

و بشرط طريقه الخشبي في لندن والهم في طول البلاد وعرضها وظهرت
في مائة أنحاء هذا القطر العظيم جماعات متضعة من علوم الشريعة متفرقة
على طريقة الامم وفي امة وغي ادي تحبها وتلاميذها فكانت هذه
الهيئة بعينه التي وضع نسيم وشيد بها لادم وفي به ومن يخرج على
يده وناجيه بوفرة حجة بدعوة نفعية واجود امور والهيئة الخدرة
التي هم بها وحسن بواهد ورفع مدرسه السيد شهاب والاعمال
شكلا حسين بيت سوة ورجيع لادن اعد والشراف السيد احمد بن
عمران (١٢٠١ - ١٢٤٦ هـ) وزميله وسجده مرة عين بيت وفي امة
وحدوة ناجيه الشيخ اسمعيل بن عبد العتي وفي امة (١١٩٣ - ١٢٤٦ هـ)
عندما بالدعوة خير قيام وشرا له عظمة وعظم اتمام من الصلحية
وساها في الاقطار وجابا الاراضي التي سمع الدعوة وأداء لامامة

[illegible]

ونفعها وثأبها **أردت** مثل الآلوف من أسس وأسم على
 أديمهم حتى لا يأتي عليهم الأخصاء ، وحلة القول به حصص في همد
 حصه ديبية جديدة لم يكن لها سابق عهد سلف ، حصة ديبية مستقيمة معتدلة
 سائرة على طريق الشريعة المستقيمة ، احتوت السهول والحدس واعتادت
 العفقات والعرافين حتى سمعت الحدود الشاهة العربية واستقرت في
 كهوفها وشعابها وتغيب في معادها ووديعها ، تدعو إلى الاعتصام
 بالكتب والسنة والجدد في سبيل الله ، إلى التمسك بحول الشهدى
 حمة وإمرة من المحدثين وفيهم العلماء والمحدثون والقراء من تخرجوا
 على أيدي الشهدى عبد العزيز بن ولي الله (ت سنة ١٢٣٩ هـ) وقلامه
 الميامين نساء وحشم ديبية كريمة لا يستهان بهم من عتاد الحرب وعدتها .
 وكذلك انصرفت تحت إوائهم عبر واحدة من شعائر الألفية القاطنة في
 الحدود الشاهة امرية من انحلاس الحول وأبطال الوغي . فأغنوا الجهاد
 على السيك (Sikhs) الطغاة الذين كانوا يمتنون في الأرض بسداد
 ويتماطلون المنكرات من قتل النساء والمعزة وهناك الأعراف وسفك
 دمه الأبرياء من أبناء الإسلام وأهنة المساجد وتعطيل شعائر الإسلام إلى
 غيرهم بما جعلهم أعدى أعدو للإسلام وشدهم بعضاً وأكثرهم حشاً وعداء
 للمسلمين في هذه البلاد

١ صائفة من أهل همدت منذ أكثر من مائة عرون ، والديدم
 تشييم كالرح من أهل ذلك اسمه كرويك ١٨ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦

المسألة في عهد ملوك المغول ونغول الطائفة التي عصيات عسكريه تقطع السبل
 وتأتي المنكرات وتغت في الارض فساداً . والاسف ان الحكومات المسماة ،
 على قوتها ومنعتها لم تجرد حيث تقع نورهم وكبح جماحهم ثم ظهر معهم العاشر
 كزروكوسد - فأعلن انه هو العلم الاحير وانه يكفهم بعده ليرشاد كتبهم
 المقدس كرتة صاحب (Gurath Sahib) فانتصوا من بعده وتدرى على
 التقاليد وسن العارات والملك ، دأب على الارادة ان استعمل أمرهم وعرا
 الحكومة المسماة الوهن والضعف بعد وفاة الملك لمسلم العبد ، وملك ريب (١٠٦٨)
 ١١٦٨ هـ فرادوا فوالة الى موتهم وادوا في الشر والظلم ولما ضعف الحكومة
 المسماة المركرية واشتوى الامر على المقاطعات ونجم من التوار من كل صوب ،
 أخذ السيك رمام مقاطعة (سوب) ومجاورها من الدان بأيديهم وجعلوا
 محكومين بسوء من الشدة والقوة واصبحت لهم حولة واسعة في الاقطار الشمالية
 لا يحصلون نقود المملوك وعدم تمكن الامكاير بعد من تدث الاقطار . وذلك في
 بدء القرن الثالث عشر للهجرة . القرن الثامن عشر الميلادي ، لكنهم لم يسوسوا
 أمرهم كما تسوس الامم المتحضرة العارفة بقوانين المملكة وطائع الملك ، وانما
 دبروا شؤونهم وحكموها بحجة غلاظ كما استولوا على اقليم قواي هالي وسكانها
 اهاؤا ولادمة ، بل ساقوا الشعب بأحدهم بعض القهرو الاستبداد أما المملوك فقد
 خصوهما باصطهادهم وأولوا اعدائهم من أنواع الذل والشدائد ما تقتضيه الخلود
 وتضطرب سباع القلوب . فاهلك ما باعلاق ابواب الماسد ونحوها الى ثكنات
 للمعدوم رابط الحيول وسع الآذان وهناك الحرمات والاعتداء على أعراض النساء
 أي غير هامة لا يمكن أن يتصوره العقل البشري السليم . فالذي صاب أبناء الاسلام
 بأيديهم من أنواع الحرى والهوان في بدء القرن الثالث عشر للهجرة ، هيج كل من
 أشعث المهادين البردة وحرك عرائنهم وحرصهم على القتال ، حتى حصو الحرمهم -

أعلنوا بحب الشرعي على أو شئت الكفرة للهجرة ، فبيعوا بالاسم
 العرف باسمه السيد أحمد بن محمد بن علي السمع وانصدعة واحمدوه أمير
 المؤمنين ، وذلك في جمادي الآخرة سنة ١٢٤٢ للهجرة (يناير ١٨٢٧ م) ،
 وإن كان القتال قد بدأ فعلا قبل ذلك زمن ، إلا أن المعارك الدامية قد
 اشتدت بعد البيعة لأن البيعة واجتمع الكلمة وحرار المهادن في سلك
 واحد زادهم قوة إلى قوتهم وحرصهم على قتل وحوار المعارك وحرارهم
 على الأحوال والشدائد . ويؤيد من المقام لا يسع لاستيفاء ذكر
 الوقائع التي خاض المهادن حرام ومرد الفتوح إلى حرروها ووصف
 القلاع التي استلكوها من ربحها وخسارها في هذا المقام أن
 المهادن ، في سنة ١٢٤٢ في المدة والمدة وعبر في الأوقات والرحلات
 ما كانوا ليصوروا بواحد ضعف ولهم منهم عدد من ضوابطهم في
 مكابهم غير متحصصين . وبقيت الحرب مجالا من مرقع في أربع سنين .
 اعرف حلاله العدو العثم بسدة مراحله وحملته فيهم الكفرة بوم
 قبل داء الشب والتفرق وجور عقر السوء من لاهي ، فقد عنت

وهم مومني عدهم وادعية في استأثر به رحمة مومني شهد لاديات
 الشهيدان وباري جهنم اللاعن في تركة ملاكوت سنة ١٢٤٦ للهجرة ، أثر
 معركة شديدة حصرهم وحرارهم وحرصهم وباري رحمة مومني شهد لاديات
 اعدائهم سددت من في شربى سحاب . برهانه العجزة من عنك لأعراض
 وحرصهم من وحرصهم . . . فلا يزال حرجهم ميب ، وهم من ينته على
 من العداة وكر العشي

بالسلم في تلك الايام ودواعي التعرق وتفتت هذه السوء شرور القسوة وأثاروا
 الخلافة وحدثت أمور غيرها ثلث لأحب اعثر الافعية وكان من سوء
 حظ الاسلام في هذه البلاد من تسبب له في الحدود الشمالية الغربية من
 عشر لافان ما عرفوا قدر هؤلاء المجهدين المخرجين السرحين عن أرضهم
 اسارى بينهم ليسعواهم كلمة ربه ونعواهم بينهم وينشئهم على قمة
 شعتر الاسلام ، وما هوأ بدمهم فضلا عن مساعدتهم ومد يد المعونة
 اليهم ، من عدو ربه وشكواهم فتكا دريدا على عزة منهم ووصعوا
 السيف في رقاب الماء والصالحين من كانوا قدوة صلاحة ونحوها للهدية
 لامة في خدمات مروى لاحيرة ، بش مسوس هم نعمهم وما كفى
 او تلك لأشرا بذلك ، بين ادعوا عونا لأعداء الاسلام على المجهدين
 وحققوا يتربصون بهم لدوائر الى من اذركوا سؤهم في معركة
 (بالاكوت) ، صيا كانت معركة حامية وطبيب من المجهدين والبيك
 الطعنة ، وكانت كفة المسلمين راححة وكانوا مستيقظين من العصر والمستمع
 يتوقظ من رقة ، اذ حمل عليهم العدو من خلفهم ، من وراء طرق وشعاب
 متتوه في حال بدلالة من اوثنت خوايس ، فحصر المأمون في معركة
 واستشهد الامام وحققوه من خير علماء المسلمين ورحلهم وبذلك
 توري في تربة (بالاكوت) الامن في احب الاسلام وتنفيد شريعة

(١) : « بعد الاساقية مدينة (هرير) من مقدسه خرد الشبه المرسى على نهر ولاية
 كشمير وهي كلب لاد حنة »

واقامة اسرى من جديد في هذه البلاد ولا حرم أمة كان يوماً مشؤوماً
على الاسلام والمسلمين اللهم اغفرهم وارحمهم رحمة الابرار الصالحين من
عبادك واحشرهم في روضة المجاهدين اذواين الذين جاهدوا مع بيت
محمد ﷺ

دعوة الامامين الشهيدين السيدين :

كل من أتى بتدريج الاسلام في اهد وحث في صورته وشرقه
في ذكر المصالح وحملة لواء التعهد من أسرار الكتاب وحمله الافلام
في هذا العصر ، متفقون على أن هذه الاخلاص كان محمد المجدد السرخسي
(ت ١٠٣٤ هـ) ، والذي شاد به التعهد وكن به الاخلاص الحقيقي ،
هو الامام ولي الله الدهوي (١١١٤ - ١١٧٦ هـ) ، وكذلك اتفقوا
على ان الامام ولي الله لم يثبت له أن يقوم بحركة عمية تأتي ، لا اصلاح
المشود ، وانما قدم بهذه الحركة وحدد دعوة الاسلام الحقيقية الامامان
الشهيدين السيد أحمد بن عرفان والشيخ اسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله
لكنهم اختلفوا في من يرجع اليه الفصل في ، كمال صرح التعهد الذي وضع
أسسه وشيد بنياته الامام ولي الله . يرى الاستاذ أبو الكلام كبادكر
في كتابه (تذكره) ، وهو نوب من كتب في الموضوع حسب

(١) كتاب دفع حدا ، دفعه عن السمية وابن بيبة دعاة عمداً وكثير اشاد
عوقب الامام ابن حسن ابيها ، في حلق القرب ، لا لا يريد عليه الله في
اصح وثلاثين سنة في اسفل .

معرفة ، ان الذي كمل يده صرح بالتعدد وغت به حجة الله على خلقه
هو سيد بن عبد العلي بن ولي الله ، ويرى استنادا المحقق السيد حسين
السوي ، أن حركة تجديد بن كان رعاها بيد الامميين معا ، لا يعرق
بينها ، كما هي شخصية واحدة افرغت في قانس .

وكذلك كتب الاستدراك الاعلى المودودي ، ان الشهدن
ومر كنها التعديده كانت تكملة وديلا للحركة الاصلاحية العظيمة التي
قام بها الامام ولي الله الدهلوي .

اما هذا الماهر فيرى ان الفصل في حركة تعدد والجهاد يرجع
بعد فصل الله وبوبقه أي السيد احمد شهيد . وهذا امر يرجع الى
الدوق والوجدان :

والناس في ما يشقون منه

وقد صهر من ذلك ان لكل متفقون على ان الحركة الاصلاحية
العظيمة التي قامت وظهرت وازدهرت بمساعي الشهدن ونسبها من
بعدها ، هي الحركة التي كمل بها صرح لاصلاح المنشود وعدد ب الاسلام
رواؤه وبهذه في هذه الدمار

اما دعوة الاماميين الشهدن ، فلاشك انها كانت ترمي الى اقامة
الدين واحياء مآثر لاسلام من جديد ، كما كانت لتحصن في ناحية من
نواحي الدين او بدور حول مسائل في فروع الفقه . وانما كانت دعوتها
الى النظام الشامل الجامع الذي جاء به الاسلام خير وبركة للعلماء .
ومن أعجيب القرون العشر ان بعض المتكلمين ناعم يقولون عليها انها
كلا مجتهدان في استرداد المسكة الخيرية الى استوى عديم لا حكاير

کاین هؤلاء لا يرون منها الا ان يصبر انظروا الوجهة والقومية
المشقوقتين . ومن حيث ان مثل هذه الأقاويل قد ظهرت وشاعت في
الآونة الأخيرة ، يرى من المفسرين ان سقن من كتاب السيد الشهيد الى
بعض رؤس المعارف الأدبية ، مريب وجهه صره وعذته من القسطن
وجهد ، وذلك ما قد يسه وفضه ليس الحق ونقش مع الشكوك
والأوهام :

<p>والذي نفى بيده ان هذا عا لا يرد به نصيب غير اقامة عريضة جهاد على الوجه مشروع ونصيب حيش المفسرين على طريق الاقوام ، ولما انهم بدت صدور شهيد على ما أقول .</p> <p>نعم ، نعم على ربي ، ارحمه من صحة هؤلاء ان يحري العمل بحدود الشرع وتعد احكام الرب العلي معصم في معظم بلاد بني آدم من في جميع الاطراف ، حتى لا يكون فتنة ويكون الدرس كله قد</p>	<p>رب عيور كرم عليهم بذات الصدور است بران معنى كرم من جانب را ار قد ، ابن مصيب غير ارا دعت جهاد بروحه مشروع وحصول معنى الانضمام در سب كرم بل اصلاه .</p> <p>بر من ذكر ان المرافض بعبودية ببست آري ان قدر آرو دارم در اكثر افراد بني آدم در جميع الاطراف ، ان كان رب العالمين كه من شرع مني است بلا هذه عت احدى بعد كرم</p>
--	--

١٩١٩ هـ كتاب : جهاد ضد احمد شهيد - دارالافتاء - محمد امين حسن علي الحلي

الطبعة الاولى ١٩٩٩ - ١٩٩٩

هذه هي كل عناءة عهدنا وعمرنا . ثم صاحبه على امر هذه
 الدعوة بأركان من النهضة الدينية والاجتماعية والتجديد في مختلف نواحي
 الحياة في صول البلاد وغرضه ، فحدث عن البحر ولا حرج . وحمل القوم
 ان كل ما ظهر في قلوبنا من الحركات الدينية والاممات انسية وما
 حدث من حركة دينية والتأنيب في عيون الكتبة والامة ، وكذلك كل
 ما قد به الآن من تاشيع البطة وامارات الاجلح لدى القوم ، انه
 يرجع المنص فيه الى هذه الدعوة المدركة الحية ، دعوة الاجبة والتجديد
 التي ومها الامم والشهيدان ودملاؤهما واناسيها .

هل سمحت هذه الدعوة :

وليس في : انه مرض ولا يملهم التوبة بهذه الدعوة الدينية
 الحية ولا يرونها . ردعوة دينية شامة في هذا العصر ، طموح في
 هذه الامم من : رية ، يرون ان كل الحركات في دماء وادعوت
 بحمد الامم من الشمن في حلقهم في معركة (لا كون) وما قدر
 له النجاح . شامة مدأ

كفي من يريد ان يثبات ان قولنا : انه مدراك الدعوة شامة
 ان ذلك الا : طموح والجهدين لا يرون الذين وقفوا على ارض على
 جماعة اصبح همهم كله وعملهم مدعير الصلوة ، فكل من يشكك مستضعف
 تدعون الى قوة من وتشد دعوت لاهي وسيد بطم العدل والحق
 على وسعة الارض !

واحد ان حنيفة مست كصورهم نوحاً وتروراً

ولدي ينبغي أن لا يغيب عن الأذهان أن للتوحش والخير أن عدة
معنى يختلف عما يرمون وينصرون . فلهذا مطلقاً لا أحد
الفرق الصمد ، وليس من وصفت في هذه الدنيا لا أن يظن ساعده وراء
أقامة دته وإعلاء كلمته في أروحه وأبتعد لمراحته ورجاه في المثوبة عدة
فعلاني شأنه .

أما الوصول إلى الغاية والحصول على الدجج الظاهر في هذه
الدنيا فليس هذا من وظيفة المد القاس ، إنما ذلك يرجع إلى رب
تعالى إنما نتجاحتنا في هذه الحياة الدني أن لا نتوحش قيد شعرة عن
خطة إلهية ونظل متمسكين بالمرودة الوثقى والطريقة المثلى إلى آخر
نفس من أنفاس حياتنا .

عدة واحدة . والحقيقة الدنية التي يليق بالتدريء المستعمرات
يتفكر فيها ويسائل نفسه عما هي ؟ " حقا حبيب هذه الدعوة في معها
كما يرمون ؟ ترى لم يحدث في وسائط الاجتماعية وبسياسة انقلاب
مهموس بعد الحوادث العظيمة التي ردها شهيدون وأصحابها من بعدهم ؟ ألم
تعتبر الحل الدنية عن كات عمه فليس الأهم ولي الله وفي رصه ؟ هل بقي
كالح الأيام بعد سنة وعاد إلى اليوم ؟ وسمعت الأبرار حذر من هل
العم أو حملة الدين ستهل بحجة عنه بدعة " لإسلام " وفوق ذلك ،
أوليس من صميم الحقيقة والواقع أنه لم يكن رصه بعد شهادة لأصحاب من
وجاه ردة ظواهر بعضين في الحدود الشمالية العربية ، يدعوون إلى الجهاد
في ميل الله ويرخصون في ذلك مذهبهم وروايتهم .

وذا كان هذا كله ثم تشهد به الحقيقة ومحرمات القرن العابر ،
 في أحسن هذا الحسرس والغسل الذي يتشققون به وتعم بهذه الدعوة
 التي لا تزال آثارها مشاهدة متعلية للعين بحذب إليها القلوب والاطوار ،
 مع أنه قد انقضى على معركة اللاكوت التي استشهد فيها لأمراء -
 نحو مائة وثلاث وثلاثين سنة
 أسباب الغسل الطبيعية .

بعد ، وهناك أسباب صعبة لهذا الغسل الذي أصاب الدعوة في
 اللاكوت ، وبهذه ، لا يسمح المقام باستيفان لأنه لابد من الإشارة
 إلى سبب قوي من تلك الأسباب التي أقصاها أي أم المؤمنين وانكسار
 شوكتهم . وذلك أن لأمراء السيد أحمد واسماعيل الشهدان
 ورملاءهم قد احتاروا لحدود النهاية العربية مركزهم وهم والمحدود
 مقر حركاتهم وثقة منهم العسكرية . احتاروا تلك البلاد الحسية والمعاقل
 الامعاسة والمحدود مركزهم للعدو والامارة قبل أن يهدوا الارض وينشروا
 في الدعوة وجؤوا عوس أهل البلاد انتموها ينشؤوا شأنهم وفائسهم على
 آداب الاسلام وحلأه العاصفة .

ومن عريش من جميع دعوتهم وعملائهم ومخبرهم كانوا من
 أنصار الهدى الشرقية ، التي سببها الدعوة وثبتت وازدهرت بعد ما عمن
 فيها الاحكام ونقاء من عديدة يعطون الناس ويلقونهم عقيدة التوحيد

(١) ومن هذه الانصار شريفة مقدسات عبد وسار) وبين مقاطعة الحدود الشمالية
 العربية من بين من آتوا من ذلك

الخاص ويرشدوهم الى طريق الخير والفلاح في الدارين والآخرة وما
عزموا على قتال السيك واختاروا الحدود الشمالية الغربية مقرأ للإمامة
والمجاهدين ، جازوا متطوعين من تلك الاقصاد الشرقية ، متحشسين
بالاخطار والاهوال .

لكنهم ، وبالأسف ، لم يتوانوا بتربية سكان البلاد التي تخدوهم
مكرراً للفشل وخيبتهم . وبما لا حاجة الى بيانه ان حشائر الاقضية
القاصرة في الحدود كانت كذلك في جعلية جهلاء ، لا تعرف من الاسلام
الا اسم ، ولدت الى الدين لا بأسب من رسوم الصخرة العذبة ،
وقد تكاثرت معهم العصبية العنصرية رقيقة نكد ، وتطوعت عن ديارهم
واحلامهم بدوافعهم القليلة التي كان في عيهم ساعد من راي سلطان وكتاب
نتيجة هذا الخطأ العادح ، بعد الحد واستمر القتال بين المجاهدين
والسيك جميع كثير من القدر الاقضية عيوا لاعداء وعرفهم
على محمد بن .

وكذلك كلها فتوة مرة من مجاهدين مبرزين في تشكيلهم
ودفع السيوف في رءوسهم ، هداكهم جهنماً عليهم بالعدو وحقق على حكم
الدنيا الدنيئة . دار اعنتى القذوق بالدعوة واجتهدوا بنشر اسمهم بين سكان
تلك الاقطار وصرفوا اجرة يسير من حوزهم وتوقفهم في قلوبهم مدي
الدين ونشئهم على الاحلاق المحمدية والاسلامية . كان موقفهم
من الدعوة والفتنة من ذلك الموقف المحض حتى هم شهر لعدوهم برهنة
وسود وجوههم في حيا والآخرة

الفصل الخامس

ثورة اليمن الكبرى

وما بعدها

١٢٧٣ - ١٨٥٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ثورة وما بعدها

لعل القاريء العربي يعرف أن الملكة السعة في احمد بدأ يضمف أمرها ويتخلص ظلم منذ أواخر القرن السابع عشر الميلاد ، ومنذ ذلك اليوم أخذ الأمر ينتقل الى شركة الهند الشرقية ، البريطانية ، حتى كاد يستتب لها الأمر في معظم أنطار احمد في بدء القرن التاسع عشر . اما الملكة السعة المركزية ، فقد أصبحت محصورة في العاصمة (دلهي) في د حصن الاحمر ، الذي كان يسكنه ملك . ومن عرب المصادفات ان حركة تجديد الدعوة والجهاد ما قامت الا بعد ما تمكن الاسكندر من ناصية الأمر في اكثر انحاء البلاد ولم يخرج عن صورة ملكهم الا مقطعة (بنجاب) وبعض المقاطعات البائية . ولما استشهد المجهدون في معركة (بالاكوت) سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣١ م ، اغتوى اليأس والوجوم حمرة سكان البلاد اسدى كانوا يتدمرون من قوة عمال الشركة وسوء صيغهم في الحكم . وكذالك انتشر الاضطراب وعمم الفسق في الجيش الحكومى المؤلف من الاهلي لاسب عديدة لا يتسع نطاق المقام لذكرها . وحمة القول : اعصر بركان ثورة عصبية دامية في البلاد وامتد لها الى جميع

اتحاد القطر ، الا ان كان على شدة في العاصفة ، وهي ومحوها
وميلها من مقاطعة الولايات المتحدة (١٠) حيث مثوى الخش
ولا هي على معصية الاماكن الاستراتيجية وبشت معارك دامية بين
الجيش البريطاني والـ **بور** واستمر القتال مدة أشهر في **الانوار** ولا هي
بلاء حسناً .

وقد ساعد على ذلك قوى الماء بوجوب جهود ومثركتهم
في الثورة فعلاً .

ولعمري الحق ، ان كان ثورة هندية كادت تذهب بالسطوة
البريطانية في سبل الخوف ، الا ان القدر ساعد على ذلك ونكس
الجيش الاسكويزي ومن لم يدرهم من خش لا هي من كبح جماح
الثورة والقضاء على **النوار** وفي جنوب **بور** كانت **الانوار** (**هوس**)
في الحصن الاحمر وموهى **لاد** (**برم**) ، حيث استقرت به وجهته
واضح اسم المملكة المسماة من خراجها **هوس** . وحدثت الحكومة
البريطانية زمام الامر بيدها **رماً** وان حرك الثائرة **الانوار** ،
ان عـ **ير** دشت من التعبير والتدليل الذي طرأ على البلاد وسبب اوجاعها
رأساً على عقب . واما **لوع** اصنام وصوف **شندان** والاهوال التي صبا
الجيش الاسكويزي على الاهلي وما هم من سوء العذاب ونس المهن .
فهي من اقصع انواع امعية ونسوة التي يندى لها جبين لاسية
وبحجر له وجه مروية وشرف خد لأوجيه . وهاهنا من قتل
ونشره ولقي وتعذب وحلأ وسقط لدمه لا يره العزل لواعين

ومعه درهمان من وراثتي واهلك خربا والاعتداء على ربات
خدا، رايتم سودا، حذرتي حذرتي في هذه البلاد، ولما كان ايساء
لاسلامهم ليس هو امر الله من فيهم، ووالاسم ممدودة سنة -
وهم في ايساء حذرتي واهلك خربا، كبر في صبيحة يفتي على رأس
كوكب ثور، انهم حذرتي، لا بد من خدمة خبيثة - بهم كل مصيبة
تصيرها من قبل في هذه ردة

خدمة ولي خدمة نوري، اني يا هر عتود ما اتي في
خدمة من لا ورعهم، من الا حذر، بعد حذروا، ثوارا، وتكسوا
هم، حذرتي حذرتي، انهم يا، اني شفا، من يريهم عن
حزهم، وتكسوا، من الا حذروا، فائدة من هذه ردة، وكل من
نفس في تاريخ حذرتي، انهم يا، اني شفا، وبشهاد
هم، انهم يا، حذرتي، ولا حذرتي، انهم يا، حذرتي، فائدة
لأنكم يا، حذرتي، لا حذرتي

وهم يا، حذرتي، انهم يا، حذرتي، فائدة تأثير النور في حياة المسلمين

لهم يا، حذرتي، انهم يا، حذرتي، فائدة
وهم يا، حذرتي، انهم يا، حذرتي، فائدة
من حذرتي، انهم يا، حذرتي، فائدة
وان شفا في هذه ردة، حذرتي، حذرتي، فائدة
تدرب احمد وعرس وتورا

واردهرت هذه الثقافة المدخولة في صل الملوك المسلمين من الترك
والاقيان وانقول على اختلاف نزعاتهم وميولهم وأهوائهم الفردية
والقلبية .

فمنهم من حملها عبادة وثنية ، ومنهم من ردها بمخرقة مشبهة
على ألوان من جميع الاصناف .

ومنهم من أحب أن يطهرها ويصفيها بصعة الاسلام . الا انها بقيت
ثقافة مدخولة مبروكة من شئ العدم والالوان .

هذا من حبة الثقافة . اما العنق ، فقد سبق في القلوب في شأها
ما لا يريد عليه . وامر للاحلاق التي في قوام لامة وملاك أمرها ، فلم
تكن على شيء من امتانة والقوة . وإنما بقي معهم الخلفي مستورا
من وراء صولة الحكومة ومعهم الصاهرة . ولكنه لم يترك الصف
والوهن ان الحكومة والى صير الملوك بعد ملوك العدل المسم عالم
كبير اورث ريب (١٠٦٨ - ١١١٨ هـ) رحل ، كل قال منهم أخف
عقلا وأضعف بأسا من سابقه ، صير هذا الضعف الخلفي المستور وعرف
الصديق والعدو ان أمراء المسلمين وأعيان السلطنة منهم ، مثلهم كمثل
السلع ، قباع وتشتري في سوق الصمغ والشهوات ، وأب وردد هم
وولائهم يمكن مرادتهم على الرض وإن جاء أهوائهم بالضعف والوهن ،
وان أهل العلم والعفة منهم لا يمتنعون عن الاحار ورفهان ، يشربون
الحياة اندسا ، لا حرة ولا شحوح في عرض ذنوبهم لا حرة المحرفة على
كل من يدومهم فيها في مثل هذه الحال المؤلة وفي مثل هذا الضعف

الحلفي متعلق في عروق الامة ، وفي مواجهة الاستعمار والنسب
 (Imperium) ، فوحدة الارض مهددة والجوش مغلوقة وقلوب
 موك المسلمين وامرائه مشتتة ، كل منهم يبطري على حدة لأحبه وينصب
 الحين والسكابد للتسكين به ويستعين بالعدو الشرس على صاحبه وابن عمه
 وأخيه . ولولا بحفة خروج عن اوجوع الذي توحيته ، لأتينا على شيء
 من تفصيل هذه المؤسسة مخربة في منم أمراء المسلمين وقوادم في القرن
 الثامن عشر الميلاد ودمده ، اذا ان الامر أشهر من قفائك . وما يوم
 حلية سر

هذا هو ما سببه من المسمى يوم ذهب الشركة البريطانية في
 ميدان الاستعمار وبدأت تتوسع في ذلك ، ومارت الامة المسلمة ضد
 ذلك نيوم تتحدر من غروب سن وغيب من سوا في اسوأ منه ، حتى
 استند الامر للشركة البريطانية ودات لها رتب الاذى وتقنص صلل
 لامارات المسلمة من قبل الحكومة بعناية وعدم بقودهم ، الا من
 يحار اي العدو ولما اتى كفه وبعده على حربه وبني حلفه

وسبب وجن المسلمون في هذا ادرك الاسهل من الاخطاط الحلفي
 والسياسي وجعلوا في حيرة من مصيرهم لا يتدون اليه سبلا ولا يجدون
 مخرجاً يذون اليه ويختصرون بحماهم ، اذا انهم يركان الثورة الكبرى
 فاستطاعوا سره وحاصروا معسكرهم ، وكانوا حشد لواء واحدة جيشها ،
 لكن قدره وانهم وبات الثورة بالهش وسكة على الاخرى ، كاذكرونا
 آتف ، فكاهم العرض الذي ردمهم العدو متعطر بسببه وأنخدم

مجزرة ايقادار الثورة وانتم لظفر . فكان من نسخة الاصططاف
والشائد التي دافوها خلال الثورة وبسبب ان السلس تفتت منهم
وتفرقت كلمتهم وكادوا يصحون عالة على غيرهم يتكفون ولا يجدون
ما يدون به رفق حياتهم . ومن ثم مدعت بهم الحكومة البريطانية
انها سدت في وجوههم ثوب ابرق في دواوينها وصارت املاكهم
واراضيهم وتركهم حيارى لا يدرون ماذا يفعلون وكيف يعيشون .
وحمة القول ان الحكومة ارادت ان يحسمهم كالمسودس من الوجهة السياسية
والاقتصادية . وكذلك قروت مباحة لتسليم في مدرج بسر المسلمين
من ارتيد مذهب ، ان ارادوا ان يبقوا . — يمكن بقعة ندم ، فتصف
المسلمون عن حيرتهم في مركب التعم حديد ، بحث لا يزال بش حد
أنوه الى اليوم .

انقلاب في الحال الدينية

لقد ظهر مما ذكره آخراً ان الثورة حدثت انقلاباً عظيماً في
أوضاع البلاد ، وأكبر من ثورة . وصب في الصمم حياته من حرب ،
هم المسلمين الذين حملوا لواء الثورة بيدهم وكانوا في حصة المحربين . وهذا
التأثر والانقلاب المومس والتبدل المصعب ، كان مشهراً في جميع برحي
حياتهم ، الا ان مسدح في هذا الكتب بوجه خاص ، هو دعوة ،
فلننظر في احوال الديعة ومضراً عاج من تغير وتدن بعد هذا
الانقلاب . وان ذكره شت محارب الثورة وأوره في حال الما من
العامه في هذا الما من يكون كلام في هذا . عدم متسلف ، متص

هذا ، ويدكر القديس انت جميع من ذكرنا من المصلحين
ومجددين من الامة ولي الله المدهوي الى السيدين الشهيدين وأتباعها ،
كاهن شاول ودرجوا من الثورة الكبرى . ولم يفر بركان الثورة
ونتهى مقصده اذ لم على امسكة السلطة وبني الحكومة البريطانية لزمهم
الامر مباشرة ، تدلت الارض غير الارض وانقلب احوال ظهراً لظن .
ومن هذه الانقلاب تضيق الحق على العلاء وحمل الدين وفيهم الى
حزب ادمون واعتقدتهم في السجون من غير محاكمة ، حتى يتحولوا الى
ولا يبق من يدركهم في متريده من الاصلاحات .

سيد احمد حان وحركة علي كوة

سيد كاهن جمهور المسلمين مشتهين في الافكار وله زعم محوسين في
السجون او صغرين في حوامع وروايا ، والحكومة ونعواهم يظنون
اليهم بعين الارادة والاحقاد وحجراتهم ادمون كانوا بالامس من
رديهم يتنقلون على اصاص في دواوين الحكومة ، اذ قام (سيد

١ - مصر : كتاب الحكومة ، ص ١٠٠ - ١٠١ " كنه " . لاسكيري الشهير ست
W B I ١١١ : دي را همد من الثورة نفس
٢ - رافق الحكومة علي مويدي : بان حمة لم حصل عنه كل صديق وان امتقر
على طريقه ، بله ان حمر : ص ١٠١ - ١٠٢ في روى التوردين .

أحمد خان ١ ، الشير ، يسعى سعيه لإصلاح ذات البين وتقريب مس
الحكومة ورعاها ، فأسس من سوره التفاهم وسفحة الخلاف . وبما ساعده
على ذلك وحرأه على الإصلاح هذه النهضة الخطرة ، هو مساعدته الاسكاير
من الثورة وموقفه المعروف بحب الاسكاير المهددين بالخطر والهلاك
أبام اشتداد الثورة واضطرهم ، مما كسبه دالة وحظوة لدى ولاية
الحكومة وعمدته . مما رأى سيد احمد خان مستبدي قومه وما آل
اليه امرهم من منب وتفرق سكينة وسوء معاملة عمل الحكومة به ،
شمر عن ساق الجذ ووقف موقف كرم في القمع عن قومه وشعره وحرد
بذلك قلبه وليس له ، وأب كدناً لطيفاً ومعداً في ، أسس الثورة ،
كشف القمع فيه عن عن ثورة احقة ورتبه . هذه المسبيين من كثير
من منهم ولعربيت التي كانت تصق .

وكذلك الف في الرد على الدكتور ولسن هتر
(W W Hunter) الذي قال في كتابه "الشرق مسعود
(iddar, Musa nans) ان المسلمين من بكوير رعة حلة لآفة حكومة

(١) هذا هو سيد أحمد خان الشير ، مؤسس هذه الحركة (ذكره) ، له منبه ، التي ردت
في عابده واذهرت ان أصبحت جامعة راقية . هذا هو سيد احمد الذي رد
عليه السيد جمال الدين الاصمعي في الثورة (وعلى) رد عليه وهذا (حل أثره
البالغ في حياة المسلمين ومهاجر لطيفه وطرق معشهم بعد الثورة . وكان من يريد
معرفة تاريخ المسلمين في هذه الحقبة من الزمن لابد له من ذكر سيد أحمد خان
والثورة وعمله ومبادئه أو "الرد" ، واجتهادته ، ودعوته اليوم يعرف باسم
حركته (على كده) ، هذه التي أسس ب كلته الشريعة .

عادوا عاملين «لقرآن» .

هذا من ناحية . وفي جانب آخر أهاب بقومه الى الاعتراف من بحر التعليم العصري ولاقطف من غرات الثقافة الحديثة الأوروبية التي مدخرها لاسكايير ولازدييات المسيحية منذ ثلاثين او اربعين سنة وثباتت عندها هذه كصد ذلك الحين ؛ كل من استكفوا من دحل اسمهم في تلك المدارس لم يجدوا فيها من رائحة «التبشير» او التصيل وشعير عن الاسلام .

هكذا سيد احمد خان ، اول من قدم من المسلمين بهذه الدعوة بعد الثورة ووقف حيق ومعه للمي وراء الحجاب وألف لذلك جمعيات وتدرج تحت أفكاره ونشر آرائه الحديثة العصرية في هذا الشأن .

ولو انكفي بذلك في الدعوة والاقطاف من غرات التعليم الحديث ، لما كان في «هم» ضرر كثير ، ولما جاعده «عصر» وأوي الرأي مهم ، لكنه خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً .

وذلك ان سيد احمد خان ومن جدا حذوه من زملائه ومعاشره قد سوت على قلوبهم هيئة وراء لعبة استيلاء بكاد يذهب بمقولهم ونامهم كانيهم دهمشوا لما شاهدوه من جمعة الاسكايير الضاهرة وأماليسهم لمخرفة في التحق والبحث ، فمضوا يحسون الصن لكل ماني من وراء من عمرو مصره وزدوا ان يطقوا روع محكمات القرآن ومعصرتة عندهم ، كنهم ابرص في دهمهم ان كل ماني به هؤلاء القوم

عقلاؤهم ان المسلمين قد ظلموا وخطبوا بغير حق فكان له بذلك تأثيراً على الشعب قوى وجهه نظر القلة الجديدة التي بناها له سيد احمد خان وزملاؤه . أريد بذلك ان القوم اتخذوا يرسون بدهم الى المدارس المعصرة ويتم اتمون على مصاب حقيرة في دولاب الحكومة . وبما أيد في مهيت هذه آتة وذك زملاء وأعوأان بخصيص انظر أثره وحدوا حدوده واصطلحوا بالعمل بعد وفاته وقدموا به أحسن قسم مما أصبحت فكرة (سيد احمد خان) المتعدية او حرجية على كره الجديدة كما يسمى "الروم" ومن قبل بقوتها بعد وفاته ، من رسمت حدودها وتوثقت عراها ، من كنية عليكرة ، وحقرائها ، لان القديس لم يمارطها ومنعرجها جعلوا فكرة دندهم ، صبا أعينهم ومطبخ بصرهم .

معهد ديوبند

قبل ان بدأ نذكر معهد ديوبند وحركة الديبة السني اصعب ومرت للمحركات المدرجة لحركة عليكرة ، بحمل ثلث ن يشير الى (ديوبند) و (عليكرة) أصعب بعد قليل مدرجتين في الفكرة هذه رعتين و بنيت المدارس على كلا النوعين في طول البلاد وعرضها ، وان معصم المدرس و كليات التي تأسست بعد الثورة بثلاثين اواربعين سنة كانت تسوحي فكرتي وتتمسك بمهاج عنق من هاتين المدرستين

١ . هذا المعهد تأسس من سنة ١٢٨٣ هـ أي بعد الثورة سنتة أمام وكذلك قبل تأسيس كلية (عليكرة) نحو عشرين . وديوبند هذه موبدلي مديرية (حيدرآباد) على مقربة من دهلي .

المتعارضين في الدأ وإلهام .

وكذلك ما نحرانا ان نستعرض الحركة الدينية وأعمال القائمين بها
ونحو لهم الى أحراب وطوائف عديدة منذ عهد امام النهضة لدينية وى الله
الدهلوي ١١١٤ - ١١٧٦ هـ ، الى عصر الذي تأسس فيه معهد (دبوتد)
أظهرت دعوة (سيد محمد خن المصروفة لئلك الحركة دينية ، حتى
يكون القاري ، على بصيرة من ربح الدعوة الإسلامية في الهند .

لقد عرفت في ماستق ان الامم ولى اعد كان محققاً في الفقه ،
لا يتقيه فذهب دون مذهب ، لكن بحه الكبير الشاه عبد العزيز الدهلوي
(ت ١٢٣٩ هـ) كان يبين لى اخدمة ولم يكن على عروايه في
التحقيق والاحتماء ، فتمسك تلامذة هذا البيت الكريم لى حقيقة العربية "
عن الدع وأهل حديث .

فيما نرى معظم تلامذة الشاه عبد العزيز مائس لى اخدمة ، نجد
أهم الامم وجد له ومن شئنى الشاه عبد العزيز - امام أهل الحديث في
هند وحامى وليم . وتصلب اخدمة وأهل احدث كلهم بهذا البيت
العلمي الكريم ، كأى هذه كاه دوحات وأصغر تفرعت من هـ هـ
الشجرة الركة التي نصب تأسس وورع في السه .

وكان من بين تلاميذ الشاه عبد العزيز ، سبطه الشاه محمد اسحاق

(٢) قد لا نرى في الدع ، دأ في هـ هـ من حبه كبره ، صمى لى الامم
ألى حبه وحمده ، فلم نأرجه في دع يدع وسكرت هـ هـ هـ هـ هـ
وهما إلا ان يدب نحمده وسكره لى حبه وأسماء كبره .

(توفي نكدة المكرمة سنة ١٢٦٣ هـ) والشاه عبد العلي المهددي من سلالة
المجدد المهرهدي الذي تقدم ذكره مفصلاً استقدمه وانفع بعلومهما
حق كثير . ومن نخرج على يدهم الشيخ محمد قاسم السانوي ، ت سنة
١٢٩٧ هـ والشيخ رشيد احمد الكوهي اللذان قويت بهما شوكة
الحقية . وأسس أوهما معهد المدي الشهير في قرية (دوبرد) الذي يحس
بصدد البحث في شأنه الآن والذي بعد اليوم معقل الحقية . وهم
الاعية الساقطة - وهؤلاءهم في امد . فالحقية الدوسدة ينسبون الى
الامام ولي الله بطريق الشيخ محمد قاسم السانوي عن الشيخ عبد العلي
المهددي عن الشاه عبد العزيز الدهوي . أما اهل الحديث ، فيقل بسهم
العلمي نايت الدهوي بطريق الشيخ مدير حسين ' الساري الدهوي
عن الشاه محمد اسحاق عن الشاه عبد العزيز . وفي انتشار مذهب اهل
الحديث به جمعية العالم الشهير السيد صديق حسن القدوسي الهادي (ت

حدث حلب من كبار تلامذة الشاه محمد اصحاب الدهوي . وهو الذي هوأ منصب
مدرس الحديث في (دهلي) بعد استاده . فاعد حاكبير من الناس ورجا يزهد عدد
تلامذته على الالوف . وهو خطير منه في هذا الباب . وقد ررق عمرأ طويلا ، حتى
انه قد نخرج على يده الحمد والاب والحمد من بين البيوتات الطية . فكانت حلقة
نورسه اكبر وسبب في تعمير مذهب اهل الحديث في امد . أصله من قرية في آيالة
(بار) دهلي (طاب ثم استوطن) توفي سنة ١٣٢٠ هـ عن مائة سنة تقريباً .

وه انص شيخ حسين بن محسن السعي الانصوري البسي
(ت ١٣٢٧ هـ) تلميذ بن الشوكاني وشهد منه . وناج له القدر أن يترك
مئات من المصنفات في مختلف العلوم . وكذا لك عي بطبع كبير من
كتب الحديث القدوة وشهد بوجوبه بين الناس الى غيره من مكارم
الاعمال التي لا يسع هنا نطق لمقدم . وهو أول من عرف اسمه عند
بكتيب علماء البس المحققين .

اذا قرأت هذا ، فأعرف أن العلماء نادوا ما أن به أمر المصنف
بعد انكسار شوكة من تفرق الكثرة وشنت الحيل وشهدوا ما يدعوا
الناس اليه من مناعة لاسكابر واقدمه ثم في مصابيح العلم وصرق بعيشة
وآداب لاجتماع مشاهدوا ذلك يتم اعينهم نحووا بطر لمحق بكيان
الامة وشتموا عن ساق خذ ردهم من وجه الدعوة والدفع عن
حظيرة دين ولدودعن حياضه . فاستقر رأي بعض ذوي العلم والصبر منهم
ان يؤسس معهداً دينياً في قرية تسمى دوسند ، فبدأوا بالامر في
كوب صغير يدرس وحسب فقط ، ذلك سنة ١٢٨٣ هـ . ثم كان من
فضل الله وصدق عزائم فقام به ، ان ردهم المعهد وتوقى رقياً تامراً
واعتمدت مدع دية اخرى في مختلف مدن هذا صوب حصون بلاد
سبعة في تلك الالام المصيبة التي سبغ في الحرق على ارائق وحسب قدس
على الدين كالتص على حجر .

النزاع بين القديم والجديد

خدمت هذه المعاهد التي في هذه البلاد خدمات تشكر عليها وتؤثر وبلسان الشناء تذكر ، إلا أن مباح^(١) التعليم في تلك المعاهد مكان عقيباً لا يصبح لهذا العصر الذي نعيش فيه أوصاف العالم ولا يؤهل الطالب المتخرج على ذلك المباح أن يخدم الدين ويؤد عنه في هذا الزمان الذي تطورت فيه الصعوبات وتجددت الأفكار والآراء . فكما أن كلية (عسكرية) وأخوتها حمت من مهم فتقاء تر العرب وتفتح معاملة في كل شيء وما اهتمت بالتعليم الديني في قليل ولا كثير ، كذلك هذه المعاهد الدينية ، حصرت جهودها في كتب وشروح ومقررات للدرس ورثوها عن شيوخهم ولم يتفكروا شيئاً في ما يتطلبه العصر الحاضر من علوم وآداب وما يحتاج إليه العالم من العلوم والمعلومات للدفاع عن حرمة الدين والدود عن حياته . فكانت النتيجة أن هدى المركزين العليين

(١) مباح التفسير شيء في معاهد أهل الدين كان مدعى الدرس النظامي سنة ١٩٠٤م علماء أهل ملا محمد علي (١١٠٤ هـ) وكان هذا المباح يشتمل على كتب المنطق والعقيدة اليونانية وترويحها وفلسفاتها وحمل من كتب النحو واللغة على الوجهة النصرية وشيء من التفسير وحديث القرآن أهل ديوبند ، كذلك أهل الحداث ، عندما ألقى بهم رعاة التدريس في المعاهد رادوا في القسم الديني اشتمل على التفسير والحديث والعقود ، من علو اليونان ، لا أنه لم يثنوا تدريس هذه الطريقة أصلاً . والاهتمام بتدريس من كتب في الأدب العربي ، واصطوا بكتاب مائة كالسكريبته لا يكتب ولا يطق بها

- (يوبند وعلي كره) - الدين نشأ وازدهر بعد الثورة ، أصبح على
 طرفي تقيض وتكومت بذلك فكرتان حديتان تدعى احدهما الاخرى
 وبدأ الصراع بين القديم والحديث ، من المولوي المتحرج في معهد
 (دبوسند ، وحواله ، واستعمل) (Gaudin) الناشيء في الكليات
 العصرية .

وان شئت الاسوددة من هذا الباب وانجبت لاطلاع على تفاصيل
 ذلك الصراع ، فبعد الى الزوايا فينالا وتتصور المجتمع الاسلامي عدي
 قبل خمسين او ستين سنة .

وهو أنك دخلت احد الأندية الكبرى المصروفة في احدى العواصم
 يوبند : فمدان ترى فيه ؟ انك ترى أحد المتحمسين لدعوة جديد ، جدهم
 من رملانه ، القامبين بحركة (علي كره) يصعد المنبر ويسادي بأعلى صوته
 غافلاً بهنو ، ايها القوم ، هلموا الى ما ادعوكم اليه من اجتهاد ثورت الحضرة
 الجديدة الاوربية واعتطف زهر هذا التعليم العصري الذي جعل يحل
 عنه ، فقهرنا عن الركب . والى تسع معالم الشعوب الزاخرة الاوربية
 المنحصرة التي غيرت من الكون وأحدثت انقلاباً مذهماً في عالم
 الابداع والاختراع . هلموا الى ما ادعوكم اليه ، والا ، فالويل ، كل
 الويل لكم في الحاضر ولأبائكم في المستقبل الذي يكاد يكسر عن أبوابه
 لمن يتحلف عن ورك الحضارة وبقي جامداً على تراث العصر العاير الذي
 يأكل عليه الدهر وشرب وهام جيرانكم المتأذك ورحابكم بالامس ،
 يتوبصون بكم القوالب وهم يدون ان يستعوا موارد الثروة كلها ويستبدوا

مكاسب العيش دوسك .

هذا مشهد في ناحية من الندي . ولا يكاد يضي على هذا
الخطاب الرائع المارخوف الا دقائق ، حتى ترى في ناحية أخرى شيئاً
وقوراً من مشيخ ديسد يعظ الناس ويرشدهم الى الاعتصام بالدين
والاستمرار بالأكرام والافكار التي ورنوها عن آباءهم وشيوخهم . واداً
ناكدي يتلى صحيحاً وصيهاً وترفع أصدوان العريض بالاعتصام
والاستمرار .

وقد ناعت لول وقتندى ن أصبح من العير تدق العريض
على كلمة واحدة ولا تكاد ترى دعة الصائغين مجتمعين في مجلس واحد .
وان اجتماعهم ، فهذا الحدال والحصم . ويعلم الله ، كم من مثل هذه
المجلس رأيتها الخطبة تحولت الى معترك الحدال وميدان الشقاق
والحصم .

رحمة القول ان سيد أحمد ورملاه وأبصاره وأبصاره من بعده
كأولاً - خروص ، باستديس ، عامة وبرمون اثنى عشر والعلماء مهم بالجلود
خاصة ، وكذلك لعلماء والمشيخ بكهروهم ويسبواهم الى الرندقة
والاحد فكاد لاسلام يضيع بين حامد وحامد كما قل شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله .

وراد الطين بلة والطبور نقسة ، تضرب العلماء والمشيخ
وتسبواهم في أيديهم وتكفير بعضهم لبعض ، كأي شيء ، لم يبق لهم
من عن في هذه الحياة الدنيا الا الحدال والنقش في مسائل معدودة

من فروع الفقه .

فلانجد من المسكين ومخاطبهم خالية من مصرة بين احقية
 واهل الحديث او حدال بين الديوبنده والقوريس من الحمية . ومن
 دواعي دسف والألم من معصم تثبت المضطرات ومجادلات كانت قدود
 رجاه حول مسائل تافهة وترهت لاصلة لها بحية العملية التة ، وما كان
 العبد ليجلس عنده بين يدي ربه ومن المشكيات اموجعت في ذلك
 الرمن ان عدداً كبيرين من بيوت الله لم تكن نوب مفروحة لجميع
 المسلمين . وان جراً أحدهم لا يستعني بالطائفة المستندة بالجمع على
 الدخول فيه او دخل فيه خطأ ، صلاً أنه بيت من بيوت الله ، فبهذا
 العدة الكبرى . وان نعت ، فمع الخوامع يشرف عنده صورون
 كانت تعمل بأهه علا اذا وضع به قدمه من م سكن من تخمهم
 وصدقتهم .

ومن هذا يدوب القلب من كمد ان كان في القلب اسلام وامن

ندوة العلماء

مع لامر الى ما تقدم آتت من انجبر طائفة الى امر وادبها
 بمصه فقه وتنقيح بالقول كل ما يأتي من أوروبا من علم وادب او عقيدة
 ومادى حبية ، وحمود طائفة على ما ورثته من شيوخها من مباح
 للتدريس والتمسح في المعيشة وصرق ~~بعض~~ صرة الهه نصر
 تقديس واحلال ما وصل الامر الى هذا الحد واتسعت ثقة الخلاف بين
 الفريقين حتى ظهرت آثاره في كل فرع من فروع الفقه .

جماعة من علماء وأولي الرأي بالخطر الذي يترادوا أن يتداركوه
 قبل أن يتعمق الخطب ويسع الخرق على إرافع ، فتمروا أدهم سيد
 هذه النحلة الشيعة ورتق هذا الفتق العظيم الذي صهر في المجتمع الاسلامي
 الهندي ، فأسوا حملة بدوة العلماء ، وعجزوا أوجها لكل من يريد
 المشاركة فيها من المؤمنين من ورثوه من غير فرق بين طائفة وطائفة
 وجمعوا من أهم مصادره اصلاح مذهبهم في المذهب النبوية حتى
 تكون جامعة بين علوم الكتب والسنة والعلوم العصرية ، تتخرج من
 جماعة متفعة بالتفكير الجديدة والتقدم في ميدان العمل جامعة
 بينهم لواء الكتب العبرية والسنة النبوية وآخذة مصابح العلوم الحديثة
 وأعارف الخدمة بشهاد ، فتدافع عن حوزة الله الحليفية دفاع
 المجدد المنسوب . وكأب عجزهم تقصوى من تأسيس الجمعية ودار
 علومها التابعة لها ان لاتسعة شقة الخلاف بين طائفتين المتعددة والخدمة
 ولا يتعد انفاقها على كلمة واحدة في الاعمال والمشاريع التي تتعلق
 بمصالح المسلمين العام وهذه الفكرة وان كانت دعاء عند العامة
 والمتعبدون قبل حسين سنة ، وسلك خلفها من جامع من المتعبدون
 وكفر القاسم من كفرهم من الخادمين ، الا انها نصحت في مذهب
 فكرة - ثمة ورتباً محكماً مسؤولاً على قلوب الامة ورعيها ، احدا
 تجماع قلوب العلماء والمعلمين حذود .

(١) تأسيس سنة ١٣١١ هـ - ١٩٩٣ م - ١٠ محرم - دار علوم الشريعة
 حسن - ب.

وكان من محب في مهنته (ديون) وانفاتها من
 الديانة جعل تقفو اثرها ونحدو حدودها في اصلاح مذهب التميم والدعوة
 الى الوثام بين فرق الاسلام من حيث تشعرو ولا تشعرو ، فان الزمان خير
 معلم ومدرب ، وبانيهم تشعرو من علمهم وتيقظوا من رذلتهم من قبل
 وكذلك يسبح من مذهب المتعالي الحدو رحل مؤسسون بالدين يدعون الى
 الاصلاح والتجديد أمثال الرعي المالح مولانا محمد علي ^١ والشاعر الحكيم
 اندكتور محمد فضل ^٢ رحمهما الله واسكنه عني ترشيد سجدات العلوم
 والفنون - من اوتوا من مناهج العلم الحديث والعقيدة الجديدة في عواصم
 أوروبا ودقوا بها قرعهم في حاد وبدو المماء والمثببح في حهم لادن
 ونحسهم في الدفاع عن كبريه في حاد آخر . وكذلك نشأ من مترجمي
 دار العلوم التابعة بدوة المماء نفسها جمعة مختارة هبت من اليبوعين
 وتصلحت من الموردين القديم والحديد وفمت بأعمال مشكورة وخدمات
 حيلة معروفة في عرض الاسلام - سوب حى واراد بحسه بطرق
 توافق روح العصر ، حتى اصبح لها مقدم مرموق في الادب الاسلام
 الهندي . وقد دعت وشهرت مؤلفات البدوين وامت حضرة لدى
 المتممن الحدو برجه خاص . وذلك من مذهب الجامعين لا يزلون
 متمسكين بنصوص الفقهاء المتأخرين . غير عارفين بأحوال العصر

(١) ازعم المطايشير التوفي سنة ١٩٣٠ هـ

(٢) شاعر الشرق الاكبر الدكتور محمد فضل التوفي سنة ١٩٣٩ هـ

ومقتضياته ، فلا يلتفت للناسئة الجديدة الى ما يكتسبون ويقررون
في دروسهم .

أما المتنبئون الى بدوة العصر ، فيشعرون بهذه العكسة الدوية
المتدبة ، فعملوا الكتاب العربي واللة السونة أصلاً لهم وسنداً ، يرجعون
إليها في حل العضلات وفتح أبواب المشكلات ، وفي حاش آحر لاترجمهم
حدقلة المتعبدون وتعويلهم على النصريات الغربية في كتبهم ومقالاتهم ،
فهم تدوعوا بتلك الاسلعة الجديدة حتى رجومهم ، فصدت مؤلفاتهم
ثالثة على ناس الكتاب واللة ، رافة في حل لاساليب الحديثة العصرية .
وذلك صريح مصنفاتهم ونقى المنصف لدعوتهم بالقول . وبقي ثا : ان
شير الى مرة اخرى لدوة العصر ، ودار العلوم التابعة لها ، لا تضاهيها
ولا تزاها بها مدرسة ولا كلية ولا جامعة في الهند . وذلك ان القائمين
بها اعتنوا في اول ما اعتنوا بتدريس اللغة العربية اعتناء عظيم ،
فاجه حملوا تدريس لغة القرآن وفقاً وكتابة من أهم ما يشتمل
عليه مباح دار علومها . ومن ذلك أنهم سعوا سعيهم في جميع أدوارها ،
لأن يحملوا أساتذة اللغة العربية من بلاد العرب نفسها ، ليتدرب الطلبة على
الكلام ويتسروا على الكتابة . وقد وزعهم الله مجاهداً ماهراً في هذا الشأن ،
حتى ان أشد الناس محاربة لدعوة البدوة ومعارضة لها ، يعترف بذلك .
والفضل ماشهدت به الاعداء

وقد بلغ الامر ببعض المحدثين في ذلك الى أنهم يعيرونها بهذه
المررة فائقين ، ما في البدوة غير العربية ، .

نظرة في المناهج الثلاثة

هذه هي المناهج الثلاثة التي سار عليها نظام المصن التعليمي في الهند من بعد الثورة أي اليوم . والمناهج الثلاثة التي نرى من بينها الذي نال قبولاً ورواجاً بين الاعلية ، هو المنهج العصري الحديث الذي دعا إليه سيد أحمد ونشأه وتربى وترعرع في حصن الحكومة وكسبها ، والذي كان حل دعوته إلى محاكاة العرب في علومهم وآدابهم ومعيشتهم وملابسهم ، وإلى الحصول على وظائف في دواوين الحكومة . مما كان من ثمراته إلا الضعف في العقيدة والاحتمال في الاخلاق والخور في العزيمة . وصفت على حالة أن لوظائف الحكومة التي ألتمهم عن الدين ولحق وصرفتهم عن ارتداد ما همل الكتب والسنة ، طبع فيهم قد سدت أبوابها في وجود حمرة المعلمين بعد قليل لقد تعدد الوظائف وكثرة المتراحمين المتنافسين عليها .

وبنوه في الدروع والروح المباح القديم المقيم المتبع في المعاهد الدينية القديمة ، فها ، وإن أدت بعض خدمات نشكر عليها ، لم تكن أهلاً للقيام بواجب الدعوة في الاحول المتبدلة الجديدة لآلتهم بعصبة شيوخهم وعصبة الكتب السني كانوا مروها لتدرس من مائتي سنة واعرصهم عن محاربة ازمس ومراقبة سير الحوادث عن كتب ، فاصبحوا في ممرس عن شؤون الدين وكذلك أصبح العالم وشؤونه الجديدة في غنى عن خدماتهم ومساعدتهم .

وقد بعوا في اعزاهم عن شؤون الدنيا وسبيلها صعباً ، أنهم كلما تدخخوا

هي شأن من شؤونها ، أحققوا في معام وماعكروا من الاصطلاح
باعدته ، وكان ذلك حصة المتممين اُخدد عليهم وعلى التعيم و الديني ،
القديم ، ، عدم كفاءتهم وقلة خبرتهم بأمر الدين وتسيير شؤونها

أما المنهج الثالث المعتدل ، جامع بين التلذ والطريف والقديم
والجديد ، فلا حرم أن القائلين به والمنحرجين عليه قد قاموا بمهمتهم أحسن
قيم وأدوا واجب الدعوة والدفع عن الدين أحسن تأدية ، إلا أن نفوذهم
بقي محصوراً في دائرة محدودة وبقيت الاعلية الساحقة من المدارس
أما مصصة أي صفوف الكليات الحديثة أو متخرطة في ملك الماهدين
القديم . فالمدارس التي أنشأت هذا المباح وسارت بحبه ، كان عددها قليلاً
حداً . أما الذين تأثروا من المتعلمين وحمرة الفراء مؤلفات الدويين ومن
على شاكلتهم من جهة الفكرة المعتدلة ، واستمدوا منها ونشروا فكريهم
علاشك ان عددهم غير قليل ، وهم الصغرة المختارة من الامة ، والامن
مروط بأعمال هؤلاء .

هذا ، ولاند من الاشارة في هذا المقام الى شيء مهم كان يعرض هذه المناهج
الثلاثة بأجمعها ، بن الحق . كل ما اطلع عليه ودرسه من مساهم التعيم
في الهند ومصر وغيرها من بلاد المسلمين ، بنفسه هذا الشيء الخطير الذي
كان السبب الاحتم في تقهر الدعوة الاسلامية وخيبة الناس في مشاريعهم
العبيبية وتسييرها على الوجه الاسلامي الصحيح .

ودلك ان جميع المصلحين كالشيخ محمد عده وشيخي النعماني ومن
هي حقيقهم في البلدان الأخرى قد اقتنعوا ورووا بتقييم العالوه أي

الدينية والدينية في أول أمرهم ، لإصلاح والتغيير ، فكل ماء-سيوره
وبدلوه وأصلحوه ، أما كان من هذه الوجهة وهذه الفكرة الخاطئة التي
ترى أن العلوم تنقسم إلى دينية ودنيوية . وكأني جدد دعوا أن التغيير
والحديث والفقه وما إليها من العلوم التي تدرس في الأهر ودوبريد
وعيوها من المعاهد الدينية هي علوم دينية ، والاقتصاد والتاريخ
السياسي والكيمياء والهندسة والميكانيكا وغيرها من العلوم الحديثة
المتوردة من بلاد العرب التي تنقل ودرس في الكليات المصرية ،
علوم دنيوية . فلهذا اعتبروا إصلاح مهج التعليم بعدما قرروا هذا المبدأ
السليم وعرفوا جد التقسيم الخاطئ ، من حيث يشعرون أو لا يشعرون
وأدر أن محمداً بن الوعين ، كما فعلت دار العلوم الدنيوية في المهد
ودار العلوم في مصر ، فأصبحت هذه المدارس بعد هذا الاقتراح ،
مدارس نصف معصرية - كما يراه بعض الناس - فاعادة شيئاً من صفتها
الدينية ، كما يرغم المنسوب إلى معهد دوبريد عدة مثلاً . والمدارس التي
أعزمت عن علوم الدين متأتاً وما اكتفرت لها أصلاً واشتغلت بالعلوم
الحديثة فمعها ، سميت مدارس دنيوية مثل الكليات والجامعات المصرية
في جميع البلدان .

أما المعاهد التي انقسمت بالعلوم الدينية ، التي ورثت عن شيوخها
وما التفت إلى العلوم المصرية في قبال ولا كثير ، فهي التي تستحق
نقبة المدارس الدينية ، حسب هذا الاصطلاح الخاطئ .

ومن العجائب أن هذا التقسيم الخاطئ ، برمته ، باطل من

أساسه ، وأنه يتم على فكرة حاضرة باطلة ، استحكم بيبها ووثق عراها في القرون المتأخرة ، قرون الجود والتفكر الفكري . وبين ذلك ن الإسلام كلمة جامعة تشمل جميع نواحي الحياة البشرية من عبادة وخلق وسياسة واجتماع ، وأنه ليس بعبادة عن صفة فردية يبي العبد وربه محسب ، بل الأمر أنه بعدم شمول كامل كامل لجميع الشعوب البشرية في جميع العصور والأزمنة ، بحيث تختلف شعب الجبة وروعها . وليس الإسلام بمنحلة كالشعر الأخرى فقد تنحصر في دائرة مجموعة من الرسوم والشعائر يؤدها العبد بين يدي ربه في داخل المعبد والسجدة ، ويكون حراً طليقاً لا يتقيد بشيء ، إذا دخل معترك الحياة وعالم شؤونها المختلفة . بل الحق الذي لا خفاء فيه ولا مرأه أن الإسلام هو الدين الجامع الشامل السكافل للحياة البشرية بأسرها ، يحيط بجميع فروعها وشعبها ، لا يبد عن دائرته شيء ولا يبتد عن نفوذه شأن من شؤون البشر . «دافنا» العلوم الدينية ، أو «المصاعد الدينية» ، وه التعليم الديني ، معاً أنما يريد بذلك علوماً أو منهاجاً للتعليم يؤهل الطالب لادراس له ، المتخرج فيه كي يقوم بحمة الدين ، بفهمه الاسلامي والدعوة اليه

وبقدر على أن يتخرج رمام الرزمة العالمية من أيدي العجزة والطوائف ويأخذه بيده ويسير شؤون العالم حسب الأمر الإلهية ، فكيف يقوم هذه المهمة الجليلة ، مهمة الدعوة إلى الدين الكامل الشامل لعادة البشر ورفاهيتهم في جميع نواحي حياتهم ، من لاجدة له ، أصلاً بأمور الدين وشؤون وحوادث المتقبة وعظم المتعددة متصلة ،

وكذلك كيف يقدر ، يترى ، على سيرة دفة الميث والاصطلاح نداء
 الحياة والاقتصاد ، من تلقى دفة سيرة من ماديه بص العلوم التي ما
 علاقة بشؤون الحياة ؟ فيما لرب فيه ن الذي درس العلوم على لمباح
 القدم ، وترى ونشأ على المباح المنعدي ، لا يقدر على ادارة شؤون حكم
 والاصطلاح بأعباء الشؤون المتنوعة المتعددة التي تعرض للحكومات في
 هذا العصر ، اما ان يدرى بحرور في طمعت العصرية الحديثة التي تفجر
 دكوب لادينية ، كما لم يدرى ، فيما لم يدرى ، وتنفيد اشريعة الاسلامية
 وتطبيق احكامها في تصميم احكام وادارة شؤون المملكة ؟ نحن في واد
 وأوائل في واد آخر ، وصرق نوحيد لاصلاح مباح التعديل واعداد
 الشبان للاطلاع نهمة دفة الدين انكاس ، هو ان يصرح بظرفه التقسيم
 بين العلوم الدينية والدينية عرض الحائط وسحر علوم لارس كلها لخدمة
 لدي القيم ووضع مباح تدرب على أساس اسلامي مني يمكن لطلاب
 اذا درس بلفظه او علم الاقتصاد مثلا ن يعرف من اوان يوم مبره ذلك
 العلم من النظام الالهي وحلته بالفوايس الابدية التي جاء بها الكتاب
 العزيز وشرح احكامها وبين نه صمم الرسول الالهي ﷺ .

فلما نحتاج الى مدارس وكليات ومعاهد كمدارس المدوة وكليات
 عليكرة ومعاهد ديوبند ، و ن نحن في حاجة الى مدارس جامعة لاتفرق
 بين العلوم الحديثة منها والقديمة وتنقل الطالب ماديه جمع العلوم المهمة
 يمدد تفرعها في عالم اسلامي وتصفها بصفة دينية وبعد ما يتخرج
 الطالب من التوجيهية او الثانوية مثلا ، يصمم الى الفرع الذي يميل اليه

وتخصص فيه . ولا يتقبل كاهن كل واحد بأعده «علوم كاهن» . وهذا القسم الذي يخصص فيه الصاب يكون تابعاً لفكرة الإسلامية ، مسجراً لها ملائمة لطبيعتها . لكن هذا القسم ، عمل ادخل الصوم كاهن في حوزة الدين وحبس مدعة بطبيعة الشريعة الالهية الخالدة ، ليس هي ، وانما يتطلب ايضاً تضاملاً بحكمها وعقوبة فكره وحيوده ، صارة متواصلة متسعة من أقطاب الفكر والروية في العالم الاسلامي .

هذا هو الحل الوحيد لتكامل المساهم التعسفي ، وهذه هي الطريقة التي لحديثة بالاربع ، اذا أردنا اقامة الدين من جديد وسط سطوت الاسلام - لا المسلم فقط - على وجه الأرض في هذا العصر . وانما أردنا أن نقول هذا كاهن الذين يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر ويعتقدون الاسلام هو دين الانسانية ، وانما هو الدين الخالد والنظام الشامل المرصى عند الله ورسوله فتسرع العباد الى يوم القيمة . أما الذين يريدون اقتفاء آثار العرب وتسبع مصلته في عهد الحكم والاصلاح لاقتصادي وفي السلم والحرب ويرون أن الدين صلة بين العبد وربه فحسب ، فلا كلام لنا معهم عسى الله أن يجمعهم ويهديهم من عباده

شكلي النهائي :

ذكرنا البهجة فكرية التي حصلت بعد الثورة وما كان مذهب التعليم الثلاثة من تأثير في تغيير عرى الأفكار ، وتكون مذهب مختلفة في النظر والرأي .

ومن البين الظاهر أن شجرة هذه البهجة ما نمت وآتت أكلها

الا بعدما جعلها عدد غير قليل من اطباء الأمة وعلمائها ، لا يمكن
تسمية كل واحد منهم بأعيانهم في هذا المقام . ولكن ما ننس ، لانفس
عالم الهد وعالمها المعفورة العلامة المحقق شبيخي ^{١١} السعادي . فان له مرحوم
خدمات جليلة مشكورة في سبيل بعض المسبب من كونهم وثقافت
عقول الناشئة ونشر معارف الاسلام واندفع عن حضيرة دين . وكذلك
هو الذي تمهد دار العلوم النديعة لسدرة العبد من اول يومه وشأه
احسن نشئة وغداه بعمه وقده وثابه . وهو الذي بث فكرة الاعدال
والجمع بين القديم والجديد وعمها ملة والندوة الشهيرة التي كان يجريها
نفسه . وعمل العرف من فراء العربية بتدكروا دواعي الحميد عن الاسلام
والعرب وانتقاده الجريء النزيه لكتاب تاريخ المسلمين الاسلامي ،
الذي الله الكاتب القصصي السخي حرمي زبدان

(١) وما لا بد من الاشارة اليه انه مرحوم جد المرحوم شيخ . مع عن الحاج الفقيه
ثم صاحب (سيد احمد خان) وعين استاد القرية والعارضة في كلية (عيكره)
حتى تأثر بأفكاره واحب الناس بهم حتى آواؤه . ثم مؤثر أفكاره وانفس عن
كلية (عيكره) وامسح في اواخر ايام حياته من الخدمة الرسمية . ومن
عريب المصاحفة ان مولده كان عام الثورة ١٢٨٧ - ١٢٨٣ هـ وتوفي سنة
١٣٣٣ هـ في بدء الحرب العالمية الاولى

الفصل السادس

المفكرون الجدد

قبل الحرب العالمية الأولى وسدها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نصيب السلفية في الهند

ذكرنا أكثر الآراء والأفكار الدينية التي وجدت سبيلاً إلى قلوب
 العامة في عهد مسند استضاءت زواجرها بأوار الدين المبهر ، لكن هاتنا
 أن شير إلى شيء مهم في هذا الباب . وهو أن علماء عهد قديماً وحديثاً
 إلا من رحم ربك ، ما كانوا يعرفون شيئاً من مصنفات الأئمة الأعلام
 المحقق أمثال الإمام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) وتلميذه ابن القيم
 (ت ٧٥١ هـ) ومن بعدهم من علماء السلف كعبد بن اسمعيل الأمير
 البهي (ت سنة ١١٨٣ هـ) ومحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في
 المتأخرين . وكل ما جاءهم من خبر ابن تيمية وآرائه وفكره إنما جاءهم
 بواسطة الشيخ أحمد حجر السكي^١ (ت ٩٧٤ هـ) الذي ما اطلع على كتب
 الشيخ بعينه ، وإنما كتب عنها حسب ما روي له ، كما قال بعض العلماء .
 والأمر أشهر من قدامك !

فكان من دأب علماء وديانهم أن يطلبوا المسند القديم في ابن
 تيمية ومن على شاكلته من لائحة الأعلام . ولم يخل من هذه المرة الأئمة

(١) من تاء العون الفصح في هذا الباب . صدر جميع (جلاء الصلح في أمماته) بين
 (الأحدث) خير الدين محمد لاوسي .

قليل من اعتدوا من بحر عوم الامام وبني الله . وهذه مصفات مشايخنا
وفهمنا مشهورة بمطعن في شيخ الاسلام ، ثم على قلة عددهم وعدم
الاطلاع على مصفات الشيخ وتلاميذه .

ومن اعجب ما كتب في هذا الباب مناجاة في كتاب سوط الرحمن
المولوي فضل رسول البداوي (ت سنة ١٢٩٧ هـ) امام المتدعة
والقبوريين في الهند :

« كان داوود الطاهري من ابياع الشيطان ، ثم ظهر ابن حرم
الطاهري الذي كان خيئاً ، ثم جاء تلميذه ابن القيم كذا ، وابن تبية ،
تلميذ (؟) ابن القيم ..
وكان اصحابه اشراراً جهلاء .

من لمقد عمل للقول في هذه الآلي : العالمة ، من عقد التحقيق
الببيع ؟ ولم يكن البداوي هذا بدعاً من علماء الهند ، وانما جاء على عرار
مشايخه واسلامه . وكذلك كتب عالم كبير من علماء الهند في الرد على
احد معاصريه من علماء الاعلام .

« لاندكروا الشوكاني في الفقه . وان كان ادساً » ،

ابو الكلام احمد المولود سنة ١٠٣٥/١٨٨٨

نحن الآن في مفتتح قرن الرابع عشر للهجرة او في بدء العقد
الثاني من القرن العشرين الميلادي ، والعالم الاسلامي يومئذ مهدد بالخطر
من جميع اطرافه وهي غيوم متلدة في حواكش النائية وهناك

سحب من الدماء متكاثرة تكاد غطر على حصون أدرنه وسهول طرابلس
الغرب ، وهما في الهند ، في داخل البلاد شارع ^{١١} من الشوارع العامرة
منعطف إلى دماء المسلس هذا من الناحية السياسية .

أما الناحية الدينية فقد تقدم لنا الكلام في شأنها بتفصيل وقد
عرفت آنفاً ما كان عليه مشايخ الهند من العلم وسعة المعرفة (١١)
ولأنكر ان الاعمى العرف ، في الشيخ وفي الله من عبد ارحم الدهلوي
وانحسار وتلاميذه وتلاميذهم قد نشروا المعارف ، معارف الكتاب
والسنة ووردوا البلاد بأضواء العلم الصحيح والفكرة السليمة ، الا ان
سحب الحبل امر كمة وعشيرة نظام المتبذرة مدعرون ما كانت تنفع
في يوم أو يومين

في مثل هذه الحال وفي مثل تلك الظروف ورد في ميدان العمل
شاب ألمعي متوقد الفريجة ، متور المكر ، مشع روح القرآن والسنة
الشريفة ، متحس في العمل بالعبية في الكتابة ، مستول على الأمد في
الخطابة . خاص عمار المتورك ، وهو شاب لم يتجاوز عمره بضعا وعشرين

(٦) إشارة إلى حادث عظيم وقع سنة ١٩١٤ في بلدة (كانبور) من المدن الكبيرة
في الولايات المتحدة (L P) حيث هدم حرم من أجدادهم مع الكبيرة ليتم
شارع من شوارعها ويحول مائة من عوج . ولما أراد المليون ، شانه وشيوخهم
ومصلحيه ، أن يدوا الجزء المتهدم من الجامع من جديد أعطيت بحسب الدستور من
عبر هوانة ولأرض . لاستبدت مناسم أرضه المليون وثان مشدأ حلا وكارثة فاحشة ،
كان لها ماسدعا في تاريخ ملي الهند .

سنة وأصدر صحيفة «اهلال»^(١) الاسوعية التي كانت فاتحة عهد جديد في تاريخ الصحف لمسلمة اممية . طبع اهلال من سماء شري لهذا المتلدة بغير الحوادث الخطيرة ، وما ان مضت عليه أيام حتى أصبح بدر متلثاً بنور القلوب ويشع الصدور بأشعة القدسية المقدسة من مشكاة الكتاب والسنة ، ثم تحول هذا الدور المتلث شهاباً نافعاً ينقص على رؤوس الاستعمار والحق والبردة والاحاد نعم المخلص على ظهور اهلال الامم يسع عديدة حتى بدت الاحوار تتدن وحمل العلماء يدهون من غلتم والمتعلمون يبقون من مكرتهم ونحت الامم بانصرافهم بهجة من الحياة تسري في جسمها

وكذلك الحكومة ما كانت تسفر دقة فوقع الحركة الجديدة بالمرصاد وجعلت تقربص بها الدوائر .

طبع اهلال وصاحبه شاب لا يعرفه أحد ، وما ان طبع الامم على أفكاره ودعوته القرآنية حتى قتلته بدم امم ادب وامم الاحرار سيامة - ألا وذلك الشاب هو حمد بن حيدر الدس شهير ربي الكلام ، الذي نفع في نلوب الامم روح الحياة وهداه الى ميادين الجهاد والكفاح في حركة عظيمة وجهود جارية متواصلة لا تسبح المقام بلاذعة فيه . والقي يعني في هذا انقدم من اعداء بوجه خاص هو الناحية ادبية ونجديد الدعوة الى الدين الخالص . وكذلك لا يتنب عن اعطائه ما يستحقه من الشكر والاعتراف بالجميل والنش على أعماله الجليلة ودعوته النبوية ، طرأ

(١) طبر اول - عدد من «اهلال» في يوليو سنة ١٩١٢ الميلادية

عليه من نقله وظهر من ذلك في أفكاره و كان من حوجه ان
هذا في السبب الاخيرة ، وان لكل مقام في السبب والآن لا يجوز
ما تقدم و سبق .

فلا حرم ان دعوى الخلق كانت دعوة هرآية خاصة وفتحاً جديداً
في تزيين اهد الديني . و دعوى الخلق ان الاعتصام بالكتاب العزيز
والسنة النبوية والرجوع اليها في كل ما يعترضهم من مسائل ومشاكل دينية
كانت موضوعية ، على حسب الاصطلاح الشائع

وان المذهب لا يصح تمرده في هذا الزمان ، الا ما حذر به في
زمن الصحابة والتابعين . ودعا المفسر والشيخ الى الامتناع في كتاب الله
العزيز وصحاح دوره ولائته وبره للناس واثبات معتقدهم حدود ان
لا تعزهم بموت الامر به وان يصيبهم وان يصحوا كتب الله سنة من
الضلالة ويمكفوا على قواعده وتدابيره ومعانيه وينزلوا عليها . ان
غير ذلك مما كان ينشر على صفحات الهلال اذ لم من مدبر الكتاب
العزيز ودفن أسراره بقله معسر يسير و هو به الدبيع الايق .
فأدرك الناس خصلتهم وعذمتهم ، ان كتب الله حيدر بالدرس والتأمل ؛
وان فيه من غرر حكمه ودفن الغني لا يوجد في كتب مجموع بين
دعوى على وجه الارض .

وكان من عادة صاحب الهلال ، الزاهر في مقالاته ان لا يبدأها
لا بآي من الذكر الحكيم ، وقد حمل كتب الله شعاره وعنوان بيانه ،
ونعمه في ذلك ، كما اتهمه في سورة الفد المستكر ، كثير من ارباب العلم والعلماء

والكتاب ، وإن لم يرقوا الحاح الا قبلًا . وأعانه على نجاح دعوته وفيه
البيان والفوائد وطعمه الرمان من لذة وبراعة لاسلوب ومنطقه السند
الذي لم يقدح به خصماؤها علاكه ، الا أصحبه وأثره ،

ومنتسب ، لانتسب ، كذبه الخالد المستع (تذكر) الذي كتب
فيه عن عرواب عنه ، سوء واماط الذم عن حبيبهم ونهتهم على حطام
الديار أدبته وحيلهم ومكايدهم التي أبدعوها ونفسوا فيها . وذكر غفائهم
عن واحدهم وثأيتهم الساطل في عصر الميثاق (أكرم) ، العصر اسي
تكررت فيه وحده الامراء والاعيان لحديس لطيف ، كما تقدم بتفصيل .
ثم تطرق الى التوبة بأعمال السب وحدهم في سبيل الحق ، هاشم بن محمد
امام اهل السنة احمد بن محمد حسان (ت سنة ٥٢٤٦) وسهر مبراته
وحللة قدره وعظم شأنه . وكذلك بن مودة شيخ الاسلام ابن تيمية
ومواقفه المشهودة وحده المشكور لاعلاء كلمة الدين ، وصرح لاول
مرة في تاريخ الهدى الديني ان تعصب العلماء الحامدين على شيخ الاسلام
ومطاعهم في شجعه وعقيدته ، لم تكن الا عن قلة العبد وعدم الاطلاع
على مصنعاته وأدراكه . وكل ذلك بنبهة قدرة محرقة متعديدة مستفيضة
من معاد اذكر الحكيم ، لم يقرأها أحد الا طائفاً ربه امام بلاغته
وبراعة السلوب وامتنع لدعوته وأدعى لحصنه وبراهينه وعلى عرار ذلك
بين مكانة الائمة المتجددين في الهدى وروحه وتأثيرهم وحلائل اعمالهم ومآثرهم في
العلم والدعوة والتجديد أمثال المجدد السرخسي والامام وبني الله لدهوري
وحفيده اسمعيل الشهيد .

وحمله القول أنه هو الذي من الناس منه التفكير في الكتاب
العربي وبن لهم مرآة العلم الصحيح الخالص من شوائب الخلود والتقليد وروى
بجسلة السيرة الصحيحة من المتقدمين والمتأخرين وأشاد بذكورهم . «أخذت
السلفية الصحيحة - لا التقليدية العتيقة - من علوم المحدثين وصفوة مختارة
من علمائهم وحملت منها بحلها اللائق » .

الدكتور محمد اقبال ١٢٨٩ - ١٣٥٧ هـ - ١٨٧٣ - ١٩٣٨ م
نشأ محمد اقبال وسع في عصر الذي نشأ فيه أبو الكلام .
ولكل مها بد في النهضة الحديثة ويمتاز الحجة الأدبية من مرقدها واهلها
الحرية الإسلامية من كونها ، والها يرجع الفصل ، بعد فضل الله وتوفيقه ،
في نكس روح البقطة الحديثة التي عمت وشممت جميع طبقات الأمة
وساعدت العلم وشجعت عرائهم وحفرت همهم للقيام بحركات دينية
هوية سمع دويها في سائر أرجاء العالم لكها نشأ في دس مختلفين وعملها
في حقل متدرج ، ولم يكتف في حد ولم يجمعها الحاد في صمد واحد .
درس محمد اقبال في كلية من الكليات المصرية ونجح فيها . ثم
سافر الى اورده ودرس في كمودج وبرلين ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة
ونعاطلي المهامة بعد الرجوع مدة من الزمن ثم تركها لما بين فرجته الشاعرة
وطعه الزمان من احسكة وبين المهامة المصرية من مناقاة .

اشتهر صاحب بقرص الشعر وهو في مقتبل الشاب . وكان في
أول عهده بالشعر شاعراً مطبوعاً يميل الى الوطنية ، بناء لما يرى بعينه من
سوء حال وطنه وبني حلفته ويسكي دماعي ما آلت اليه حال البلاد في

مفتتح القرن العشرين من تفرق الكلبة وتشتت الخال . ولما سافر الى
اوربا سنة ١٩٠٥ وأقام بها ثلاث سنين وشاهد خلالها المدينة العربية عن
كتب وأطلع على سواها وما فيها من غيرة وبريق كاذب ، تنه به الشعور
الاسلامي الكامن ونحوها فطبعته الشاعرة من حمى الوطن الضيق الى
كنف الاسلام الرحيب الواسع .

والذي اثر فيه وجود خاص وحده بثلمه أسس وحسرة على ذلك ،
ما كان يشاهده صاحبه هنالك في مدن وبرلين من امتنان الشبهة
المسلطة النازحة عن أوطانها بالعرب ومطهره الخلابه وما يلاحظه من
المخادعهم بدعايتهم الكاذبة الملققة . وكذلك تأثرت نفسه الشاعرة بامتياز
على ما يجازيها من الدساتين وما يدور من المؤامرات في العواصم الاوربية
للمسلمين وأوطانهم وما اكرمهم . وحملة القول أن محمد اصل عاد من اوربا
بعد ثلاث سنين شاعراً مسلماً يتوقد عبوة على الاسلام ومضيق المسلمين
ويطعن على أبناء الاسلام في سائر انحاء المعمورة بخطب ودم ويشيد
بدكرهم ويؤمرهم بما نرم

هذا ، ويتنديه بهذه الموقف المروء بعد رجوعه من اوربا اد
شرح يث افكاره وآراءه المصحة الحكيمة ، معرعة في قالب الشعر
البسيط المعمر ، فقد نشر دواوين عديدة باللغتين العباسية والارابية ،
صنعت آراءه في السياسة الدولية والحضارة العربية ودساتين الاوربيين
ومكايدهم . وكذلك أهاب بالمسلمين وحشهم على الاستمساك بعروة الدين
المبين ، وعدم الانحداع بأباطيل العرب الموهبة . كل ذلك جعله أسس

دعوته والقطب الذي تدور رحاها حول والذي ساعده على ذلك وجب
الله دعوته الى الشيعة الناشئة هو ارتواؤه من معيب العرب وعكته من
الفسفة الجديدة وتصلعه بها مضيقاً الى عقيدته الحكمة الراسخة وتقتنه في
القول المنظوم تعساً يسبق حد الاعمر .

ثار محمد اقبال على دعوته وحده ثلاثين سنة متتابعة ، شاهد
حلفاء ثم عيه ثمرات عمله وتنازع دعوته المشكورة ، فان مات من
التفكير الحدد ، من خرجوا في الوراء ، كادوا يربعون عن حادثة الحق
ويضلون سواه السبيل ، لولا شعر محمد اقبال وفتهم ببلاغته وحكمه
الحلولة . فالذي لم يؤثر فيهم مواضع المشايخ ومقالات المحققين من العلماء ،
والذي ما كانوا ينتقونوا الى دعوته المصحب من الرعماء لا غترارهم بأباطيل
العرب ولوعهم برحمة .

كثيراً ما اتفقت لهم ان يردوا عن شعره الصافي ويرتشفوا من
مهد العبدية ، فثأروا بآرائه وأفكاره من حيث لا يشعرون . وهالك
رجال لا يقمهم في كتب الله وسنة رسوله الكريم ، الا اذا أفرغ في
فلسفة الحكمة أو وردت في زيادة من ثمرات عقول الفلاسفة والمفكرين
فمثل هؤلاء الرجال اذا قرؤوا مقالات محمد اقبال الفلسفية وأفكاره
الحصيفة الناصحة ، اقتبعت في عقولهم وأطبأت بها قلوبهم وسكنت فيها
خواصهم . وكذلك انتفع شعره وكنائنه وآرائه لحكمة جماعة من
الناشئة الجديدة لا يحسن الضم المشايخ والعقلاء ، فلا تقبل منهم شيئاً
ولا تنق بشيء مما يأتون به من أوامر الشرع ، وذلك لحرصهم في كلهم

وانخذاعهم بالحجارة العربية واعتقادهم بخبرتها الكاذبة وتكاثفهم على حياتهم
المادية الدائمة انتفعت هذه الجماعة وأمثالها بشعر اقبال وآرائه الحكيمة
وهتدت واقترنت من الاسلام بعدما نفرت عنه وتاعدت . وذلك أنهم
ما كان في مكنتهم ان ينهوا محمد اقبال في آرائه الدينية وعقيدته الرائعة
ودعوته المبركة أو يروه بالحدود والرجعية وعدم الاطلاع على مقتضيات
العصر ومطالبه المتشعبة .

فان من كان من حيرة من أنحسج الجمعت العمرية في بلادنا ،
وله الحبل الاسمي في الاوساط العلمية الاوربية ، والآرائه الفلسفية وطريقته
في الحكمة بدم الاربع من المتشعبى بالملسعة في بلادنا .

وللدكتور محمد اقبال آراء اخرى حريجة في سياسة البلاد ومطروحات
متكررة كانت تعدد عا من آخوتها حين انبدا لأول مرة قبل عشرين سنة ،
الا ان ماحرمات السياسة أبدت فكرته وتفلدت الحوادث اكثر من
أبصارها ، والالام تفتت ان شاعرا كان محققا في ما ارتأى وتفكر ، وان
سوته كانت صادقة . فانه أول من بدأ له تأسيس دولة ملحة في الخارجية
الشهابية العربية من اهد . وقد أظهر هذا الرأي مدى دي بده في مؤتمر
الرابطة الاسلامية سنة ١٩٣٩ الميلادية .

وهذا الرأي ، وان ظهر للناس عرييا اد ذلك ، وبعد سحر منه
الناس واستهزأت به الصحف جميعا ، قد عاد فكرة قابعة بعد سنين تديدة
وهذا الحلم الذي رآه نفس اقبال الشاعرة ، قد تحقق بعد ثمانية عشر عاما
من رؤياه . وله مواقف اخرى مشهودة في ميدان السياسة ، يس من

موضوعاً لا قصة فيه ولا حجة معاصليها . وإنما استطردها إلى ذكر ما تقدم
من « تنوّه السياسي » لأهميتها وحظورتها ، وعلى أن يكون ذلك عدراً
عند من يلوب على الخروج عن دائرة البحث .

ولصاحب مائة حيلة أخرى في باب الدعوة الدينية والدفاع عن
حرمة الدين المعبود ، لا تنسى بد الدهر . ولو لم يكن من أعماله الطيبة
الحادة إلا هذه المأثرة العظيمة لكفته محرراً في الدين ودحرراً في الآخرة .
ألا ، وهو موقفه الخليل الشهود براء البهتة ^(١) القديسية الضالة المضلة في
في السبع الأخيرة من حياته . وبيان ذلك أن هذه الطائفة الضالة التي وادها
الاستعمار في مهد وغداة يذبح مكره ودهنه ، استعمل أمرها وتقدم
حطبها بعد الثلاثين من سنة الميلاد - أي قبل عشرين سنة لتدخلها في
السياسة وتخذ الاستعمار بدورها ، وتشجعه أمام على ترمز المناصب العالية
من الحكم والقضاء في حجاب ، وأحرف الشبهة المثقفة الجديدة عن الدين
وتفورهم عن العلماء والمشيخ وأرباب الفقه في هذه الديار في جاب آخر .
فكان من نتائجها أن استعبدت الحدود المتعرجين في الجامعات العصرية

(١) الطائفة المعروفة في الهند باسم القديسية نسبة إلى الكلدان . علام أحد القديسين الذي ادعى
النسوة ، وصبر أمره في الثلاث الأخيرة من القرن الثامن . ووافاه الإجل الختم سنة
١٩٠٨ الميلادية . واتدعيت واشتهر أمر خطته الكاذبة في يد الاستعمار البريطاني
وتشجع الطائفة الفاسقة ولا داعي ولولا مساعدة البطلة البريانية لانحاز القادياني ،
لأنه دوا قبل أن يستعمل أمره . و (كاديان) اسم عربية من قرى (بنسحاب) ،
وله فيها الكلدان وما فيه .

الذين لم يدوموا الدين ولم يعرفوا منه الا كما يعرفه عبث في القرية سدوا
لا يحيطون به الاسلام والقدسية وشروعهم يصرون اليها يعني واحدة
واذا قال لهم أحد من العلماء أو المسلمين الى الدين سحتب شروعه هذه
القدسية الخفية او حذرهم عواقب لانتساب ما كبروا قومه ، بن قنوا ،
و هذا من جمود العلماء ، وفي دين الله منع باجمع .

وصفت على امانة ان بعض المتعلمين مسرون من رعمه القادح هموا
يزعمون ان الحركة الجبارة التي اتت في حقبة تدبيرة في مقطعة بحداب
لفصل القدسية عن اسماء في دورين حكومة وسجن الاحصاء لرسبي ،
انما هي حركة رجعية ، وان القادسية طائفة متنورة من المسلمين قدوة
الى الاصلاح والرفي والحدية ب حدرة ، حتى ان ارفع حوهر
لال هرر كتب مقدسين في و تحمد بعدد م (Mo- en Revue)
احدى كبريت مجلات لهذا دك جامعة الاسكندرية - كبريتها على
الجمعية المسلة الدينية هذه خركة ويؤيد جانب القدسية في مثل هذه
الحل ، في السنين الاولى من العقد الرابع من سنة الميلادية ، اسرى
اسم المؤمن محمد اقبال مدع عن حصيرة لاسلام وردت كبد القدسية في
محوره ، وتصيروه على حسب تصور الشرع الحكم بده - الذين ليس من
ارحهم ، وهذه هم عشر قصر مجلات عديدة في جمود ، بين دم موقف
لاسلام باره هذه البعد المرفة التي تؤمن بقوة اللام القدسي الكدس ،

() سرب هذه بقية في رسالة ... الاسلام والاحمد .

(Islam and Ahmadiism) ووغت فيها لآب من سيرة واسطوره والارميه

وكشف عن عورات القديسين وأماط اللثام عن حرماتهم لاستعمار
البريطاني وبعثهم بأدله ، ومن نسي ، لانسلي مولته القيسة الحكيمية
التي دمجت رغبته السعة رداً على الرعي حوهر لال هرو في مرآته عن
هذه النحلة المارقة وتفتيداً لتعاليم القديسية الكاذبة وتبيح للحقائق العامضة
المستورة في هذا الباب .

ونعم الحق ان مقدته تلك كانت قريبه في موضوع وآية
في سطوع اجحة ووضوح الوهان ، فكرت فاحشة لظهور دعة القديسية
وكاشفة عن قبحاتهم وفسادهم . وما ان صهرت مقالاته ونصائحاته المتابعة
حتى تكشف الحق ابدى كانوا في شك من امرهم وعنى الصبح لكل ذي عيب
وعاد الشبان انفعولاً ، استعداداً ، ينظرون الى القلة المارقة بعين اريبة
واحدروا دكرها ان هؤلاء القوم مطية لاستعمار وخطر على الاسلام
والمسلمين في هذه البلاد . وذلك لانهم يعلمون اول ونزعم شعره وحكمته
ونالهم بأنه ليس من المسيح والعقلاء حامدين .

ومن مزايا محمد اقبال وماثره في هذا الباب انه قد اقتنع بشعر
الغلاب واداءه التحريضات فعلى ، بل حمل عليهم هذه شعواء من جهات
عديدة . منها انه اصر على ان لا يقبل احد منهم عضواً في جمعية من جمعيات
المسلمين . وبدأ في ذلك بجمعية حماية اسلام ، الكبيرة في لاهور التي
كان صاحب رئيسها . فستقبل من محتجاً على انضمام القديسين اليها

(١) جملة منسية تامة وهي عن صاحب اكثر من خمسة ، وهذا قد رس عدودة
وفاء كبيرة ومحمدة ودر جمع والسر

ومادام ثابتاً على استدلته ثلاثة أشهر حتى و نظهرت ، الجمعية و هروعها
المشعة و كلياتها و مدارسها من كل من ينسب الى تلك الطائفة المارقة .
وكان لعملية التطهير ، هذه حجة عظيمة في الاوساط المسماة ، و كذلك
حسبت لما الحكومة الم حساب .

ومن نصبه في باب القديسية أ ، لم يفرق بين الطائفتين القديسية
والاحمدية اللاهوتية وصر على تطهير دوائر جمعية (حماية اسلام) من
كلتا الطائفتين ، و قد أصاب في ذلك و أحسن . فحمل الله متوبته في
الدارين . وهذه حجة من حسناته جدوية أن تكتب عنه الذنب و تدون
في سجل الخلود ، من كثير من المتبين بالعدد و الاعداد العصري
لا يشددون في أمر الاحدية اللاهوتية التي تقول بأن علام أحمد الكذاب
لم يكن نبياً ، و انما كان المسيح الموعود ، طهر في صورة المجدد و أنه
الوحي لم يقطع محمد ﷺ ، و أن من يكلم الصالحين من عباده الى
هذا اليوم ، كما كان يكلم الكذاب علام أحمد و بول عنه الوحي و أن ..
و أن السح ، لا يشددون في أمرهم رعيهم أنهم أن هؤلاء لا يقولون بنسوة
القلام القديسي ولا يكفرون من لم يؤمن بنسوة الكذاب . والحال انه
اللاهوتيين هؤلاء أشد من القادسيين اخلص الذين يؤمنون بنسوته و يكفرون
من لا يؤمن به ضرراً بالاسلام و اكثر بلاء لاهنه . ومن لا يسهم و دخلهم
عرف مراتبهم و خيانتهم . و لسا الان بصدد البحث في القاديانية و تفقيد
مراعمها و ما عليها حتى تدول المألة بالشرح و التفصيل .

و ان استطرذا الى ذكر ما تقدم تنبيه لوقف محمد اقبال الخامس

المحمود بأزائهم وتوحيها بمجاهد المشكور في كسح محاسنهم والقضاء
على غوايئهم .

هذا جهد شاعر الشرق وحكيم الاسلام في سبيل الحق ، وهذه
نتف من مساعيه في النص على قلة القادريه وشروعه . وقد رزق بحاجاً
عظيماً في كل ذلك بفصل من الله وتوفيق من عبده ، حتى ان الناس أيقنوا
أن السعة المارقة أخذت في الانقراض وبدأ طابع النجس يجمع الى
الأفول . الآن الاحوال قد تغيرت بعد الاستقلال ونطعت رؤوس
السايطان من صاحب الحكم وأفاق الامر من حديد . ومن لي بأخبار
محمد اقبال ، السلم المؤمن في منواه ان اثنائه والمتعصب بعكرته وأفاسيده
من رلاء . كستن) وأوجي الامر بها ، قد عادوا ينحسرون تلك الفئة
المارقة على ممانها الصالة المصاة ويؤتون أقباعها أعلى الماص في الحكم
ويطيطون بهم مقاليد الوزارات وتسير دفة السلطنة اعادها الله من الحور
جعد الكور والفسوق بعد الايمان .



الفصل السابع

الحركات السياسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تأثير حركات ميمايه

قد مضى على اسمي بعد الثورة الكبرى - أي ثورة سنة ١٩٥٧
 الميلاد - حق من الزمن تنكرت فيه وجوه لوجه، عذب الحبيب ،
 قد كان المتعددون والمتعلمون ولاعباء، يزعمون للحكومة ليتديروا
 ويعيشوا عبثة مؤمنين عديمين على دوايمهم وشعارهم نحن من الاحوال
 حتى انخرت حركة دعوة العرب، ودب صاعقة من اسمي نيل الى الدين
 ومعد يد المصاحفة الى العدم . ثم كان لأبي الكلام وصديقه ما كان من
 تأثيرهم في اعداء انقلابهم . وكوس فكرة ديدة وحنوح سمور
 الامة ان التمسك بأهداب الشريعة في ان طائرات شرارة الحرب في
 صربس حرب وولادت بنين ، ثم حركت الحرب العنيفة الاولى .
 فقامت في البلاد حركات سياسية ديدة ، من الحكومة وأعدتها . وما
 كانت هذه حركات كالم عشقه سمع من عاصفة لاحوة الدينية والوحدة
 لاسلامية ، بل لب قلوب متعلمين وسعدون ليس كانوا في طليعة الفتيين
 بالحركة ، طبعاً في الدين وامثال زمامرة وحنير ومع احبسة الذي
 تنصه الشريعة الاسلامة . فث منهم رجل دعوا الفقيه في التعمس النديني
 وهو فواقرهم من العدم في الحجة ندية - والدفاع عن شعار الاسلام -

أتمل المعنوية مولانا محمد علي (ت ١٣٤٨/ ١٩٣٠) الرعيم الشهير ومولانا
مظهر الحق ومن يحاكيهما من الرعماء .

ثم لم نخش على الحرب عشية أو صباحها ، حق ظهرت حركة
(الخلافة الحارة) ، مع عدة الأتراك حوله لواء الخلافة وقتل وخروجاً
على بريطانيا التي وعدت رعاياها المسلمين وعوداً كاذبة خلال الحرب وعلاهم
بالمال والأمان المعنوية . وكانت حركة دينية تحت أثارها الفيرة على
مقام الخلافة والحرص على تطهير البلاد المقدسة من نفوذ الاحباب ،
شرعوا فيها حسب ما رأى به العلماء في مؤثر عظيم لهم عقوده خاصة هذا
العرض ، حصره حبيبة عالم من شتى أنحاء البلاد . فارتفعت مكانة
العلماء وبرز الرعماء السياسيين المتحررون في جماعات أدوية عند اراقتهم
واهتموا بهم واتسروا بأوامرهم . وكذلك قمت ازمم المحامون
والدكاترة من حجاج لندن وباريس في الري وفوت المعيشة وأبواب
الدراسة . معيت الازمة وطرق المعيشة واستدلت الارادة الملهمة
باللبس الامريكية وتبدلت مباح التفكير رعدوا يطرون الى الكتاب
والسنة مهدراً للدستور والقانون ، ومصاحفاً يستيرونها في طاعت
العصر الحالكة ومباراً يسترشدون به اد أنشكن عليهم الامر وعييت
عليهم الطريق .

وبما ساعد على تحسن الحال الدينية واحترام الجمهور اشعائر الدين
ورعب الخاصة والمتعمين في الرجوع في خطيرة الشريعة المرء والاعتقاد
من غرات التعليم الديني ، مشاركة العلماء اهم في ميدان السياسة وتقديم

جميعهم الكبيرة وجمعية العلماء ، إلى حقن الكودح السياسي . وكذلك تقدمت العلماء خطوة أخرى في الهدى الشرقية بأن أسسوا جمعية الامارة الشرعية في مقاطعة (حار) ونصروا لهم ، أميراً شرعياً في تلك المقاطعة يتولى امورهم ويقوم على مصالحهم الدينية من جمع أموال اركاة وفصل الخصومات وفسح العقود والدعوة والارشاد الى غيرها من الامور التي تنكروا من القدرة عليها في النطاق المحدود المصروب عليهم تحت سلطة ائمة مالكة لأرمة الامور فحدث بذلك انقلاب عم في حال البلاد الدينية واتخذت الحجة والعمدة لاوشادات العلماء في كل ما يعرض لهم من مشاكل الحياة ومساثلها .

لبدل العلماء وأسبابه

عما لا يختلف فيه اثنان ان الحال الدينية في هذه الاقطار قد تحسست بعد الحرب العالمية الاولى وحدث انقلاب مدموس في عقائد الجمهور وطرق تفكيرهم في المسائل ، الا ان هذا التحول والانقلاب لم يبق طويلاً عنه مالم يت ان هدأت البلاد واتحدت بيران الحركات السياسية المتأجعة حتى هبت ريح التحول على الشاطئ الديني ايضاً وبدأ المتحدون من المتأجعين يعودون الى سيرتهم الاولى ، فكم من كفى وثبت من ثنت على طريق الحق .

وقد في خلقه شؤون لا يدرك سرها الا الراسخون في العلم . وعلى كل حال البلاد في سنتي ١٩٢٣ و ١٩٢٤ ، كانت أحسن ديباً وأمت خفياً وقوى عملاً وأملأ كانت عليه في الس التي سبقت الحرب .

ولكنه لم يحس على ذلك ومن حتى تقلبت لحال خبر البطل
وبعد العود الديني بعقد تأثيره في قلوب المسلمين وشرع المتحدون في
حركات متواصلة متباعدة للقضاء على احمية الدينية ، وبحجب عن ترمه
وشرو وطلعت رؤوس الفساد وانحوى من كل حدب وصوب الى ان
فصح لانتهاه يدس وحمته شبتاً عدياً وثبت طائفة من المتعلمين
لانتقل سنة الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} حجة شرعية ولا يدعى هـ ، تحليصاً لأنفسهم
من نعمة الأوامر واوجبات المفصلة في كتب الحديث الصحيحة ، مصوطة
بدا هذا التمدن المبني في حياة ممبى الهند منذ سنة ١٩٢٦ الميلادية ،
ومن دواعي الأسف ان هذا الانحطاط الديني الذي صهرت امارته قبح
خمس وعشرين سنة ، مارا يعمل عموده ببلغ فراره في اليوم . وهذا
التمدن المشؤوم وذلك التحول مبقوت ، انه سبب وعو من ، تذكرها
في مدني على سبيل الابحار ، تكون القاري ، على بصيرة من الامر .

الغاء نظام الخلافة في تركيا

لما بلغ أهل اهد ، المتخصصين لنصرة مقام الخلافة المجهدين في
حبل المحنة عليها ، حبر العدة خلافة ، سقط في يديهم وكادت حماة منهم
محصنة تفقد وشده وتقع في حيرة من أمره : ماذا على ان تفعل في
مثل ذلك امرعب الحرج الذي لا فائدة فيه ولا حل . ودره تلك الفئة
الصادقة المؤمنة وعلى رأسها الزعيم الشهيد دفين الحرم القدسي الشريف
مولانا محمد عبي رحمه الله . اجرت جماعة منهم بدفاع عن مصطفى كمال
وأيدت زعيم الأتراك في صفة هذه وأعسب في الصعف بأنه كان محققاً

في عهد وان نظم الحكم الجمهوري اللاديني Secular المتسع في أنقرة
هو أقرب شبهة الى نظام الحكم في الاسلام . ومن المسكيات الموحشات
في هذا الصدد ان مولانا انا الكلام هو الذي حمل بده لواء هذه الطائفة
وشر مقالاً طويلاً بقلبه ، يد فيه حسب الازراك وصام الحكم المتسع في
أنقرة فكأنه سحب بذلك ذيل النسيان على مدبحته براعته في العشر سن
ماضية وماعاد اليه من احياء نظام الاسلام ووحدة المسمى والمخراطهم في
هلك واحد بقلبه ولسانه ومحمد .

ثم بدأت الاخبار تنرى بتعدد لاثراك وصلاحاتهم ، وشت
ما ساعد الدين كانوا يجدون في أنفسهم على ه الدين ، وحثت في هذه البلاد
وجعلوا يظهرن بين حبي وآخرا ان لاسين اي هو ص لاسين الا القصة
على العلماء والمثابيح والسير على حطة الازراك المتعددن .

ب - بدع أمان الله

ثم كان من أمر أمان الله ملك الافغان السابق ما كان من محاربة
لشعائر الدين ودعوة الى السقور وانواع لأهل العرب في مدينتهم وحرق
معيشتهم ... فحدثت تلك الغمة فرصة أخرى لأطعن على العلماء والتشديد
و اليهودم ورجعيتهم ، وشئت معركة عظيمة على صفحات الخرائد بين
الفرينق ، فربق من المحدثين ؛ يسكر على أمن لله تجديد المتعطل ووافسانه
مظهر العرب وفريق من المتعددن ، يؤيد امحاله وما أتى به
من الاصلاحات ، ١١ المنكرة في بلادنا ، فداق وهل أمره .

ح - قانون الزواج الباكور

وانتقد في تلك العصور ن الحكومة شرعت قانوناً^(١) للزواج
خاصاً أراد به تحديد سن الزواج بأن لا يكون عمر العن والعنساء أقل
أقل من ثمانية عشر واربعة عشر عاماً على الترتيب . واستنكر المسلمون
هذا القانون وأعلنت جمعية العلماء عن صحتها :

ن هذا القانون تدخل في شؤون المسلمين الدينية وقو بهم
الشخصية (Personal Law) ، وإنه موجه شيء في الكتب والسنة
عن تحديد سن الزواج ، فلا يصح المسلمون إلا أن يكون الاذن عاماً
والباب مفتوحاً على مصراعيه كما أبقاه الشرع ، مع أنهم لا يستحسنون
الزواج المبكر ، وإن هذه السوءة الشيعية من تزويج الصبيان والاطفال
لا توجد في المدن أصلاً ، وإن كان لها وجود في بعض الطبقات الجاهلية
فهو مؤذي جداً لا يؤيده ، ويبقى عن قريب يدعى الوعظ
ومرشدن .

وما اكتفت الجمعية ببيان موقف المسلمين إزاء ذلك ، من خالف
القانون علناً وجاهدت في سبيل ذلك جداً عتيباً ، حتى لا تتعرض الحكومة
في المستقبل على التدخل في شؤون المسلمين الدينية ، فاعتمد الملازمة
والتعهدون من أذهب الآثار ومطابق الانسجام هذه الفرصة للتعرض
بالعلماء والزوايا على المائعين مثل هذا القانون والطعن العجش في الدين الذي
يدعو الناس إلى الرحمة والتفهم برعهم .

(١) وذلك في سنة ١٩٢٩ الميلادية

غفلة العلماء

ومن ثم الأسباب التي قصت في هذا التدهور الديني ولا يحيط ط الحقي الذي لم يستقر قراره الى اليوم ، غفلة العلماء عن واجب الدعوة والارشاد وانقطع جميعهم الكثرة جمعية العلماء الميثاق لعلماء الهد كافة الى السياسة الوضعية والشؤون الوقتية المتعولة كل صرح ومساء وتهاهت اعضاءه والقائمين بأمره عن احصاء المقاعد في الجمعيات السياسية المنتشرة المبثوثة في سائر أنحاء البلاد .

فما من من منع لبلاد وأهلها انهماسهم في نوحا السياسة الوقتية وتزاجهم للمتعمدين فانت كك في حقل السياسة الوضعية ام لم يفتح ؟ فهذا ما لم يحق الكلام لأجله في هذا المقام ، والمسألة فيها آراء متضادة ولكن ما وجه ومنع من الوقت .

والذي جئنا في هذا الشأن ان غفلة العلماء عن واجب الدعوة والهدى بالاصلاح لديني الحقيقي وعدم كثر انهم لبرعات الاحاد والرتدة وهذه اهتمامهم بعريضة الدفاع عن حورة الدين ، وقد أخذت بالدعوة الاسلامية صرراً عظيماً ، فاب حرمت جهود العدد الكبير من حمتها المظلمين على صاهج سيرها وخطط تعيينها وشهرها ، لاشتماعهم وانصراف مهمهم الى اعمل من دوحها ، كانوا يعمون فاب وبدلون جهودهم في سبلها .



الفصل الثامن

ظهور البحار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدعوة الى الاتحاد وسعود الحديث النبوي
سنة ١٣٤٦ / ١٩٢٧ ، وما بعدها

كل ما ذكر أعلاه من تدل القصة والاحرف عن حادثة الحق
والسحرية من شأنه الذي لا كان عبداً لسبيل الاتحاد ونوطة ما كانت
يضره بعض أعداء الدين من المسمى بالاسلام من الكفر والحق للدين
الدين ، لما ان رأوا آخر صراطاً والقصة ملائمة لاهوائهم وقلوب الشبهة
المتعلمة مستعدة لقبول آرائهم الساطلة وفكرهم الواهية ، حتى حاصروا
بدعوتهم الكاذبة وبدأوا بسكر الخوارق من مولد السيد المسيح عليه
وعلى نبيا الصلاة والسلام - من غير أب ووجود الحضر والتقدم الحقوت
لنبي الله يونس وغيرها من أمثالها .

ثم لما أحس هذه الطائفة المذرة ان السنة الشريفة وكتب الحديث
النبوي تحول دون أفعالهم وتعرفهم عن تحريف الآيات حسب مرادهم ،
بحصروا على اسكار الحديث السوي بزمته . وقد نعت الوفاحة من بعضهم
ان جعل يسحر من الله تعالى شأنه في مقالاته وكتباته . ومنهم من أداه
اجتهاده الكدب المشؤوم الى ان الصلوات المكتوبة ثلاث ، الى غيرها
ما تحصر صوابه من الاصول والخرعلات .

ولا يحسن القاريء ان هؤلاء الملاحدة كان لهم اى تأثير في خاصة
والعامة غير طلبة السكليات العصرية وطبائفة من المتعصبين . وكذلك
لا يظن احد ان حماة الدس القويم واعلام الجهاد الاسلامي كانوا كدس
عن الحق . ولما الامر بالعكس من ذلك ، فان اعلام الجهاد وحملته لواء
الدفع عن الاسلام وعلى رأسهم عمر احمد وعلمه الاكبر الاستاذ محقق
العلامة السيد سليمان البدوي ونخبة من زملائه وتلاميذه كانوا يرقون
الاحوال عن كتب ووردون عليهم ردوداً علمية بالغة العناية في قوة البيان
ونصوح البرهان ووضوح صريح الحق والصواب ، عسى ان تفهم وتزدحم
عن غوايتهم . وكذلك ما عر في الصحف لهم ولم يزلوا جهداً في مهمهم العقيم
واللسان ، بكى اندس اشربت قلوبهم الكفر وحب اثاره العف ، ما صاروا
في مصانع هؤلاء الاعلام ولم يكتفوا في قلوبهم .

فاعلى السيد سليمان البدوي وزملائه بذلك في الصحف الامة .
وحاكموا اولئك المفسدين في الارض الى الراي الاسلامي العام قائلين :
« ان هؤلاء الطلعة لا يريدون الا بدور بدور الشقاق والفساد
واحداث التلم في بين الامة ، فبه حاة الله وحناة عبادته في ارضه ، فالى
الامة امرم والله المشتكى بعد الله من وعرضه » .

وما ان علم بدت وشرته الصحف السائرة حتى افتتحت الامة
ونالوا ثائرها وشددت الصحف الملمة في استنكار اعمل تلك الفئة الماددة
مصاد الحجة على بعضهم والتمسوا الى الامة مصرعين حقيقي رؤوسهم ،
حتدروا عن بسكن وسنة من الدين والعلم والرحمة ان تصح عن رلاهم

وتسحب ذيل العفو على ما فيه . فقلت الامة اعتذارهم وتذللهم وادعائهم
لصوت الحق بعدما نبوا الى افه من سيئاتهم وعهدوا بميثاق الامة على انه
لا يعودوا مثلها في المستقبل .

ثم رأيت اولئك الملاحدة والامة قد عصت عن أعمالهم واطاعت
اي أعدائهم عدواي اي سيدهم الاول وأعدوا في بيت دعاية الاتحاد
وتزويج بضاعة الصلح من حديد . وكذلك اعلام الجهد والدفاع عن
حرورية الدين الحق ، ما كانوا يعمدوا هذا الامر العظيم ، ومن جراء ذلك
صبت لحرب قسمة على ساقم بين الملاحدة والمسلمين المعترضين بدينهم وعقدائهم .

وهذا الذي ذكرته في مقدمتي ، يتعلق باسمي في حجب ديني صليبي
١٩٢٧/٣٤٦ ، ١٩٣٥/٩٣٤ ، الا ان فترة جحود الحدث السوري
والعصر من شأن الرسالة المحمدية على صاحبها ألف بحجة وسلام قد استعمل
أمرها وتقدم خطها مرة أخرى بعد الاستقلال وتكون الدولة الجديدة
ماكثن . ومن دراعي الألم الشديد أن الذي تولى كبر هذه القسمة والذي
يسمى من السنة الشريفة في مقالاته وكتباته صاحب مساهمة هو رجل من
الموظفين في وزارة الداخلية . ومن عرت أمر هذا الرجل الموظف أنه
لا يعرف من العربية الا ما تعرف محائير القرية من علوم الهندسة والكيمياء
ومع ذلك أتم تفسير القرآن الكريم في أربعة محلات صعبة . فباللعل
وبما ضيعة الدين . وهذا كله حين انسى باللغة العربية وعدم تمكنهم من
الارتقاء من مسهل الكتاب والسنة ، فتروخ عنهم هذه الصلوات ، كما
رأيت من قبل صلوات العلام القدسي ، عليه لعنة الله اي يوم القيمة .

ومن ثم نرى أن الدواء الساجع لأمراض الامة الدينية والطريق الايسر
للقضاء على تلك الاصائل والدعائن الكاذبة ، هو نشر لغة العربية
وتعميمها بين جماهير المسلمين وتثقيف كل مسلم ومسلمة ماديه لغة القرآن
يرى هذا الرأي ويؤمن به ويدعو اليه .

سليمان الندوي المولود ١٣٠٢ هـ

عزدا الى الحديث السابق . ذكرنا أن الحرب صلت قائمة بين
جاحدي الحديث والمسلمين المؤمنين المعترين بدستهم المتسكين بسنة نبيهم
والفضل في ذلك الجهاد في سبيل نشر معارف السنة بسورة والدفاع عن
حظيرة الدين الحق ، يرجع الى عم اهدو عنها الاكبر الاستاذ المحقق السيد
سليمان الندوي صاحب مجلة (معروف) الشهيرة ورئيس جمعية دار
المصنفين ، والمشراف على دار العلوم التابعة لدولة العلماء في لكهنؤ (الهند)
هما لا يختلف فيه اثنان أن السيد سليمان الندوي حرره افقه وأبقاه ذخراً
للإسلام والمسلمين - امام الدفاع الاسلامي وبطله المتقار بلا مراء . فان
لؤلؤاته العلمية المستمبضة من عيون الكتاب والسنة تأثيراً بالغا في تكوين
عقائد المسلمين وتقويم أورد أفكارهم

ولو حاز القول بأن دين افقه مدس في روج شبهة ووصوح محمته
لرحل من رحال الاسلام ، لقل أن مدس للسيد سليمان وزملائه حيث
دافعوا عن حرم الدين الحق دوع الانطام وانصرفوا للإسلام في محنة التي
أصابته بيد بعض المعتنقين الجاحدين .

ونعمر الحق أنه لولا السيد سليمان ومحنته ومقدلانه المتتاعية

ودعه المجيد لا تنكس رايه لاسلام في ذلك العصر الذي نحن بصدد
تاريخه الآن ، فانه كان يومئذ ، الركن الوحيد الذي يأوي اليه العلماء
اذا استعصى عليهم شيء من مهمات المسائل .

ويرجع اليه رواد العلم ويستندون اليه في حل مشكلاتهم وحك
معضلاتهم ؛ والطود الشامخ الذي تنطعمه طواغيت الاحاد والزبدقة بين
حين وآخر ، فلا يكون مثلهم الا

كساطع صحرة يوم ابوهما

فلم نضرب ، وأوهى قرنه الرءـل





الفصل التاسع

الإنقلاب الجديد

وتأثيره في الخطط لمدي والندهور كالحق

١٣٦٦ - ٣٤٧ هـ

١٩٤٧ - ١٩٣٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمات الاسباب

هذا وقد وصفنا في (تاريخ الدعوة) الى العصر الذي نحن فيه
والزمن الذي هو ولا يزال يمر أمام أعيننا . فليكن كلامنا في هذا الشأن
مقتضياً محيطاً بجميع أطرافه وبواجبه ، حتى يسهل على القاريء العربي
استيعاب الحقيقة واستطلاع الامر الواقع . وهناك أمور يجب أن نشير اليها
فمن الدخول في صلب الموضوع ، لتتضح العوامل والاسباب التي أدت
الى هذا الانقلاب المذهبي في الحل الدينية ، كما شاهدته في السنين الماضية
ولا تزال نشاهدها .

هنا الذي ينبغي أن نذكره للقاريء أولاً وهل كل شيء أنف
الحالة السببية جعلت تتبدل بعد الثلاثين تدللاً لم يسبق به نظير في العقود
الثلاثة الأولى من هذا القرن

تبدل المؤتمر الوطني :

ومن أهمها أن المؤتمر الهندي الوطني Indian National Congress
أخذ يميل الى العصية الهندكية واحياء القومية الوثنية القديمة
وبدأت تصنع اعماها بصبغة الديانة البرهمية وشرع زعيمها بذلك يدعو
الى تجديد الحضارة الهندية العتيقة الدلية وبعث اللغة السكروية من
مرقدتها واستبدالها باللغة الهندستانية السهلة المفهومة المنتشرة بين القاصي

والذاتي ، وقد تجلّت هذه الظاهرة الجديدة في مجرّيات مؤتمر الوصي الهندي بعد الثلاثين ، وإن كان محمّد بن حسين يحقّقها وحدهم وكتّهم منذ خمسين سنة قد عدّوا .

نشأحة المسلمين

هذه واحدة . والثانية أن زعماء المسلمين بدّوا بتشاورهم في ما بينهم منذ سنة ١٣٤٤ / ١٩٢٥ حين دخل بن سعود الحجاز فقرأ وفاتحاً ، فاختلعت الأحزاب عندها وقتلت في مذبحة ، هذ يدافع عن ابن سعود وعدمه أمث هذ ، وذلك بدمه ويسكره به اعتدائه على التقدير والآثار القديمة . ثمّ نجحت فتنة أخرى سنة ١٣٤٧ - ١٩٢٨ م - بشأن دستور البلاد وحقوق العلم في إصلاحات (Reforms) التي وعدت بتنفيذها الحكومة البريطانية . واتفق أن مؤتمر الهندي الوطني قدم أمانة تقريراً (Report) عن الدستور مشدّد ، فقام بوضعه لجنة من لوطيين على رأسهم موتي لال نهرو Mohi Lal Nehru والدجواهر لال نهرو ، رئيس وزراء الهند الحالي

فكان من رأي الجمهور له ، زعيم المسلمين الأكبر مولانا محمد علي ومن حدّ حدوده من زعماء أن هذا التقرير لا يفي بمطالب المسلمين وجه من الإصلاحات بحقوقهم ، ما لا قبل لهم بامتناعه . ووراء ذلك ارتأى مولانا أن الكلام ومن ترائى برأيه من رجالات المسلمين أن هذا التقرير واف بمطالب الهند الوطنية ، لا فرق فيها بين مسلم وغيره . ومن دواعي الأسف الشديد أن الفريقين أنصروهم وأنصروا في الواقع

واحترقوا حدود الاعتدال في شحر وجوروا حد في الحلاف والشفاق
وبعروا في التفرق مبعدهم في بنهم وضعف ناسهم وجعلهم مثلاً يضرب
للدس في تفرق الكسالة وتشتت الشمل

جمعية العلماء وتغيير موقفها :

والثالث أن جمعية علماء الهند التي كان لها ولاعصبها يعود ومهمة
في البلاد ومكانة في قلوب الشعب وكانت عروضا مبدئية في سائر أنحاء
القطر وانت جود عدد كبير من علماء هذه البلاد من مختلف المذاهب
والأوساط قد حدثت لهم عظم في سياستها وخاصة علمها بعد الثلاثين .
وذلك أن جعلت تؤيد المؤثر الهندي الوطني ، في برهانه ومباحثه
وتقسم صوب إلى صوته في كل سنة وقضية واحدة من اعصاها
بعض عمود الوطنيين من علماء روكوم وبعد صدورهم في حركاتهم
السياسية .

ومن سوء الحظ أنه كما رداد بعض مرراً وبعداً عن المؤثر
الهندي الوطني ، إردادات جمعية علماء الهند ، وبصفاً أي صوفه .
فكان من جراء ذلك أن معظم الصحف السياسية أحدثت قسداً لعلماء وقس
العارضة على جميعهم وتقسيمهم أنواعاً من المطاعن والأهويل ، وكذلك
شرع رعاها للعلماء من مفرد مؤثر الهندي الوطني وسياساته يشدون
الكثرة على العلماء وجميعهم في خطبهم وتصريحاتهم ويسكرون عليهم
معادهم مؤثر لوطني هندي وتدعوهم مع ذلك ، فأصبحت النتيجة
أن العلماء فقدوا نفوذهم بين الجماهير ولم ينل لدى وحلته مهابة في قلوب

عامة الشعب وتطلع المتفرحون الى الرعمة وقيادة الشعب المسكون .

المتفرحون

والرعاة انه لما تقلص نفوذ العمدة واصبح تأثيرهم في نفوس الامة انهم ابتغوا الفرحة ويردوا الى الميادين ، حامدين لواء الرعمة ، يقودون الشعب الى الكفاح ومقدمة المظفر الوطني الهندي بالحق من كرامة العمدة وتشبه سميتهم ، وتقنوا في ذلك تقناً ونوا في ذلك من الخيرات المستحبات ما يبدى له حيل المروءة ويحمر له وجه الشربة لكنها كانت فتنة عامة استولت على البلاد وذهبت في تيارها الحار والبقية الباقية من اخلاق الامة .

حركة مسلمة قوية

والخامسة انه لما اشتد تعصب املاك على المسلمين ، وازداد المؤثر الوطني الهندي عنوا واستنكر واحداً بحق المسلمين ، واعراضاً عن قول مطالبهم السياسية المعتدلة ، ولاسيما بعد ما جعلت البلاد شبه استقلال داخلي في المقاطعات - سنة ١٩٣٧ م ١٣٥٦ هـ - وقدم رئيسهم الأكبر غاندي بحركة عبيد للقضاء على الامة .

الارادة الهندستانية - في سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م وما بعدها -

(١) وكان من اقوال غاندي في هذا الشأن : ان الامة الاردنية تكتب بخط القرآن ، على المسلمين انفسهم ان يجاسوا عليها . مع انه يعرف الجميع ان الامة الاردنية ماخدة من بلاد العرب ، وانما سميت ويسمى وآت اكلها في رمة الهند ، كالقائد الهند الاخرى ، انما اذا لم يفلح ، ما هي من كبر العربية والاسلامية -

لما كان الأمر كذلك وهج هياح المسلمين واستند بقورهم من الهنادك
وستقل كثير من رجدهم من المؤثر الوطني الهندي فامت حركة قومية
بين المسلمين ، مصادمة « للمؤثر الوطني الهندي » ومقاومة لسياسة
الهندية ، المصادمة لمصالحهم ومطالبهم . والجمعية التي قامت بهذه الحركة ،
حركة المقاومة لمراغم الهنادك والدفع عن مطالب المسلمين ، هي جمعية
الرابطة المسلمة .

(Muslim League) ، وأرجل العصر الذي حصل لقيادتهم
وحمل لواء الدفاع عن القومية المسلمة ومطالب المسلمين السياسية ، هو
شهامي الشهير والسياسي المحك والقانوني البار ، محمد علي جينا ، الذي

ما يلقب بـ « ١٨٠ » ، ولكنه أمر طيرى سد مسجل المسموح الهند ولم يحكوها من وراء
البحار كما فعلت الاستعمار ، بل سكتوها وصروها ، به فروج وحكموا علومها ولسانها
وأدبها وأصلها إلى حياها وراودها بها على . . .
وهذه مرة في عن الهند ، ولكن في فروع أخرى من الترفيد ، سكتوها ، بل
سكتوها واستكروا . الحق ، لا مجرد وجود ، بل في الفارسية في الأردية
لأنها لغة أجنبية . وكذلك الهند ، لا شيء لا يصح حياً بمفهوم محوياً مجرد
كونه ناس الهندي أو الفارسي . هذا ، لا يحد من أن اللغة بين الانصاف
أما انصاف المفردات والقومية الصيلة الحضارية ، فلا تعرف الحق ولا تهدي إلى
انصاف الأهل . وهم أتباع عاصدي اليوم يكرهون يقسمون على اللغة الأردية في
بلاد هندية وحدود بين الأهل والآثار في وحيا سكر طريق مشروع أو غير
مشروع إلا أننا جازمون أن لغة حية فاعلة لا يمكن وأنها بهذه السهولة وسيط
الذين ظفروا أي متقلب يتقلبون .

انتخب رئيساً لرابطة المسلمة سنة ١٩٣٦ م هذه هي الاسباب المهمة والعوامل البدائية التي أفضت الى ذلك الاحتياط الذي اتخذه في ذلك آثامه بعد الثلاثين ، ومردال سبو ويكره تحت تأثير تلك العوامل ويرداد قوة واتساعاً من جراء تلك الاسباب حتى أصبح خطراً على الدين والاخلاق . وما كان هذا الاحتياط الذي وادعته اندهور خلقه الذي انما رأى أسماها في متقدم ، معصر في قمة الشعور والاشعور وفشو الترح وخلاعة ، من لأمرا ان هذا الاحتياط في الفكرة الدينية والعقائد ، وذلك التمدد المشع في المقييس الادبية والقيم الخفية ، كالأعظم نراً ونعم مدى وقوى نموذج وهذه هي الطامة الكبرى ، أو نبأ أمة من من فكرته ومعبريت حماة في عقيدتها ومعاييرها الخفية ولادبية ، لا وكان في هلاكه ودم .

هذا ، وهذا مفعول اليك شيء من التفصيل تاريخية من هذه القضية ومروعا ومن تلك الأفكار رائدة ونسب بشو ، يتضح الأمر ويعرف الكل مدى تأثير هذا الانقلاب والتبدل في حياة الأمة وأفكارها ومعتقدات ومعتقدات الخفية ولادبية

القومية المسلمة والاسلام الجبراني

وقد عرف أيضاً ان اسمها في مواجزة حركية سياسية عبيدة مصدرة للمؤتمر الوطني الهندي ومقدمة لـ ... الهندكية المتطرفة .

وهذه الحركة ، والحدوث في الظهور والاندفاع بعد الثلاثين ، ما أتبعها الرقي والازدهار لا بعد سنة ١٩٣٦/١٣٥٥ حين برز رعايتها

القائد محمد علي حبيب ، ومن سوء الحظ ان القائد محمد علي حبيب ، على
تصعده من الدستور والقانون العصريين وعلو كعبه في الدبلوماسية الغربية
وحذقه في السياستين الهندية والاسكتونية مما كان له سابق عهد معروفة
الاسلام وحققته ومراعاة ، ولم يكن له غير تافه من نظم الحياة شاملة
وبركات للبشرية عميقة جامعة .

وبين انبساطه ، واثار السعة على الهند الذي تولى فيه وترعرع
والبيئة التي نشأ فيها ، وبلغ شهرة واخو الذي تدمر فيه عواء العلم والادب
فقد نشأ شهرة فخرية حصة من طائفة من لاسان عليية التي لاسان لها
جمهور المسمى ولا يجمع بينه وبين حمرة مسمى المدراطة غير اسم
الاسلام ، الذي يتولى ، مجمع ولا يعرفون مدعو اليه من عقيدة
صفة نقية وصام الحياة خاص .

وكذلك الذين وادعوتهم واحضروا تحت لوائه وتلقوا معاملة
في مقدومة مؤثر الهدي الوطني وبحرية حصته الموحدة ، كانوا من الذين
عدوا بين الامة العربية وبحر حرا في الكائنات العصرية ونشأوا بشاة
بعيده عن مراكر الدس والاعم . فكل مدعو به القائد محمد علي حبيب
وارثه محسوس في سير تربية قصصهم وثقوبه مهلهلهم من الحركات
والمصاعرات وما قدموه من اخلاقيات والنور ، جاءت على غرار الجمعيات
السياسية العصرية . متبعة خطاهم ، متعينة ازهم ، لا تجد عندها مسحة من
نفس او الطابع الخلقى الاسلامي الذي يميزه عن غيرها من فصولات غير
المسلمين . وكذلك ادس القريب اليهم عقايد لرعاة في طول البلاد

وعرضها وتولوا الدفاع عن حقوق المسلمين في الأقاليم والقرى ، كانوا على غرار ساداتهم وكثر منهم في البعد عن الدين وتعاطي المصكر واوكتاب الفحشاء .

وكذلك رى حفلاهم ومؤثراتهم مكتظة بالنساء الساخرات المتوحشات ، تقدمن الرجل ويشاركهن في عالم يخلقهن الله لأجله . اما الدين يحفظون على الصلوات مهم ويؤدون الواجبات الشرعية ، معددهم بزر قليل جداً .

هذا من الساحة الدينية أما صيغهم من الساحة الفكرية ، فقد نشأ بهم معصرة القومية المظرفة المديدة مسافسة للقومية الهندكية الغالية .

وبين ذلك نشأ بهم نادي دي بده الخرج في الاستمات بكل ما وجدوا عليه آراءهم من الثقة وادّاب شأن المهادك في آرائهم وتجهيدهم اقراأت أسلافهم وبدأ بهم ليس اى الاعتراف بآثار أسلافهم ومن سبقهم من الملوك والامراء والاحتجاج على ذوارنه من الأعمال في حقول الأدب والعمارة والثقافة . ثم تطرقوا بذلك الى تجسيد محابه به أسلافهم من مختلف الأعمال ، ولو كانت مسكرة بعيدة عن محبة الشريعة بسببها ، ناكبة عن السنة المحمدية الناصحة .

وأدهى من ذلك وأمر ان عامة أتناع القباوند محمد علي حبا وحمرة المنصوبين تحت لوائه حصلوا قدسون أعماله وأعمال زملائه من كبار زعماء الرابطة المسلمة ويختلفون اعداوا راية وحيدا ضعيفة إلى

بقرئونه من المكرات من عدم المحافظة على الصلوات وتعاطي الخمر
وتشجيع النساء على السفور والتبرج وغيرها مما يضيق صدره
نطاق المقام .

وخلاصة ان الرتبة المسماة ورعاهم كانوا من اكبر من ساعد
من ترويض فكرة القوية المسماة وتوحيد اعمال ملوك الملوك وقوادهم
ورعاهم . ولو كانت معرفة عن حدة الحق منسكة الصراط السوي
وكأنهم هم الناس عليه الأمر ، بأنه لم يفرقوا بين الاسلام والمسلم ، ولم
يدركوا - أو لم يريدوا ان يدركوا - ما فيها من فرق عظيم وثقة شديدة
حان الاسلام من شامل جامع كامل لعددي الدارين ، جاء بمجموعة من
المدني والمقائد والعبادات والقوانين للعقود والمعاملات ونظام الحياة
ودستور ملث والحكم . وحدد لكل واحد منها حدوداً معينة ومن معالم
الحلال والحرام لكل من يريد ان يدين به ويدخل في كنفه .

فاسم ، هو الذي آمن بملك المدني والمقائد وحمل بشك القوانين
والترم تلك الحدود وخشي الله في السر والعلانية ، راحياً المثوبة
في الدار الآخرة .

اما الذي ولد من نب وأُم مسلمين وتسمى باسمهم ثم اقرروا
ما اراد ان يقرب من الاعمال المكورة واصار ماشه وشهات أهواؤه
الحاجة من اعدائي الهدامة والنظريات الزائفة الزالفة ، فليس من الاسلام
في قيل ولادير ، وان كان اسمه مكتوباً فوق الجميع في سجل الاحصاء
الرسمي . وذلك بالامراء فيه ولا مكالمة

وهذه هي العظمة الكبرى أي عدم التنطش في مدى الاسلام
 واسم من فرق عظيم - التي أدت برغمه إلى رطة اسمية أن يجثرو تحت
 لوائهم كل من اتسم بسمة المسم ونسب كتبت " الرابطة ووافقهم على
 مطالبهم بالاستقلال وبحرية المؤثر الوصي الهندي ، من غير نظر إلى
 عقائدهم وحقائقهم وطبائعهم واستقامة أخلاقهم ومعتقداتهم للدين . فكان
 من نتائج أن اصوى تحت لواء الرابطة كل غث وسمين من ألسان
 الاستعمار وأعوان الشبوعية وأنصار الكابلي ودعاة القومية المتطرفة
 والوطنية الحمريية ولاسلامه المعرفي ، من اتسم بسمة الملحد وتسمى
 بأسمائهم . والظاهر أن مثل هذه المجموعة المتزاوية من شتى لأهواء
 والأغراض لا يمكن أن تفر مساندة مبراة ، إلا حين إقامة المظاهرات
 واحتفالات والقاء المحركات والتورات . وقد حدث كذلك فعلا ، فاجم
 ظرو مستمسين بمبادئ الرابطة بحرين المؤثر الوطني الهندي وسياساته
 الموجهة منذ عديده حتى يحولوا في مذهب . وما أن تبرزوا متعاصبا الحكم
 وتولوا أمر البلاد بعد استقلاله وخصه عن امه اشتراكه ، كشف
 غوراته وبدت سائمه ونجحت لبعضه عن من ضعف والوهن الكامنة في
 نفوس الصغار بحركة لرابطة ، انصدم إلى صفرهم .

ولولا متوجبه في هذا المقدم من لأفصار على الكلام عن تأثير
 هذه الحركة في بحري الفكر لاسلامي ، لفصلنا القول في سياآت أعمالهم
 وكشف النقاب عن سوءاتهم . فكر قد ان مثل هذه المجموعة المتشددة

(١١) وهو الثاني من فصل في مبادئ مرشد مصر .

من كل رطب وبابس لا يمكن ان تظل متعاضدة الى مدى بعيد
كذلك بما لا يحل فيه للشك ان مثل هذه الكتلة المشتتة على حمة الافكار
الرائعة كالشيوعية والزعات الراهية الحافظة كالقومية الجغرافية والنزعات
الحظة كالكهنية المتعرجة ، لا تأتي باصلاح خلقي ولا يمكن ان تكون نواة
حاصلة لانقلاب اسلامي شامل . والعبر لا يحتاج الى البيان . وقد شاهدنا
هذه الكتلة المجتمعة من شتى العصور والاهواء ، وقد تفرقت شيعاً بعد
الاستقلال ولم تقب بين جامع فكري . فهم من يدعو الى الشيوعية غناً
ومهم من يأخذ بنصر الموروث (Cohortacris) ، ومهم من يدعو
بدعاية الاسلام من عوق المنابر وفي جلسات البرلمان ، واداخلوا الى
أصفاته وخلفه ، تعاطى اسكر في الحفوة والادي وقترن من المآثم
والفترات ممتعة السبع وبناه الدوق ، به الشرعة والدين .

ومن سبب هذه القومية الملمة او ه لاسلام الجغرافي ه -
حسب المصطلح الشائع في المدن العربية - انه يجتهد بد الشيعة
المنصوبة تحت لواء الرابطة الملمة ، رعة الكهنية ، رعة التعرّيج
ولاحد والردقة .

والذي غدى هذه الرعة الحينة ورواها هو تدفق ريماء الرابطة
الملمة واتحد كلمة الصحف المسنة الهم على الصحن في العمد والرواية على
حمة الدين والخرقة من شعائر الاسلام وعدم الاكثارات لأوامر
الشرع وواهبه ولا تزال هذه الرعة رقية آتوره في شردمة قليلة
من الشبان .

القومية الهندية المشتركة

وبإزاء الدعوة إلى هذه القومية المسلحة - أو الاسلام الجغرافي - وحركة الرابطة بانفصال المسلمين عن المؤتمر الوطني الهندي ومقاطعته ، كانت الحركة الوطنية الهندية القومية التي ظهرت بوادرها في أواخر القصر السابق تحت لواء المؤتمر الوطني ، وكان لهذه الحركة أنصار ودعاة بين المسلمين منذ أول أمرها . وكان عددهم يزداد حيث ويتصل حيأ آخر ، وذلك حسب ما يظهر من التبدل والتحول في معاملة زعماء الهادك المسلمين ومطالبهم السياسية ونودد أو تلك إلى هؤلاء . وفي الأمر على ذلك بين ارتدع ومحاض وعمود وهو ان وصف الحرب العالمية الأولى وردها ونكتت لاسكلر بوعودهم الخالية وقامت على أثرها حركة الخلافة والاستقلال القويين الصدمتين اللتين رلوت عروش بريطانية وحليقاتها .

اشترك المسلمون في المؤتمر الوطني الهندي مشتركاً تاماً وحدوا بعضهم في تدبير شؤونهم وتنظيم صفوفهم ، حتى أصبحت لهم بد فائدة وكلمة مسبوقة في برامج المؤتمر الوطني ووضع خطته وصدقه وتسيير دفة شؤونهم . واستمرت احوال على ذلك إلى سنة ١٩٢٩ / ٢٣٤٨ حتى انعقدت ١٩٢٨ - ١٩٢٩ طلبة من المسلمين وكبار زعمائهم عن المؤتمر الوطني ، بعد ما قدم « تقرير » المشؤوم - عن مطالب البلاد السياسية ومطعم آمالها - الذي ما أصعب المسلمين ومحرم حقوقهم السياسية ومطعم آلهم المدنية المشروعة ، كما سقت الاشارة إليه . ثم دارال زعماء المسلمين يستقيون من

مصلحة وعضوية له ، وحدث أثر آخر ، حتى ، سبق فيه من رحلات
 لمسرح ودرعهم المندوبين ، الا تو الكلاء وشركة من تسعة وعضوة
 جمعية العلماء الشيرة . ومن هه يدت اشدة وحدثت لمساحة بين
 الفرق من ^{العلماء} والوصيين دعوى في القومية الهندية الوطنية
 شراكة مع رصة بحكمة الوطنية ، يشرح علاجهم وسبب عدم المؤتمر
 الوطني هو - ثم : أدوات - دعوى بواسطة مدعو ، كما يدق من دعوى
 انهم - بحسب رعاة نقاد محمد علي حيد - يدعون في القومية المسلمة
 ولا فصل عن حادث ، كما تقدم

وكان قول هؤلاء في رد ^{العلماء} اسمي امة مستقلة بأنفسهم ،
 و ، لا يجمع الحدث ودرعهم ، كما يمكن ان مد من مقررات القومية
 ومشخص ، وأن قضية مد ، ليست بقضية مد واحدة ، وانما هي قضية
 امتين مستقلين كل واحدة منهما ^{من} عن الاخرى غير انهما وعندهما
 خاصة . . . اما مدى كوا من ^{العلماء} المؤتمر الوطني وامر كوا في
 مد ، اما مدى له في السياسة الوطنية ، فكانت دعوتهم الى القومية
 الهندية وحشية ، ووجههم في ذلك ان حدود امة واحدة لا فرق مد مد
 مهم ومدى في اللغة والمعبشة وأدوات الأكل والشرب ، وان اما لم
 القطن في أقصى داخل اقرب الى حارة الهندى وانس به رجاً منه الى
 المسد القطن في مدح ، او أفسدش ، وان الذين لا توبه في تكون
 القوميات في هذا العصر ، وأنه في مد بين المد ووبه ، ولا فاقة له ولا حل
 في السياسة العمية .

وهذه الدعوة وأنصاره أيضاً ما كانوا أحسن حالاً وتمت حقناً
 من دعاة القومية المسلحة ولاسلام الجغرافي . أما العهد الذي جموا لواء
 هذه الدعوة وحاربوا الرابطة مسلمة بحرية شديدة ، وهم ، وإن كانوا
 بأنفسهم متدينين متمسكين بأدب الدين أشد التمسك ، شأن مثبغ الدين
 والعلماء في بلادنا ، إلا أن أكثر الذين شاركهم وتعاونوا معهم في الدعوة
 أي المؤتمر الوطني ومعارضة الرابطة المسلمة ، كانوا من أشد الناس عداوة
 للإسلام وصهرهم نزل الدين أسس في هذه الدار

ومهم من لا يؤمن بالله ورسوله أصلاً ، ومهم من آمن بتدبير
 الشيوعية وكفر بالله ورسوله واليوم وآخر . ومهم من يتظاهر بالإسلام
 والمحافظة على شعائره ، وقلبه غير مطمئن بالدين وقد احتش من مقتول
 الإسلام واعتبر كلته في هذه الدنيا .

ومهم من يميل بطبعه إلى دين حديد مروع مشتمل على شيء من
 تعاليم الإسلام وبعض تعاليد الغرائمة ، مفرغ في قالب وطني خاص ،
 شأن الملك المأمون الأكبر ، الذي تقدم له الكلام في صلالاته وأهاليه .
 فهذا ما كان عليه أنصار المؤتمر الوطني ودعائته من دين وحقيق . وماضك
 مجموعة من الناس مشتتة على كل وطن وباب من مقامات القوم . هل
 يرجى منها أن تعود على الإسلام والمسلمين بحبر في العاجل أو الآجل ؟
 كلا ! ليس « الإسلام » بالهبة يبعثها قل ما كثر أو عادر ويتصرف
 فيها حسب أهوائه ويستجدهم لأرض شهواته . « عا هو دين الشامل
 الجامع ، يرضى عند الله الكافل لطاق في الدنيا والآخرة ، وله مصروفات

ومسري، ونحوه، من آمن به عن رضى وعن م و ستمك بعروته
الوقت، وهو مسم عد انه ورسوله

اما الذي يتبين منه، انه ليس وشظهر بالاسلام ثم يفهم عروته
ومن حيث من لا فكر والبرعت وبعض، ثمرة به نفسه وشبهه،
فليس من الاسلام في غير ولا تغير.

وحده القول ان هذه الوطنية هذه اشتراك من بين المسلمين
ما كانوا احسن حالاً من دعة تقوية الاسلام الخفافي، بل كانت
لذلك شراً من هؤلاء وأكثر خطراً على الاسلام والله، ومن سوء حظ
المسلمين، وما يدوب به القلب كدماً وحرباً ان علماء من أعضاء جمعية
العلماء والفقهاء بأمريكا، داروا مشتبكاً بدهن المؤثر الوطني، متعقبين
بأهله، خلافاً لجمهور الشعب وأولى الرئي منهم. وهذه هي الطامة
الكبرى التي أصيب بها الاسلام في هذه البلاد في العشرين سنة الماضية،
وكان من نتائج هذه وعواقب الوخيمة، زوال مهبة العلماء وسقوط
معاييرهم في عيون العامة وهو اجد على الشبان المتفرجين واردياد السحرية
من الدين وشعره كعاد مراراً، لأهيمته وخطورة شأنه وقدح مصاب
الامة به، ولا حول ولا قوة الا بالله.

والمحب كل العجب من حمدي ورحب أساً كل فقه - هي
السوات العشر الماضية - لاحوالنا من أعضاء جمعية العلماء ان يكفوا
عن معصيتهم المؤثر الوطني ويقوموا بواجب الدعوة الدينية الحقيقية
وشدوا زمامهم بحرية دعة الاسلام الخفافي، وأعلنوا الكفاية

والتمريح ، نجاءوا ثلاثين هجرت بحرب الاستعمار ، أولاً للحصول على
الاستقلال . وأما القيم بواجب الدعوة إلى إحياء الإسلام ورفع كلمة الله .
فستقوم به بعد ذلك كتوب كلمة كاتب نخرج من أفواههم ، ويش
ماسوات لهم أنفسهم وزينت هم عقولهم . وهجرت أولاً ، مدوق اليوم وما
مادعوا والامة الإسلامية اهدت بأسرها تندب حطهم ، وتكبي لسوء = هاء
وعله وناه است كين ، لا يزالون عيشنن نادون المؤتمرو الوطني ، يرحون من
رحمة المعطرسين احاثرون هذا والصحة ، وهجرت ان ساواهم

نظرة في كلنا القوميتين

هذا ، وصورة ماسردا في مقدم من حدث بودر الالة انب
الحديد وشمابه وعوامله ، أنه نقت بين صلي اهد بعد الثلاثين من
السنة بلاده ، فكرنا فكرة القومية الملمة والاسام الجغرافي ،
تريد الانعص من الهادك ونأبس بمكة مسلمة قومية هي حرة من
بلاذ اهد ، ولا نأخذ على دعاة هذه الفكرة الا ما نأخذ على سائر دعاة
الوطنية الجغرافية او القومية السمية والعصرية ، لأن اميرن الوحيد الذي
رب به الأشياء ، هو ميون الاسلام والحق ، لا سر وما لاخلاف
به ان لدين الحق لا يعرف للقومية العصرية والومسية الجغرافية معنى .
ولما هو عذر عن سادي ، وأصول محكمة ومجموعة من العقائد والعادات
وجهم امك ، مستيدة واضحة . فمن أراد ان يكون مذهباً ، فله ان يؤمن
بتلك سادي ، ويعمل حسب مقتضاه ويحد ويجتهد في تكوين البيئة التي
يجري فيها ذلك النظام عادل ويجود الجو الذي بعدد به تلك القواين

السيرة المعتدلة .

أما التسمي بأسماء الملحق وأدعاء الاسلام في كل مكان ثم العمل به بصفته ويأتي بيده من القواعد ، فليس من الاسلام في شيء . وإنما هو سبيل الدين يحادعون الله ورسوله وأئمة من بعدهم وما شعروا أن الدعوات الكاذبة لا يدوم أثرها وأنه مما استصحب بين دعاوي المرحقة فلا بد من بعثه صبح الحقيقة والصواب ، وأن مما تبدت أخففة بعبوم الأحاديث الكاذبة ، مما تكشف وتجلي في يوم من الأيام ، لا محالة .

والفكرة الثانية ، فكرة القومية المسلمة الوطنية الداعية إلى دماج المسلمين وثقتهم وعصمهم الاجتماعية وسياسة في كافة المصالح وآدابهم وظهورهم المستقلة من روثية العدة .

ومن الواضح الس الذي لاحده فيه أن هذه الفكرة ، فكرة لحول المسلمين إلى كنف أم ذلك والمؤثر الوطني المتدي وانضوائهم تحت لونه واضطعهم بصعة الثقافة الهندية العرقية كانت أشد صراوة وأدعى خطراً على الاسلام والمسلمين من الفكرة الأولى ، فكرة القومية المسلمة والاسلام الجغرافي .

وخلاصة من المصممين في عهد بعد الثلاثين سنة ١٣١٩ هـ وما بعدها - أصبحوا بين در **الوطنية** اشتراك والقومية الهندية الحارقة ودر القومية المسلمة والاسلام الجغرافي ، منهم من آثر الأولى ووسطى بظهورهم من أحد الثانية وهم الأعربية السحقية ورد

تلك النار من حجة أخطاراً ونهيًا . ولا يجعي على الفريء لليب
المتجهر المطلع على تعاليم الإسلام ، المعروف بمدته الراسخة وأصوله
المحككة ما في كلامه من وكلة المكرهين من خطر على الدين الحق
ومستقبله في هذه الديار .

وقد تقدم لنا الكلام في ذلك ، بسبب عن إعادته في هذا المقام .



الفصل العاشر

دعوة إسلامية خالصة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ دعوة أخرى

ومن ههنا ، وفي هذيك الاحوال ، وفي تلك المصون المرححة ، ظهرت دعوة اسلامية خالصة ، برسة من روح البركات الوطنية والبركات الانسانية طاهرة من ذس ابوال العصبية ومذرع التعرير ولا يجره ، دعوة دينية صرفة ، متفجرة من شعور الكتاب والسنة ، مستفدة من سيرة النبي ﷺ وشعيرة رحيه انهم ورحواعه ، دعوة الرجوع الى كمال دين امين وانعوى اليه في كل ما يعرض للمره من المثل والاث كل في مختلف وحي الحياة وشعب .

ظهرت هذه الدعوة في اومة الدين ومحمد مدرس من معجم الدين الصحيح والقضاء على ما تورب في فكره الاسلام من خرافات الشرق وهدم العرب واستبدل به اسدء مسموم من طرق معوجة ومذاهب رائقة من تنقذ نفهم ، خلال القرون السابعة ، هرون الانحطاط والحدود والقيود دعى في هذه الاسلامي ظهرت هذه الدعوة بعد الانثيين بقليل ، حين ساد حركت قوموية المسئلة والوطنية الهندية بشركة تشارعان وتشر حراي ، وبكاد سيم مخلص يكون في حيرة من امره مدافعهم ، ولما نفي هاريلين بتدمرج ؟ وضعت هذه الدعوة بحرحهم من حيزهم ونشرهم سور من هدية ودعوة الحق وتبرهم خطة

الواضحة والضريق المنين للجم والكفاح

أول ما يد القشون - تصحيح الفكرة وتبين حقيقة الدين وإزالة مالحق مقصيدة التوحيد الربية وفكرة الاسلام النقية من أدران الربغ والحدود. وذلك ببيان معنى الاسلام الحقيقي وعاقبته وأهدافه وما يشتمل عليه من عقيدة محكمة ومبادئ ثابتة راسخة وعظم للملك والعمران ولاحتناج بينة واضحة. فان مرآة الاسلام الصافية قد اتسعت في القرون الأخيرة بأصد النظريات الباطلة والافكار العقيمة الخاطئة. كما لا يخفى على القاري القريب المنصر.

٢ - الاسلام ودعوته

فالاسلام - كما يفهم من كتاب الله وسنة نبيه - وكما يسه لوجه خمس القشون - هذه الدعوة في مؤلفاتهم وصحفهم وعلمهم - هو الدين الذي لا يتقبل الله ولا يرحى من عباده دجاً سوءه [ومن يتبع غير الاسلام دجاً ، فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ٣ : ٨٥٤] . والدين هو المنهج الوحيد الحقيقي الصالح للحياة الشري والطرار المخصوص للتفكير والعمل في هذه الحياة الدني . ورد على صانع الله منج على عدم جامع ، محبط بالحياة البشرية ، بجميع بواحيها ، الفردية منها والجماعية ، ولا تخفى قطر دوى قطر أو رمى دوى رمى أو أمة دون أمة

والاسلام ، كما يفهم من قوله تعالى - إن الدين عند الله الاسلام [١٩٣] ، هو المنهج الوحيد الصحيح المرصى عند الله في هذه الحياة الدنيا ، الكافل للحياة الشري حمة ، المحيط بها في كل عصر وفي كل

زمان . وما هو ، كما يزعم بعض مسعدين يترهب العرب وأطيله ، معارة
 عن علاقة فردية أو داتة بالعدد وره ، ولا حلقه يصح ثلث والعمران
 البتة . وكذلك ليس لاسلام ، كاثودية والصرانية وجبرها من سبابت
 تعسوقة من شعائر معينة وضغوس ، معلومة ، يؤدج العدد منه وبين ره
 في حره محدود من نوده ، ، ككون حراً صديقاً في معدلانه وشؤون
 حياته يتصرف فيها كيف شاء . بل الحق أنه نظام الحدة الشربة بأسره
 الفردية منها والجماعية ، وأنه يدعو الشرقة في البرم مثل الحياة العاد
 ويجب هم على اختلاف مآلهم ومثرتهم ، إلى اتباع الطريق الأقوم وسير
 لهم الطريقة المثلى في كل فرع من فروع الحدة وشعة من شعب ، من
 الشؤون الفردية والعائنية ، إلى المسائل السياسية والدينية ومثل كل الحرب
 ومؤثرات الصلح العالمية

فهذه هي فكرة الاسلام الحقة الخفية ، وهذا هو معنى الدين
 الحقيقي . وما هو من قبل الفكرة المفكرة أو الفريدة الدارعة . وبع
 هو منهاج محلي جاء به محمد بن عبد الله ، لرسول الذي الأمي ، ﷺ ،
 وأمر الله أنه قد حياً أن ينعموه وسعدوا ما ينشئ عليه من الخطط السمة
 والأساليب الواضحة المستفيرة .

وهذه هي العبودية التي لم يخلق الشر إلا لأحب ، وهذا هو المراد
 من واجب فامة الدين التي أمر الله بها أسباده ثم المؤمنين جمعاً ، حيث
 يقول ، عز من قائل ، وهو أصدق القائلين شرع لكم من الدين
 ما وصى به نوحاً وإدري أوحياً ، يسلك وما وصاه به إبراهيم وموسى

في هذا الزمن وثلاثة طوائف الركون وأدواقيهم في هذا العصر الذي تغيرت فيه الأذواق وتبدل الأوصاف .

١ - المطالب الثلاثة :

أ - الأول ،

ودد أردنا عرض هذه الدعوة ، دعوة الدين والحق والاسلام الخالص واحمل غايتها واعداها في كلمات قليلة ، يمكننا ان نقسم الى ثلاثة مطالب مهمة ومحددة في ثلاثة بنود أساسية وهما :
١ - دعوتنا لشر كافة والمسلمين خاصة ان يعدوا الله وحده .
ولا يشركوا به شيئاً ولا يتعدوا بها ولا يرموا غيره .

٢ - ودعوتنا لكل من اصبر الزمن بالاسلام دينا ، أن يخلص نفسه ويتركوا انفسهم من شوائب البدع والهمم من التناقص .
٣ - ودعوتنا لجميع من الارض ان يعدوا انفسهم بآدمي في اصول الحكيم الخبير الذي سدد به الطوائف والفجرة الذين هلكوا لارض عداء ، وان يترعوا هذه الامانة الفكرية والعملية من ايديهم ، حتى يأخذوا روح الله يؤمنون بالله وباليوم الآخر ويدينون من الحق ولا يريدون علواً في الارض ولا فساداً .

وهذه المطالب الثلاثة واضحة في عسب وصوح شمس في رابعة النهار ، ولكنه من دواعي الامعان لم نكتب وورث حقيقاً بأستار من الخشب واللحم ، ومرد ، حتى ان المسلمين انفسهم اصبحوا بحاجة الى ان تشرح لهم هذه المطالب وبينهم من مرصها ومغراها ، دع عليك عبيد المسلمين وندبهم لم يسلم لهم معرفة دعوتهم وتعاليمه .

هذا ، والعودة مع الواحد الأحد . التي بدعواهم ، تدس
 مرد منها أن يقر المد بعوديته تعنى شأه تمس في حاته العلية
 حراً طليقاً ، كما كان من قبل في حياته الحسية . وكذا ليس المقصود
 من عودته الله أن يعتقد العبد كونه يعنى خالقاً يكون ، زارفاً من في
 الارض ، مستحقاً للعبادة من جميع خلقه ، من غير أن يكون له سلطان
 في هذه الحياة الدنيوية ومماثلها وشؤونها المتعددة والمتشعبة . وحسب ما
 من معنى العبودية أن تقسم الحياة الى قسمين : قسم يتعلق بالله أو بالأمور
 الدينية وهم ينصل بالله وشؤون العبدية المتعددة المتشعبة ، وقسم
 الدنيوية وهم ينصل بالله الذي لا يخرج ، حسب المصباح الشائع ، من
 دائرة العقائد ومبادئ ومبادئ التي هي ملازمة للحياة الفردية وفروعها
 الاحوال الشخصية . اما الحياة الدنيوية وشؤونها المتشعبة وفروعها متنوعة
 من مسائل المعاش والموت والسبب والافعال والآداب والاحلاق ، ولا سلطان
 فيها مع الواحد الأحد ولا عود لاحكامه في دائرته ، والعبد حر في سب
 بعض ما يشاء ويصنع نفسه من نظم المعاش والموت ما يريد أو يختار
 من الطب والوصية ما يحب ويرى .

فالتدعون بدعوة الاسلام في هذه البلاد . وطعن في سائر قصـ ر
 العالم ، لأن الدين واحد لم يتغير والكذب واحد لم يتغير . الله جل من يبي
 يديه ولا من خلفه . يرون ويعتقدون أن معنى العبودية هذه كلها باطل من
 أساس ويريدون القضاء عليها وقطع دبرها كما يريدون استئصال نظم
 الكفر والحسية واحتثت شرورهم من حدودهم ، لأن هذه المعنى ذلك

التدبير هي التي شوهت وجه الحقيقة ومسحت فكرة الدين مسحة .

وإني راد ومحرم به وبعتقه ويدعوا الناس إليه أن العبودية التي
دعت إليها رسل الله الكرام من لدن أبي البشر آدم عليه السلام إلى سيدنا
وسيد المرسلين وحجتهم محمد الرسول الأمي ﷺ ، المراد بها أن يقر
ويعتقد بأنه من الله لا لغيره ، وأنه الله الفرد الصمد الخالق بين عباده
السيد المطاع في ربه ، المشرع الدستور والقوانين والمالك لأموالهم ،
المتصرف في شؤونهم والمجري على معاملهم ، وأن بسم الله ذلك الله
العزيز المقنن ويخلص إليه له تعالى جده ربه عن لعبودية في كل شأن
من شؤون حياته ، الفردية لها والجمعية ، الخاصة بها والجمعية ، الاقتصادية
مها والاجتماعية . وهذا المعنى ورد في التوراة ، قوله عز من قائل

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في الصلوة كاملة [البقرة ٢٠٨] الذي
يأمر به الله : أن ادخلوا في صلوة كاملة ، متدبرين خاشعين ، لا يشد
من سلطانكم فيها ولا يد عن دائرة عبودته عزه من أحرار ، فلا يمكن
من شائكم في ناحية من أحوالكم أن تتحدروا عن عبوديته الشاملة ،
فتعصوا أنفسكم أحرار في شؤونكم ، تحذرون من الله في الأوصاف
ما تريدون أو تفعلون من الظلم والقوانين الرعية المستعذنة ما تفعلون .
وهذا هو معنى العبودية الذي سمعنا وعلمنا ويدعو الشر كافة ، لمسلمين
منهم وغير مسلمين ، في قوله ولا يزال به ولا دعان .

ب - الثاني

والأصل الثاني من هذه المطالب الثلاثة هو مطالب الدين والمؤمنين

بالاسلام او يظهر انهم به ان يركبوا عليهم من ثوابه يساقونهم
من مظاهر التدقيق .

والمراد بالساق في هذه الكلمة ان يدعي لرجل من رسلهم
خاص وتظهر بالانتماء اليه والتمسك بشيئهم ، ثم يعين وصفاً مضمناً
في هذه العبارة مدققة للصام الذي يؤمن به ولا يجد ويجتهد في قلبه ذلك
النظام المعروض لعقيدته التي يؤمن بها واستبدال النظام الصالح به . من
وما يبدل جهوده ويستفد قوته وما يعبه في بصره ذلك الصام
الهادي الخائر او اقامة نظامه على حرمه من مدد ذلك الصام من
الذي يعيش في كعبه . هذين معقداً ، فكل هذا انصراف من الناس من
المدن ، من لا يدين بنظامه ، ولا يصب نظام آخر مدققة له ،
ثم ، مع السمع وبأناه ، عقل ولا يورد الشرع . من مقتضيات الايمان
الأولية ان يود المرء من صميم قوده ان تكون كلمة الله هي العليا . وان
يكون الدين كله لله ، وان لا يبقى في الارض مراع يدعوا لواه
الاسلام في دعوته واتداء مهمته الايمانية ، وان لا يجد له من ولا يقره
هزار اذارأى مدققة ذلك الدين في صميمه او بنفس شيئاً من صميمه
أو دثره نعوذ . وكذلك من امواله الايمان ان يصح ارجح فقهائاً
مضطرباً ، لا يبال له مال ولا يطيب له عيش حتى يرى ذلك الصام المدققة
قد امتدت ثباته وسطوته وعدت علامته خافقة وكلته نودة بر الناس .

هذان من علامات الايمان ، وانه انما لا يكبر بها ولا متعب ،
ناو حاحه ، واما ان يعيش المرء رقيقاً مقتنعاً في النظم العصرية الباطنة

التي لا تسقط مع الفسخ ، والى هذه مذهبنا في دائرة حديق من مسائل
الزوج والطلاق والارث ، التي لا تخرج تحت النسخ الاثارة الحادثة
والاقتسام في حدود مرقم وسننم - ما ان يعش المرأة مطمئناً على
ذلك النسخ ، وهذا مع جوف في كنفه ، ولا يبقى له عرق ولا حديق له عذب
عديم الحق ان مثل هذه الصيغة من ارث العرق ومن صيغة
من غير ذلك .

وربما يكون مثل هذا ، على عموماً ومساعدة من بعض الفقهاء
والشيخ رحمه الله في من الاحياء ودور الادب ، لكن روح
الشريعة تفي لا ان يحكم على مثل هذه الصيغة بالفسخ ، ولو انني
اقتول بخلاف ذلك ، حرصاً على معاش ربه ومحتاج من الرأى .

فديري يريد من المسلمين ومن سطرهون بالاسلام ويدعوهم اليه
ان يخلصوا دينهم الله ويذكروا انفسهم من ثواب هذا العرق . ومن حق
هذا الاعلان يسمى بوجه من سوء فقه ان تكون لهم الحياة والملك
ومعهم الاقتصار ولا اجتماع في حدود ما رسل الله ، مرفوعة الرأس
عنه يدري فائدة في هذا الاثر . ولا يجوز - على ما كتب
من يوصى به وعش في كنف راضياً معقولاً .

ما من نهر عبي سمي وراء بوطيد دعتهم القصة بالظلمة واحد
لأعلاء كهم . فذلك عرق في الضلال وشدة عذاب في الدين . أعدنا الله
وكم من شرور فعله

ما قاله من : سمي صاحب اسمين جميعاً - من غير فرق بين

من ثلث في بيت مسلم ومن دخل في الاسلام بنفسه تركبة أعمالهم
من مظهره ، فالمراد به ان يكون عمل الرجل مقتصراً على يدعيه بلسانه
ويظهره في أقواله ، كما أنه من النقص في حقيقته ان يحذف أعمال
المرء باختلاف شؤون الحياة وينافض بعضها بعضاً . فليس من الاسلام في
شيء ان يبيع الرجل أو امرأته ويتمسك بأهداب الشريعة في ناحية من
رواحي حياته ويحصى أمر الله ويتعدى حدوده في الشعب الأخرى من
شبهه ، ومن مقتضيات الايمان ان يسم المرء نفسه لله وان يدخل مجموع
حياته في كنف الدين الحق ، لا يسمى الله في شيء من أوامره ولا يصدر
عنه شيء ينقص من تلك العبودية الشاملة والاتاع الكامل لديه وشريعته
ومن امورات المؤمنين ان يكون مصطحباً بصيغة الله ، لا يتنثر شيء من
مظهره اللب القاتنة ولا يمسك المرامض السوي في شيء من حياته
وأعماله . ومن علامات ان يستغفر الله ويتوب إليه اذا بدرت منه
مراود تم على الخطأ والعصيان او حدثت منه فنت هدتؤدي الى
الشر والطغيان .

فما من داعي الرجل الايمان بالله وبصحي وبصوم وبزدي شهازي
معينة محدودة ثم يحسب نفسه حراً طيقاً لا ينقيد بغيره ولا يدعي لأمر
الله في دور الحياة العينية الأخرى ، فذلك هو النقص الذي
يؤدي العبودية .

ومرأيتك في هذه الشعرة التي يرتكها الله يوم اليوم في
جميع شئ العلم يتشققون بالاعمال الله واليوم الآخر وينظرون

بالسلام ويسمون بسنة .

واد دخوا في معترك الحياة العميدة وخصوصاً دور السياسة
ودخوا في مسائل الاقتصاد والاجتماع ، ثم نجد منهم مسحة من تعاليم
الاسلام ولا ترمى فكرنا عنهم على الحق في شريعة كاملة ربي
شعيرة ، لكن من ذلك ونشع " يقولون : لا حياء لهم ، لا يحدون
للا الله ولا يستقيمون الا به ، وبعد ذلك لا يتحرجون من ان ينمو كل
عق ويدموا بكل حربه او فكرة وان يجرموا كل حذر متكرر في
رض الله ويستندوا لأمره وسعوا طروره

فذلك هو لسان وعده علامته وهذه أسس جميع أمراض
النفس الحقة والاجتماعية . ومما دامت فيهم هذه الأمراض الخفية
الفتاك ، لا يوجب إيلاءهم من مرض الاعطاط والذل والتفقر ولا أمن
في انفسهم من وعدتهم التي ورت بهم ولا تزال نهوي بهم الى مهواة
اشقاء ومهابة .

ومما يدرب له القلب كمداً وحرماً من عشاء المدين ومثلاً بحجم
والمالكين لأزمة مورد معلوم يستبقون من دروسهم يكفهم من
أمر دينهم ان يشهدوا شهادة الحق ويصلوا وحرماً وودو الناسك
والشعائر المحدودة المعينة .

ولا يضرهم في شيء ولا يمنعهم من البجاة ولا يسد في وجوههم
أبواب الحق اذا اقترعوا بعد ذلك مشاؤوناً من السكرات والبعوا من
أردوا من بنة الكفر والذل والاختاروا ماشاً وروايات أهواؤهم

من الافكار والضربات الزلزالية . وقد بلغت بهم الوفحة وخرافة على
الدين من رآوا الاتام باسم الاسلام بكههم مؤودة القيسم واحد
الشريعة لمفقا على كواهم ، حتى ن نمة الضلال منهم في هذا العصر قد
تقدموا خطوة اخرى ورعوا ان التسمي باسمه من كاف لتدوس
اسماهم في سجل الاحصاء الرسمي وتوزع صاحب احكام والامر في
الحكومات سمة وعبر المسئلة . كاهم هم الذين نقل عنهم القرآن
(وقالوا ان قمنا النار الا اياماً معدودة) الآية ٨٠ . ومن نتائج هذا
الداء المعص المتكسر من احاد المسلمين وادواهم ، أنك تراهم يدينون
بالشريعة والائمة واليقضية وم . له من الصلوات مستعدة
المستودعة من العرب ويسعون مع الصلة الهجرة الذين يستعرون في
زمن قد يعبر حق ، سواء كانوا من مؤودة مسلمين او غيرهم ،
ولا يتعرجون من ذلك ولا قلامة ظفر ، ولا يشعرون بان هذه الصلوات
وتلك الاداء وهؤلاء الجماعة المتكبرون يسمون صريقم وصريقم صريقم
الاسلام ، ون سادك نفوحة والعبر المستقم على طرقي بيبس .

من أهم مبادئ دعوت الى طالب كل مسلم ان يكون
حقيقاً مسلماً متطوعاً ، متجرداً من كل عصبية ، ص رفاً وحبه عن كل
فكرة معارضة مكررة الحق ون يظل مشايخاً على ذلك ، مواصلاً
جهوده لاقتصاص عن الصلوات الموحدة والمذهب الزلزالية التي ما أول الله
ها من سلطان .

ج - الثالث

وإذا عرفت هذا ، فلا يخفى عليك ما تريد ، فليطلب الثالث من
مطالعنا الثلاثة الأساسية : -

« ودعوت جميع أهل الأرض أن يحدثنوا انقلاباً عاماً في أصول
الحكم لحصر الذي استند به تطوايب والفجرة للذي ملأها الأرض
ساداً » ، ومن فتوح هذه الأمامة العكسية والعنيفة من أيديهم حتى
يأخذوا رجل يذمونه ، واليوم الآخر وينديون من الحق ولا يريدون
علواً في الأرض ولا افساداً ، فتلك نتيجة طبيعية لما تسبب من قبل من
معاني اليهودية السكامة والخلوص الدنس في ركوب الأرض طهارة من
شوائب النفاق والاعمال رثة من مصدر السعس ، كما لا يخفى على الييب
المتطهر ان ذلك لا يأتى ، وحدث انقلاب عام في ضم الحجة الحاضر
الذي دور حصر حول رحى كبر و لا حقد والحق والعصيان ،
والذي يدبره ويدبر أمره وسيرة شؤبه رحى لا يحرموا عن الله
ورسوله وانكفوا عن عباده وشكروا وتكبروا في رخص الله
بعد الحق .

فمدامت أزمة امور العاربي يدي هؤلاء ومدامت الميوز والآداب
والمعارف والصحف وتشريع وتفسير الشؤون المدنية والدينية والمنازل
المدنية والخدمة تجري دولها بحركاتهم وتتشبه في عيول حسب
أشهرهم وارثهم فمدامت الامور كذلك لا يمكن ستم أن يعيش في الدنيا
سليماً ، متمسكاً بالله ، فمدامت الشريعة الالهية مفقودة عواصم في حياته

العينية ، وانه من المسجل ان سبع ارحن الدس لالهى الكامل المحيط بجميع بواحي الخية وشعبه ، وهو يعيش في بلاد تدعى هاون غير قديم الشريعة وتسير على مسمع ، غير المسوح المرضي عند الله ؛ بل يتعدى عليه ان يتعدى زينة اولاده وتنقيهم مديته من الالهى وتعاليمه وان ينشئهم على الاحلاق رصية والآداب لاسلامية اركية ، وأن يطمح الكفر والاحاد الذي يعيش في كنفه يد في وجهه حين التربية الاسلامية ، والبيئة الكفرة هي يسم هوانه ، أنس عليه الا أن يجذو حذو القوم ويتغنى بأحلامهم ويتعنى عن مقومات دينه وخطه تدويجياً .

ورد على ذلك من وجه المدبر المختص به دينه رب يظهر أرمه من أداس الفسد والطعن ويقم فيها نظاماً معتدلاً على دعائم الصلاح والرشاد ومن الظاهر الذي لا ينس الضمير هذا المقصود لانسان هذه البغية السامية ، مادام زمام أمور العالم بيد الضعة والفساد في الارض ، يدور به كيفما يشؤن وينصرفون في شؤونهم حسب ما يريدون

وقد تحقق لنا بالتجربة في هذا الزمن ان المكسور في أرض الله بغير الحق وسادرن في غلوائهم مبعاً وعدواناً ، هم العقدة الكبرى في سبيل اقامة نظم الصلاح والصفة . واجهم هم الذين يحولون دون بوطيد دعائم السلام والعدل ، وكذلك نت لنا بقى والرهس ومث هذه انه لا أمل في صلاح العلم ولا راحة في استقامة الامور على موارد الرشاد والحق ، مادام أنك الضعة مسخرون عن الله ورسوله ينصرفون في

شؤون الملك ويدبرون موره وشرفون على حينه وصغيره . فمن مقتضيات اسلامنا وعودتنا الخاصة في الواحد الاحد ان نجد ونجهد ونبذل أقصى ما في استطاعتنا من الجهود المتواصلة والماسعي المتبعة للقضاء على زعامة فئة الكفر والصلال واحتث النظم الناحية من جذورها واحلال الامامة العادلة والعظم اخق محب . ورعى بسألني القاري في هذا المقام فكيف السبل الى الانقلاب في الزعامة والامامة ؟ فاجابني ان هذا الانقلاب لا يحصل وينشأ بغيره الاصل والاحلام بمسولة ومن صدقة في رصه ان لا يده من رجل احسون امره ويدبرون شؤونها .

وهذا التدبير وتلك السياسة حجة في صفت وحلي ، لابد لكل من يريد ادارة شؤون العامة وتدير امره ، من ان يتقدم ويتبعي . وكذلك من حجة في حقه ان يفرض تدبير امور الارض وتغيير دفة شؤونها في من شاء من غير الصلح والمؤامرة ، ان لم يكن في رصه جماعة مؤمنة صالحة متضعة تحت الصواب ومتبعة بك السيرة اللامعة التي لابد منها لكل من يدور منصب الزعامة والامارة

وما ذا وجدت جماعة صالحة مؤمنة بعه ورسوله ، متعوية بتلك الارصاف والاحلاق الحرة التي لابد من للقيام بملك ولا مدوحة على في تسيير شؤون العام ؟ ووجد مثل هذه الجماعة التي لا تتعوى تلك السيرة اللامعة فحسب ، بل تفوق في الصعدا المتكبرين الذين استبدوا بخصام الامر والحكم ، فلا يرى امثلة اربابية والاسس لامة نامة من حسب الصبر والادب . ان يؤثر في تلك الحقائق المعتمد في الأرض وتقدم

أزمة امور العلم بقي في بيده ازمة الغنية يحنون بها كـ شـ و و
وينصرفون في كـ بريدون ويريد هو اؤهم وشهوج . فلا تحصر دعوت
ادن في التمي وانرجه ولا بهال اي افه بـ بقطع دلو الخور والفساد في
الارض ونفوس ثمر ديه اي مؤمين الله حين من عبده ، من دعوتها
للعلم بأمره والنشر وطبة أن يعي ويتم باعداد جماعة دلحة مؤمنة بالله
ورسوله ، مسئلة بالاحلاق اركية الفصح في حساب ، ومنصومة
بالصفات والمرايا السابعة ، متعينة بالسعد والطبع تن لاند مم شـ و
شؤون الدنيا وتنظم أمور الله في حب آخر ، لا تنصف هذه شـ و
الصالحه تلك المراء والجمع فحسب ، من تعو ونفوق ثمة الكمر والصلال
وأعوام شـ و هم مشدق أزمة مور الدين شـ و . في تـ و ك
المواهب وبحلال المؤهلات الازمة للاصلاح بأفـ و الملك و مدير شؤون
العالم . هذه هي الدعوة الدينية الخاصة التي ظهرت من بين الخوصص
المتطرفين المتعزذين عن حادة شـ و حركة القومية مسجحة وحركة
الوطنية اهدية .

٣ - ظهور الدعوة

ظهرت هذه الدعوة الدينية في السبعينيات من العهد العثماني من
اللة المهرية شـ و في بدء العهد اربع من السنة الميلادية ، صهر
بادي دي بدء إصدار مجلة ترجمـ القرآن الشهيرة التي عي بإصدارها
وتحريرها الأستاذ أبو الاعلى المودودي ، وهو في مقتبل الشبـ و محو
الذلائق من عمره . صدر لمحـ و لتحقيق هذه حدة شـ و مبة وإبرر فكرة

الاسلام الى ميدان المعنى وعرضه على الناس و صفة محققة ، وشرحه
العقول والآفكار من أدواء التقليد والجور والظلم وتنقيحها من شوائب
التفريط والبرودة والاحاد .

وول مدحه همه اليه صاحب « روح القرآن » في مقالاته
وكانه هو تليغ العقول وتنقيح الافكار وتغديتها بالآراء الناضجة
فصل منها على ذلك بضع سور . مك على عهد بدره و يكتب
وعشر آراءه وبقدر نظريته ان نزلت معه وكادت تؤتيها اكملها .
وقد حسن ما حسن من همه خلال هذه مدة محضراً في دراسة

الاسلام من يدعيه الحديثة و فرغ تدبيره العلمية في فاس عصري يوافق
أذواق أهل عصره وصاحب . وكذلك على بوجه خاص لكشف النقاب
عن عيوب الردة وادلة الهدى ثمروا حب العرب وشأنوا مولاهم
بسمع مع الله ونصاً حردقه السال تنقيح مرغم مكري الحديث
وإدعة اي الاقتدر على الكسب العربي ولا يورف عن نسبة النبوة .
وكذلك مدته في كدبه اليه على عرائق العدم الحميم والرد على
مستدركه من الفروء وما شجروا به من مسائل لاهل لها
في الشريعة .

وحمل القول ان يضع السبى الاول من محله (ترجمان القرآن)
كانت أعوامه شر المكرهات مبادئ الدعوة ، كأن صاحباً مهد السبيل
بذلك وهي الأسباب لما كان يريد من إقامة حركة دينية شاملة ، وكان
معه في تلك الاعوام كانت غاية نواة للحركة الاسلامية الخالصة التي

ظهر بعد عشر سبعم من ظهور محبة ترحم القرآن . وحين كان صاحب
محبة ترحم القرآن مشغولاً بشعر مبادئه وفكره ، مكث على تدوين
نظرياته وتبيين ما - تخرجه من معنى الكتاب والسنة من آداب المجتمع
وأصول الفلك ومبادئ العصر العمران والاقتصاد ، والناس يكادون
يشقون حروبه ، يتأثرون بكتباته ونشرون بأقواله وأفكاره - بينما كان
الأمر على ذلك ، دامعرو كان انقلاب حصر في السياسة هذه عام
١٩٣٧ م ١٣٥٦ هـ ، حين انقل حروبه من الحكم في مقاصد ايراداته
وتنوعاً يوطون صاحب الإدارة والامرة في سبع مقاطع - من
مقاطعات هذه . قلت : دمر الزكك ، لأن انقل الحكم الى لاهي
وتبوء بشعر ورعهم . حسب الحكم والامرة قد كان ثمة اهدم الزكك
في الحقيقة ، لأنه قد اكتشف ، عوارب هذا اوطيخ وصهرت بشعر
الحقيقة وكفى للعرب ما كانوا يصرونه من سوء الفهم براه انهم

وقد ثمة هذا الزكك وه - بينهم من المعصيات وروايع دامت
الاستدأو الاعلى المودودي في حبه واجمع أمره لابقاط المسكن من
سبهم وتبهم من عقهم القصية عليهم ووطر عرثته على ارشادهم الى
سوء طريق الأقوم الذي سبهم من واهل فلاك في هذه الدنيا ويصر
وحومهم عند الله يوم القيامة .

فبدأ بسلسلة مقالات متتابعة في محبة ، تكلم مع عمر ماضي
المسلمين في هذه البلاد وحدهم - حسن القول في معانيهم في القساير من
الدعوة الى الدين الحاض والقيم بانه الحق وحدهم سوء السيئ

الوطنية والقومية في المرحل ودائن - قد جرى في كتيبة هذه
ثلاث ثلاث سنن متوالية ، لا يلوى خلاصه على شيء ولا يشبه عن
ذلك معارضة المواقف ولا معاداة المعدس . وذلك في ثلاثة أدوار :

ففي الدور الأول اقتصر على تربية المسلمين على مداهم من واجب
الدعوة وشبهة الحق في العابر ومجرت عنهم هذه العدة من دال وشقاء ،
وهو بين الطريقة التي يجب عليهم سلوكها وانبعث في كل حال ؛
وكذلك حذرهم سوء العادة وانصير اليهم في الدين ودخلة ، إن أتوا
المؤتمر الوطني الهندي وسيد سنة الموج .

وفي الدور الثاني حرص على المؤتمر اوصي الهندي وسباسة الوطنية
أعده ونظريات القومية العربية والوطنية الهندية مشتركة ، حمل عليها
حملات مكثرة شديدة كذب فيها عن فضائلهم ومطاللتهم عن مزاعمهم
في ذلك التي كانوا يجمعون ورء من القومية والاستقلال ، وأودعها
مقالات بينهم مع بعض ، نظرية القومية المنصورة او الوطنية الافريقية .
مرود بالحجج الساطعة والمواقف المتينة والذي ساعده على كل ذلك
وحرص لكلماته قوة ومرد ، هو استناده من اليهوديين القديم والجديد
وتصميمه من التقنيين الاسلامية والعصرية ودراساته الواسعة للفلسفة وعلوم
الاقتصاد والقانون والسياسة المصرية فضلا عما أوتيته من نظرة فائقة في
معارف الكتب والسنة وصدق في استمرار الشريعة وتعميم كامل لطبيعة
الدين القويم .

ومن هم يعرف السبب الذي مع الناس عن الرد عليه

وعلى أفكاره في هذا الشأن . وكثيري هم اعترفوا بصدق حاجته ووضوح
حجته ووضوح مبعته في هذا الشأن . وفي شدة الجمع من بين مدح
لأفكاره وفادح في شأنها ان مقالاته هذه هي التي فطمت ظهر **فصيرة**
الوطنية لمدينة وصدت على جميع الاوب و . قد الي كات تدخل
اي فنون الشبهة المسعة و . هههم ، راولاه ، كات في وضع الرصة
اسمة **Minori Po** والذين في ان يدومو حركة الرصة
اهدهم ويحدوبوها نحن . وبما كات الاستد مودودي في سر الرصتي من
كتابة هذه مقالات ، وانما كات حم وطين . به وبن لوطين المسمن
من المصادر ، مؤثر ، صي اهدي واليه حسن يدعوت ، ار دانت راحة
المعدة تشك الدر حد السوري ودعوت اي هوميه . مرة في الاسلام
الحمر في روع ر . ، وانما كات في هرون عن آد بهم المريضة وأفكارهم
نواهي . من سبع العرب في امدور وطين . كات وتقيد الكمايين
استمرحون في ثقافة واداب ، في كات ذكره شيء من التفصيل .
ولما رأى لاسد مودودي نجوم قرن الواحد وعوسى من هذه ناحية
والسمي وراء هدم بتيان ، من باسم الدين وشهد بأمر عنه هذا الخطر
اتخذ بالاسلام ، شهر ذبه للسمير ، بقومية العصرية و . بوى سفيده مراغم
المتفرحين ودحض ش . كات المعنى ، كمايين ، فادري حيدقه . بحك
لديهم من لسان من فوق . و . ر . منديين وبصرهم بعواطف مبدو هم
من انوار مرات باسم من ر . من هم حندي ، الدور الثالث من
تلك المقالات ردة التي قدمت اللاد وقدمه ، وحدثت في الة فكربا

بينهم . ووفق كل ذلك تحت رحلاتهم جميعاً الى التفكير
في مصيرهم ومستقبل شؤونهم ، من أرواحهم عليه أرواحاً .

صبرت هذه السنة من تقلبات في ثلاث سبب (١٣٥٦ -
١٣٥٩ هـ) وصعدت ١ وورعت عشرت الاول من السبع ، في صعدت
عددة متتابعة ، وكذلك عادت للصيف الشدة اليومية ولاسرعية
شهر تاء في صعدت ، في ثمة بحسب من ثلث السنين بقرتها
وكتبت الا وقد وجدته من تلك السنة .

٤ - تأسيس الجماعة

فكان من نتيجة هذه المفات والاقبال الفكري الذي أوحده
وندرت بدوره في حوس الشئ السبعين والذات السبعين كانت
وتشعروا بفكرته ونحووا الدعوة ، بصحوا برعبه ويلعنون عليه
أن يفرج هذه الدعوة وأن يقرده الى مدارس احمد والكهح في بيبل ،
لكنه آخر أن يترتب في الامر ، فأمر وذاً بحميات السنة وانشرد
عليها أن يلجوا هذه الدعوة الخاصة وبسببها بالقبول وبصريحوا برعبهم
عن النظريات الباطلة وبصريحوا بنعرات الانبيية والمنصرية عرض الحائط
وأن يبدلوا جهودهم وصعدهم لاقامة الدين وذاً شهدة الحق . امر ب
جولاء وأوائك ودعاه جميعاً الى التجرد عن العصبية وسلام وحوهم
فه العزير اقتدر وارصاد قوام ومواعهم ككل الفقه بدعوة الاسلام

١٠ صحت هذه المفات في ثلاثة جداول سنة ١٣٥٦ هـ . ومفاتيح الساسة الخاصة
منه . ورجو حوزة بيبي كيمكر

الذين ، و نشرت الدعوة في كل مكان يدعو الى عبودية الله ، حتى
قامت قيادة اسمهم الخرافيين وتوثر الشيخ القديس في رومهم وروح
هياض العماء يقتضيه ، تدريس وتصديق في مدارسهم وجامعاتهم وجعلوا
يتنادون بالول و نور و شمس ، ينادي بالدعوة والخدمة لربهم ،
منهم من يرميهم بالخروج ، منهم لا يريدون الخدمة لرب الواحد ،
وهذا في رايهم مثل الخواص .

وتم الاسلام ، هو من بين رعيهم ، لا يسمع آتاه ان يخضعوا
رؤوسهم لربك ولولاة والامراء وقد عفا بعتهم البردحة أن
اختاروا سيد يومهم وتولوا منصب الوزارة في مسكنة كادهم . ومنهم
من يعترف بصدق لدعوة ، لا يرى ان ارمان قد ذروا وولي ، ولم
يبقى من مسكن ن روح وروحهم رخص ، عداهم مرة اخرى
ومنهم من حين يذهب بعد اثنين يذهب من استأجروا من الخدم في
الحاكم السكادرة ووظائف الحكومة ومنصب العز والشرف في النظام
الباطل ، استجابة لدعوة من ورسوله ، وكي لحوه حمله من الفقر
والخمس والاشقة ، حتى ان كبر من لا ، جعلوا يضيفون على ثوبهم
الذين استعبروا ولرسوله وذهبوا في خدمة وخدمتهم من بيوتهم ، حتى
تبرؤ من كلمة حتى وبتوا في حياه اجمالية والحمد لله في كلوا
من قبل .

حزت الخل على ذلك صنع ربي ، والدعوة تسمى صعد ،
ومعاصروا ، يقتضون في دينهم وعقائدهم ومتنوع الخ يزدون وينتجون

وصحون بشئ شذاه وارآلام ، الا ن ثك الفتنة وهذه الشذاه
وآلام رحمة من تة لهم ، صفت مرآة قلوبهم وذككت في عيوسهم
حدوة من الاذن ، لا يحد ولا يحو ، من هذه الغنى والاصطفاء ،
من الشمس لاول الناس كانوا يحسون عن تبيهم وحقهم ، فيشعلون
ويعصرون وبنثون على خلق حات حلال الراسيات .

وحمة القول ان حمة في السبيل لاولى من حمتها عيت بوجه
خاص بشئ الدعوة ونعيم كليم في الدار اهدى ، وأداء الشهادة القولية
على أتم طريق وحمة ، وحث في حمتها القلت الهندية الرخوة في قطارها
المقارفة الاطراف ، الا ان معتم كنها وهو عنها كالب بالغة الاردية ،
لغة مسلمي اهد حمة . وكذلك احسب طوعة اهدى ما عا بأداء الشهادة
العقلية ، بأن صبر اهدى في حلتهم ومعاملاتهم وسائر اعمالهم يحظرون
وصي وفور يكون حمة دقة الاسلام على أمن هذا المصير ، بأنهم اذا
شوهوا في مشاخرهم وسواقهم او عوموا في معاصيهم او امتنعوا في
أديهم ومدارسهم ، تنحى من شأهم وبه منهم ويستنجهم ان الدين
لدي سجد ويكون مثل هؤلاء ارحم صديقين في معصاتهم الصالحين
في شؤهم ، لا بد ان يكون ديناً حياً نابهاً ، صلتاً لمجتمع والعمران
في كل عصر . ومن أجل ذلك ، نالت نخوة في اديهم بتربية اعدائها
وتنشئهم على آداب الاسلامية والاحلاق الدخلة ، واحذر - لدث
طرقاً ومعهم نامة مشرفة . مع انها ليست درهماً المكرمة . أي

(١) كانت لك در على مائة من الله ، سيات كوت) في شري معاص . وسمي
در الاسلام والدة أرضه أسد ، وين لاهور ودار الاسلام عومانه ميل ، وهد
ساعت في معاص من املاء اسف وسباعه وحوادثهم ومعهم في كارة التسم

مركزها العام في مكان يعبد عن الهرون ووصوه مدينة وعمرت
هناك مرة صغيرة مستقيمة مبعدة عن القرى المحيطة بأربابها ، مائة وثلاثين
بعضها مائة والعشرون في دارها ، الفئتين يشاؤون . ولقد أحسن
تدبير دارها مركزية و القرية التي وصف حطتها وعمرتها
دار الاسلام .

فكان يؤمن بالله وبعباده ، الإلهية وأنصاره وأن ثروته
مدعوم من كل ناحية وصوب بقصور أبي مده من زمين ، يتفقون
دروس العلم والعمل من غير اجماعة ورمالته ويتدربون على صرق الدعوة
والأرشاد ، حتى اذا رجعوا الى أوطانهم ، رجعوا مبرزين في سبيلهم العلم
والتقوى ، مشبعين بروح الفكر والفهم ، متحمسين للدعوة والخدمة
في سبيلهم .

عكداً تبس اخذت حاككة حديد الى اخذ رجا نعمه ، فتبره

[illegible]

عنه ، موصيه جهود مؤذنة ووقرة ، لا يردعه عنها رادع ، ولا يحرف في الحق لومة لائم ، الى سحابة كثرة تقسيم البلاد ووصف المجررة المائلة في شرقي بسحب ، التي كان فيها مركز الجماعة . فابتلى الاعضاء بلاء شديداً وحوصروا في دارهم من كل جهة والتجأ اليهم المسلمون من مائتة تذك الامحاء ، لكنهم وفقروا موقف المحدثين المذوقين ، لم ينضمضوا ولم يتحرروا قيد شعرة من ملكهم ، اى ان قبض الله هم الفرض ووصلوا لاهور بسلام آمين . وذلك بفضل من افقه ونوبق من عبده .

عده هي نحن تاريخ الجماعة لاسلامية - الثقة بدعوة الاسلام الخاصة الكاملة الثامنة من لدن تأسيسها - شعبان سنة ١٣٦٥ هـ - اى يوم الخميس ٢٧ رمضان ١٣٦٦ هـ ، ٥ أغسطس ١٩٤٧ .

والا لصيق طوق ملقم وعدم تساع الكتاب لتفصيل الداء ، ناصب فيه القول ولأنت من تاريخ هذه الجماعة واهمها ومواقف رجالها . بقر عينك وشبع مؤذك . وسيكون له عودة اى موضوع في رسالة أخرى مستقلة ان شاء الله تعالى .

بعم افد بقي لى ان يشير الى مسعى الجماعة في نشر دعوتها بالاعتكاف الاخرى غير الهدى . لها ، وان كانت دعوتها اولاً وبداية دي بدو موحدة اى القاطنين في هذه القطعة الهدى من المعصورة للأرضية الا ان دعوة عالمية اى دين عالمي لا يفرق بين الاقطار والاجناس ، كما لا يجمع على أحد . فرأى القاتنون ها ان يجهوا شيئاً من جهودهم لنشر دعوتهم بالاعتكاف العالميين : العربية ولاسكليزية ونقل كتبهم ومنشوراتهم

الفصل الحادي عشر

بعد الانقلاب

رصد ١٩٦٦ م آب ٩٤٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كؤوس عدة من النبيين السبعين في عهد

جاءت هذه الكارثة على حلة عفة من جمهور مسلمي وكنائهم على
رغم أنهم وقواد من ستم . اما رزمهم . أعضاء الرئاسة لمسلمة من تولوا
رماه اذمر في السكة الخديعة فقد أنهم عن التفكير في مصير شعبهم
وتعبيهم الخفلات والمهرجانات التي كانت تقام وتنفذ في العاصمة -
كراتشي هرجا بالاضلال ومرور بسهم مقاييد احكام . فقد كان
القوم معصبين في تعاصي كؤوس من والنساق الى دور الملهي ، حينما
كانت الطرقات تدهش في مدن شرقى جنوب وقرها واسم خدمهم
والصاحب بحرق ودمس بالاقدام ، وجموع عيشة من اللاحث اي
ما كسب ينزل عنده في حريتهم من انواع الايام والشذائد ما تشهر
لموته الاندلس .

بدأت هذه المديح والمزاري عتروا قبل التقسيم شهر ، والقوم
عفتون ، قد شكرهم حرة احكام وخدم شوة الامارة من قبل ان
يسلموا مقيد الأمر فعلا ، فعفوا عن واحد وسهوا عن كان عليه من
السمه للحط . والبقية . كان بيته أعداؤهم من المؤامرات الشيعة
ومحكوا لأب . الاسلام من اساس الحينة وحروا على ذلك مدة
عن يرفيلة لا يفتنون الا الى صحتهم في تعصبهم وقضاء مآربهم
ونحواتهم كدنية .

اما الامة فقد دافع ومال خدمهم وعلت اليقين ان الدين جعلوم
نة هم وقواد وقوصو اليهم جميع نورهم وشؤون ميسمهم ، ما كانوا

منهم لذلك ، وانه كان حل مهم في حسب المصالح وتطبيع في دواوين
 الحكم والتمسك على عظم انديا الحديثة . وواحد وثلاث مؤلفهم في
 الوزارات ومصاحب الدولة ودر كوا . كانوا يحدرون ويتحدرون لأجله ،
 عفوا عن الامة وما تخضع اليه من معونة ودهور عكوا وعدوها به من
 بالعود الكانة وما مرهف به من رماي الخطوة ولأه في معسولة .
 وحمة القول ان الامة صرعان ما يذكر كثر الم كان محظنه في لونه قسبه
 والركون اليهم في تدبير أمورهم وشؤون حياتهم ، ويحسب قد سبق
 السيف العدل ولات حين هدم . فما الحيلة به ؟ هه ما كانت في
 باكستان ، بلادنا التي نطمح ونسعى ان تكون في صيغة من يحبل بينها
 لواء الدعوة الاسلامية من بين شرا الثمور لاسلامه . ادهستان ،
 هلا تس عن سوء حال الهند وما تعرضهم لأخطار ومصائبهم في دينهم
 وعلومهم ومدارسهم وآدابهم . ومنهم كمثل الامة على مائدة للام ،
 لاشلق عليهم ولا يواسيهم أحد . اه اهل كان رعمهم واسيطرين على
 شؤونهم الجبلة والحفيرة ، فقد هربوا من خوفهم على حـ هم رعمهم
 والتجأوا الى باكستان ليستقر هناك صاحب الحكي ويمدوا بتقعد في
 المجالس التشريعية ويخطروا إحدى السدات في العوالم الاوروبية .
 وقد بلغ بهم الخلد وحور العرعة ان رئيس الرابطة المسلمة النشودري
 حقيق الزمان أيضاً لم يتجرأ على الإقامة بالبلاد الهند وعجوبة الأحداث
 ومقاساة الشدائد مع تبعه هناك ، فقد نصن من بعد التقسم بعد فليس
 ونصح بحول في كراتشي ويصول ، نارك أتره ريملاءه ومن بعده .

وعباً لهم ، عرجه بالخصر وعرجاً سم المهدك وطعته .

واج الحق ، لا لولا فرار رعدة الرابطة من المهد وتركمهم حين
الامة على عارب وحرجهم على عراضه الذاتية وساعهم الشخصية ،
لما آت حن اسمي في المهد ان ما آت اليه بعد فرار رعدته وتسلمهم
في ، كتي ، من الامة التي كانت تحارب اعداك ويقومهم عدد عشر
سرات برعامة هؤلاء القوم ومح لوانه قد وجدت نقب في حرفة على
نحت يبر المهدك ، كقطيع من الغم لاراعيها ، يمت ب الذئب الوثني
كعباءة ، وماطك بشبه وآلامه ، حيناً لانجـ في مثل تلك الاحوال
الخطرة من صبح لهم ويترشم الى مواطن القوم ويصرم نواف الحركه
والدفاع في هذه الأحوال المتبدلة .

٢ - الجماعة الاسلامية ودعوتها بعد التقسيم - هندستان

وقد عرفت مصادر اليه حن المسلمي في الهند من الاصحاب
وثبتت اليه ومور العرائض ، وكان من بعد رعدة الرابطة المدة التي
كان يدهم رعداً ثم انهم في مصل التقسيم قد هربوا من القوم
الى ، كتي حن ، وعلماً ، نركن انهم يقنن ويدلون ويشردون في
الادق ، فمت الجماعة لاسلامية واحداً وامرت أعضائها من سكان
هندستان انقيسوا بها ، لا يترجح أحد منهم عن مكانه ويواجه لاخطر
والشدائد منها كانت فسية ويلهم بني قومه الصغر ويلقهم ثبات وبواسهم
في الحق ويصرهم بعواف المصبي وأخطر استقلال حتى يكونوا على بينة
من أمرهم وتمكنوا من وضع صبح للعدا في أحوال الهند

وعده هي ثلاث سنين وبعبارة أخرى ، دعوة للاسلامية في
هندستان فتنه على مذهب ، تينة على خطها ، تدعو الناس على اختلاف
ديانهم ومشاربهم الى عبادة الله ودمه بطم م الحق ، مثل محمد بن
الصادق الذي يقومون وحسنهم في كل حال ولا يكتفون الاخطار
والاصطدمات ، مما كانت شديدة وقاسية . ومبهم في كل ذلك ،
هو صاحب السيف عليه السلام في حبه المنكية ، يتمون معناه الكريمة - عليه السلام
ويجتهدون في اتباع طريقة الافوام وسبوك سته السورة مستقيمة في دعوته
لناس . ولا جرم ان الطريق أمام احوالهم في هندستان وحر ، صعب
المالك ، معروف بالاحطار ، الا ان الله الذي وفقهم لتلقيهم بهذه الدعوة
الكريمة في مثل هذه الاحوال الشددة في مثل تلك البلاد الحارة ،
سوفهم الثبات على المدة والاستقامة على الطريقة وبقية ضرور الاعداء
وبواب الدهر العشوة .

وكذلك يجمل به ان نذكر في هذا مقدم ن الدعوة الاسلامية
الفدفة بدعوة الاسلام في البلاد ، قد انقلب على عيس ، قسم اسفل
بأمره في هندستان ، والتف حوله اعضاء الدعوة من سكان تلك البلاد
القطيع في وقت التقسم ، وقد فاعرا بالامر - ولازلوا قائمين - حير
قيام وأسسوا مركزهم العام في مدينة رام پور من مقاطعة الايالات
المتحدة ، وانتخبوا الاستاذة ، الليث السوي الاحمدي هيس اميراً .
والاستاذة ، الليث من جملة طرة ثقافة في معارف القرآن واطلاع وسع

على مقتضى العصر ، وهو مد كل -ك من الدعي مخلص الدين على
يوحد لهم نظور في من هذا ارمان الحالك المصلح . والجماعة في هندستان
صنعت ومجلات في مختلف لغاتها .

وكذلك لا بد من التنبه عليه في هذا المقام ان الجماعة
الاسلامية في الهند مستقرة بداه ، لاعلاقة لها بأخب في باكستان . اما
العقيدة والنهج ، والمسلمون الدعيون ، المتحدون في العقيدة القانوت
بالدعوة كلهم احرار متعاونين في مذهبهم ، سواء كانوا في مصر او
باكستان او اندونيسيا او الهند .

هذه رسالة قدمت به احرار الاسلاميه في هندستان ولا تزال
قائمة . واه السط في موضوع ولاطاعة بتدعيمه .هـ موضع آخر .
عودوا الى الحديث عن باكستان وسير الدعوة فيها بعد التقسيم
والاستقلال .

٣ - بعد الانقلاب في باكستان

عودوا الى الحديث السابق ، قد عرفنا في مقدمه هـ كان عنه
منهاج الجماعة الاسلاميه في دعوتها وبرنامج اعمالها قبل التقسيم وما آل اليه
الامر في هندستان (١٩٤٦) بعد ذلك . اما باكستان ، مقر الجماعة
الاسلاميه ومركزها ، فقد بقيت ان شئ سكتابة هزجرة الى اهل
الجماعة وسير الدعوة في هذه الناحية . وهذا نحن بشرع في المقصود ،
متوخين الاجر حسب الطافه ، مستعينين بالنعونة والتوفيق من الله تعالى .
المن القريه المعري يعرف ان حركة باكستان واطاعة استقلال

هذا اخره من هذه الامور الثلاثة ، والدس بدلوه مهنتهم
واثروا حيم وصغر يهوسهم وبعثهم من محبرة المدين في هذا السبيل
ان بدلوه رجاء من تغر ككة لاسلام ويكون الامر والسلطان
للقانون الاهي .

وثالث من هذه ارباطه اسمع اندي كان بيدهم دعمة السداد ،
كلوا ينادون في كل ناد وعس ويجهرون في كل جعد ويجتمع ، أنهم
لا يريدون هذه الحركة والمطامع بالاستقلال وتقسيم السداد ، لان
يؤسوا بمكة سلامة ، مستندة الى الشريعة الالهية مستندة من قوانينها
ومعهم من هذه الكتب والسنن ككلمة تروا امامك الحكر في
المملكة الحديثة واستغفروا بالامر في هذه القطعة من السداد ، يسكروا
الدين خيف وحملوا يجتنبون ويسكرون وحدوا تطلون وبراعون
وكما فيهم في هذه الامور : وهي بمكة حديثة ، لا تقفهم ، في
مهدها بالهجرة اسلامية ، من هذه الككة الاسلام . يحمل من
احيان اعداء ومن اعداء القوية خصوصاً اعداء . وكلها اردنا ان يفهم
ان هذه الظنون والافواه تم على مرتس في مدور قناب ، وضعف في
عقدهم وعدم تشبههم من الايمان بالله ورسوله بوارؤوسهم واضروا
على مراتبهم السلطة واستكروا استكرا . أما الشريعة الاسلامية السبعة
التي يطعون في الظنون وسجدون من الانساب اليه ، والدعوة الى
الاستبسال ، وصبر الحق ، او حمل في وسوس الامور وفق مطالبها
ومقاصدها ، ولدت وقب الحيرة لحالة شتى وعت الوحوش المتكررة

للصالح حجة ويصوغ مدحها وأرضاعها . لكن لاسلام حريته في فقهه ،
 حائز بين متبعيه الذين يقسمون اسمه ويتسمون بسنته ثم يشكرون له
 ويخالفون عن أمره ويتوبصون به النور وحملة القوم ان بضعة أشم من
 حكم أولئك القوم وما ظهر من سيئات تخلفهم من تشجيع الخلاعة وبروح
 الحفلات الخمر والدعارة وغيرها من الموبقات المنهكات وما سد من
 قضاة شيع بين أفرامهم وأعمهم وملاح من بينهم ، حملة والاعية
 العانية من الامة على بقى من ان القوم لا يريدون الدين الا شراً ، وأنهم
 عارمون على وضع دستور مقنس من دساتير اسكتلندا وامريكا ، لانهم
 لا يشعرون على ابداء ما في انفسهم ، خرقاً من رضى الدم وحدراً من
 نخسة الشعب المؤمن القوي الذي لم يسب دعوة لاستقلال ومبحث عم
 الجهاد ولم يضع ما فقد له ان يصحى به من ذات يده ودب فقهه ، الا
 حيا في ارتداع كلمة الاسلام وشوقاً الى قطعه من الارض يعرف عنده
 لمواه الحكيم الاسلامي العدل .

هذا كان الامر كذلك ونبي الصبح لذي عيني واسبق لامة
 ان القوم عدلون ، لا يسبه امر الدين في قبيل ولا كثير . وانهم
 عارقون في محار اموالهم وشهواتهم ، وانهم ان تركوا وشأنهم ، اعدوا
 الامر وغيوه رأساً على عقب ، تقدمت الخعة الاسلامية الى ميدان المعن
 محطرات حريته حاسمة ، اقامت اللاد واهدمت وأرعبت الفئتين بالامر أن
 يقرروا في المجلس التأسيسي القرار المعروف بقرار الميرى ، .
 (Oajetme Braodulau) الذي يبروصعية المملكة الجديدة وعما

تأسس ونجح على المجلس التأسيسي بوضع دستوراً للمملكة مستنداً إلى الشريعة الإسلامية ، مستنداً قوامه من مبادئ الكتاب والسنة .

وفوق ذلك يعلن بصوت جهوري أن المملكة امانة من الله العلي المقدر وأن الحاكمة في الارض مختصة بالله تعالى شأنه وان الدستور الجديد لا يخرج عن الحدود التي حددها الله لعباده ، الى آخر ما جاء في ذلك القرار التاريخي - ولظاهر ان ذلك لم يحصل في يوم واحد بدون كفاح وصراع ودونك بيان ذلك التفصيح بالحدود

بانت البلاد الاستقلال في شهر رمضان ١٣٦٦ ، أغسطس ١٩٤٧ ، كما تقدم ، فكان من اول ما اشتعل به الجمعية الإسلامية واهتمت به اهتماماً عظيماً ، هو مساعدة اللاجئين التركويين الذين اختلهم الجحاز المتواصلة والاندماج المتسعة في هدمت الى اخره في حدود ما كتبه والاحتفاء بمهامه والانصواء تحت كنفها ، والامر قد اثير امره وعرف حبه لا حاجة الى اعدته في هذا المقام . وحلقة القول ان قضية اللاجئين ومساعدتهم وتعمدهم ماوهم ولاشرف على امورهم والسهر على مصالحهم المتسعة المتسعة ، كانت شغل الجمعية الشاغل في بضعة الشهور الأولى من عهد الاستقلال ، ابلت الجمعية خلالها بلاء حسناً ، وقد ظهر في أعين الجمعية واصرها تظهر من الحق والاثبات في العمل وتحمل الشدائد والصبر على امسكها والامانة والعفة ما أنطق أعدى اعدائهم بشبه عليهم والشهادة لهم بالسبق في هذا المضمار ، حتى ان كثيراً من عمل الحكومة وكبر مرصفيها عتقوا منه ولا هذه الجمعية ومساعدتها العملية المتواصلة ،

امكن هم ان يزدوا واحمهم في بعض امور و ان ترحه .

٤ - المطالبة باقامة نظام الاسلام .

وبعد ما جعلت و طة الاجتماع المختصين في مكة ، كسكن و خرجت
الجمعة الاسلامية من الجمعية ص مرة مدفوعة لرأس ، و عضوها و صدرها
انفس حاصوا عمرتها . مرودور انوار العبدية و لدروس الساعة . المصت
البيعة في خدمة المسكوبين والخرمى و عضطهم من ، دخلت الجمعية الاسلامية
في ميدانها العملي الحقيقي و شرعت في حركة عامة شاملة بتطبيق نظام
نظام الاسلام و وضع الدستور و الملكية الجديدة على قواعد الكتب والسنة
وذلك منهم ولا دنوا مطهر هذا انشأ ثم تشروعت في طرس اسلام
و عرضها و موموم ، صاحب و اشترى و اخذات و خطب في ، جدر يمكن
وسيلة مكسبه .

و كذلك صمواتك مصائب على الافات والضرر و صدوت
مضى انه رجب اللاد بأصوات نيك مطاب و جعلت تفرع أبواب الملك في
كر تشي و منهم من عفتهم . و كذلك مرودور راندك في مثات
الانوف من اجعلات في جميع براحي المنظر

ثم قدمو بخاضر شعية الى اعاب الحكومة ، موفقة عيب ، من
جميع طنقات الامة ، فكان من بيده عد و ذلك أن القاضين بالامر
الخطروا ان يعيروا المسألة اهتمامهم و تشددوا في ما بينهم في بابها ، حتى
يجدو سعادا بحر حو به من الذرق ادي و فعوا في ، يعودهم السكادبة التي
وعدوا الامة بها قبل الاستقلال .

ما حظرت التي تقدمت بها الجمعية لاسلامية الى الحكومة ووافقتهم
على لامة جسيماً ، والتي كانت الاساس الذي قامت عليه حركة المطالبة
بدمية نظام لاسلام ووضع الدستور الاسلامي على قواعد كتابه والسنة
حدوثها بنصها بعد التعريب :

ولما كانت الاديعة العظمى من سكان ما كانت تؤمن بمدى
الاسلام وان انفسهم وقوانينهم قدما به من فضليات وجمود دعة لا
لنفسهم هم تسيير شؤون حياتهم وفق تلك المديعة الدينية ، ولأن يعدوا
هم قائلين ما كانت ، بطال كل مسمى ما كانت في ، المحسن التأسيسي بأن
يعس -

(١) ان الحكيمه في ما كانت محبة في العبي الاحد ، ومما
لحكومة ما كانت من الامر من نهي ، غير أن تقع وتعر مرصاة
ما كانت في أرضه .

(٢) وأن الشريعة الاسلامية هو القانون الاسامي لكان .

(٣) وأن القوايين السبعة في البلاد ، ما عارضت منها الشريعة
الاسلامية ، يعي ويطن وانه لا ينفذ بعد ذلك قواين بحالف الشريعة
وأن حكومة ما كانت لا تتصرف في الامر الا ضمن الحدود
التي رسمت الشريعة .

هذه هي المبادئ الاربعة التي تقدمت البلاد وأعدتها حيا من
المر من ومنه الدائن من مود العفة وبصرت الامة بما يقضي لها أن تتمسك
به وتعتص عليه ما حواجد وتطالب الحكومة بقوله

أم القذافي « الأمر والمشورون صاحب السلطة والولايات في
 كراتشي ، فهم أيضاً اذقوا من سكرتهم وجعلوا يتوبون الى رشدهم ، لأن
 هذه الحركة الشعبية القوية انقضت عليهم مضامهم وارعمتهم على التفكير في
 الأمر اوعاماً كما تقدم . لكنهم ما كانوا يتعطوا بسهولة وتسعدوا الطريقة
 المثني عن طيب قلب ، صادوا الى طرق لاصطهاد والتصديق وكما الامراء
 وتعطيل الصحف ومصادرة الفشرات . وكان من اول امرهم في هذا الباب
 ان امروا الاستاذ الاعلى لمودودي امير الجماعة الاسلامية ، والاتد
 امير احسن الاصلاح ، من محول علماء البلاد وكبرى أعضاء الجماعة
 واليد طفل محمد ، سكرتير الجماعة الاسلامية وحسوم في المعتقل من
 غير حرية وبمحاكمة . وذلك في رابع اكتوبر سنة ١٩٤٨ ثم حبسوا
 كثير من أعضاء الجماعة في مقاطعتي الحدود الغربية الشمالية وبمحب
 الغربية في صفوفهم من نار الاحسن والعدد الدعوة الاسلامية والقائد
 هـ . وكذلك سطوا رقعة شديدة على البريد ، وحمل وحسب الرئيس
 السري يرفقون اعضاء الجماعة في حبسهم وترجمهم ، لا يفارهمهم أبداً - اي
 غير ذلك من الشئع التي لا ينفع المحل نذكرها . لكن هذه الاصطهادات
 ما كانت انتهت في أعضاء القذافي ، الدعوة او بقتل من تشبههم او تخمهم
 للعمل ، بل الامراء ارادوا حركة الا شاطئاً رعدوا ومازادت
 العالين من اعضاء الجماعة الاسلامية واصرارها لا مص في العمل واستم
 بالمدأ ووسوخاً في العقيدة .

وقد ظهرت نتيجة ذلك بعد سنة شهر وامير الجماعة ورملاؤهم

حسب تعاليم الاسلام ومقتضياته التي وردت في الكتب وائمة الصحاح .
 هذا هو الجزء الذي يمتنا من هذا القرار التاريخي في هذا المقام
 فان ترى ان امضاء المجلس هذا القرار كان بحسن وعرفاً مسبقاً
 للشعب المسلم المؤمن الذي اولى بالاستمسك بدينه والاصرار على
 المطالبة بحقه الذي هو حق الله على عباده بتفديد القلوب لاهي في رزقه .

هـ - المطالبة باستبدال القيادة

لقد صدق من قال : ان الامة اى حيز ولكن الضعف في القيادة
 وهذه هي حال المسلمين في جميع الاقطار المتألمة بهم . وكذلك ما كتبت
 فيها ايضاً كأخواتها من بلاد المسلمين مدهولة شدة مسخرة مؤمنة قوته في
 هي الكارثة ، الا ان انتيت شرذمة من الناس استندوا بالزعامة في العهد
 البريطاني من محرروا على ايدي استبدادهم لا كايين وثقوا على خصصهم
 فلا يهيمهم امر الناس في ظل ولا كثير . وان حل هم اولئك القوم في ارباب
 دور الملاهي وتشجيع الترخ والخلعة والقضاء على آداب الاسلام ونعيم
 احلاق الافرح ونشره مكارمهم ، التي آمنوا بها وثبتت فيهم هويهم

(١) هذا هو الجزء الذي يصرح بأصلاحي دستور وهو على المجلس الشخصي أو لاجل
 في وضع الدستور وبدوين اصوله وفروعه على موعود الشريعة الاسلاميه . اما ما يبيحه
 من احرار هذا القرار فذلك من مذهب دستور وراء لائقيات عدم المسقة ويشرح
 وضعية الادارة والقضاء والطلوع العامة وعدها من المصالح التي لابد من ذكرها في
 مقدمة (Preamble) الدستور يبردي ههنا الواسع والشارح
 وينترو اصول .

وذكرت كل ما يحب لهم خو ، يفعلون ما يشاءون ، لا يكره عليهم أحد
أعمالهم الشيعية ولا يؤاخذهم بآبائهم وحرارهم . وحيث صدر هذا القرار
التوجيهي ، وروحنا وروح الأمة أن تنقلب حالهم وبشرع القوم في إصلاح
أحوالهم القردة والبيعة ، حتى نلائم حاجتهم الدينية طبيعة هذا القرار
الذي يجتمعون عليهم أن يستطوعوا فر عدا الحكي من معنى الكتاب والسنة
وبسببوا دفة الامر وفق الشريعة الاسلامية .

رحم الله لامة ذلك منهم وما استعصت وما أحب عليهم في هذا .
الآن وانما أرادتم منهم وطنت اليهم أن يشرعوا في سير على المسح الذي
احذروه الامة والناس . وكذلك وروحنا يشعروا في حرية تقديم
واعداد الامور البدائية اللازمة لتدوين الدستور الجديد . وأقل ما كان
يؤمن من هؤلاء القوم ان لا يسنوا قوانين جديدة . فمن الشريعة لاسلامية
وخالقها ، ومن كانت الامة تهاب ان لا يتأخروا في اداء القوم والماسدة
الي ورنه البلاد من العهد العرضي المشؤم . لكن القوم قد يوشع
من ذلك وما دل شي من انهم على ما يريدون . وانهم يريدون
أحد . وذلك انهم ، كما ذلت عليهم الفرائض وما حرمت حدود الدنيا
ما كانوا صادقين في امرهم ونصر بحجة ، وان ردو وقتند ان يكسرو
نورة حركة الشعب . فقامت هذه لاسلام وبقوا جميع بصدار
« قرار المبادئ » والاعلان باعتراف مجلس التأسيسي على وضع الدستور
الجديد على قواعد الشريعة . ومن ثم نرى انهم كانوا حوطوا في هذا
الآن ، وذكرنا ان يتطبع هذا القرار . ينبغي من عن جدي وقوة حاسمة

في سبيل المشروع ، لو اذودوسهم واستكرو استكرو .

هذا من جهة ومن جهة اخرى جعلوا يدون في كل ناد ومجلس
ويصيرون بأعلى اصواتهم في المؤتمرات الدولية والامم العالمية ، وهم
ملعون ويريدون ان يعيشوا مسمين ، واهم غايتهم على ان يجعلوا
ممكثهم بمكة اسلامية مندة لقواعد الشريعة وقوانين الاسلام الخالدة ،
والقوم كلهم من الحكم الاعلى الى ادنى ودرائهم سواسية في هذا
الناد ، ينادون بالاسلام وينقصون احكامه في كل مجتمع ومجلس
يعقدون مؤتمرات علياً لمناقشة الاقتصاد ويدون سرورهم بمشاركة الفتيات
المعاريات المتبرعات في حسنة ، يقبضون ممرصاً دولياً للمصوعات
والمتبرعات ومعملونه ممرصاً عاماً لترويج والعمور والخلاعة . وهذا
منهم الوفحة ان جعلوا منحون دور السبب ومركبات التمثيل والملاهي
بتلاوة آي من الذكر الحكيم ، كأنهم لم يكفهم كل هذا الطغيان فاردوا
ان يجعلوا سخط الله عليهم هذا الممن الشرس . وكأنهم لم يسمهم الا ان
الا ان يفتحوا حوايب الخمر بتلاوة الآية الكريمة : « يا خمر والنيسر
والأصايب والأدلام رحس من عمل الشيطان فاحسبوه لعلكم تفقهون »
(المائدة . ٩) ويرأسوا حفلة اقتراح دور الخلاعة والمجون ويدوزا مع
بآي من الذكر الحكيم تعدد الممشاء وتنس المقومات الصاعدة الى
يقترعها . . . هذا يرض من عد وفيل من كثير من مسكراتهم والتناقض
الشعب بد أقوالهم وانهم هم ولعل الحق أنه قد مضى في ذلك أنهم

وشعوب من كانوا يمسون بالاسلام ويتعطون امكرات ولا يتخرجون
من التورع في المائت والتخريب ، الا أنهم لم يتحرأ احد من كبارهم
ولا من صغارهم على ان يسي فموره ندياً وماده وطعنه حضوراً
لأمر الله . وكذلك لا يحملون بلاد المسلمين في عصرنا من رجال وجماعات
وحكومات فسلم بالاسلام ولا تدعي مجاهدين اسن المين من الظلم
والقوانين ولا تتبع أوامر الشريعة في شؤونها الفردية والاجتماعية ، لكنه
لم يهترق سمعاً اى لان ان احد من هؤلاء وأولئك قد وصلت منه
خبرة على دن الله ان يعنى للأسلامه وانتبه كنه بعروة الدين الحق
ويجهر بسير دفة منكه على قواعد الشرع اسن ثم يثني في بيته
وهذه في محال القصد والخطا . كنه تصد الاسلام ويتقص مصادره
عروة عروة

كلال لم سمع مثل ذلك ، لاني العبر ولا في الحاضر ، وبها طرفة
شعاع يرتكب المستدون بالامر في هذا الجزء من بلاد المسلمين ، وان
خبرة بجلب سخط الله وتستعمل عقوبته . على أنه ان رجلاً ويتفصل
عنه . بنعمة من عبده ولا يثأخذ بما فعله المسيء منا . انه غفور رحيم .

هذا ، ولما سبست الامة وسياس القديون بدعوة الاسلام
واذمة نظم حق في هذا القطر من ارضه استندوا بحص الحكم
واسطة ولم تقمهم من ان يعوا بعودهم ويسيرو على خطة التي
رسم الاسلام لمن يدق به ويظهر رجاء بالدين عدنه . استياسوا

من أولئك القوم ، بدأوا بحركة شعبية أخرى بعد خطتهم ولمح مطالبهم ، حركة تغيير القيادة وتعيين الأيدي التي بحركة دولاب عمل وتغيير دفة شؤون مدت ، من هذه الأيدي الأنيبة هي الفتنة الكؤود في سبيل إقامة العدل وتعبيد القبول الأهم اليوم ، وهي التي جازالت ولا تزال نحور دول مصي في العدل والتقدم في سبيل الإصلاح . صلوب هم بقى بلامة ملحقاً إلا الى هذه المطالبة . مطلة استبدال لزعامة وإبعاد المسيطرين علما عن مصالحهم وإحلال رجل صالح بحبهم ، ورجل يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يعصوه في ما أمر الله به من نهي شرعه وأمثال أوامره وبراهينه وبرحون نوابه وبحموم عقده في ميقومون به من أهمل الملك وما يؤدوه من وصاف حكمه لكن يستبدون بمصالح المملكة ومقاليده الحكماء ، ما كانوا يجمعوا من هذه المطلة بفروع صبر وطيب قلب ، من الهوس مصوغة على حب الذات والأثرة والأنانية

هم يكن من المنتظر من أمثال هؤلاء لرجل الدين نشأوا في ظل إلهية البعثة وطعموا على الإلهام في الشهوات ونوع اللهات البعثة ان يتفقا من هذه المطلة بطلاقة لوجه ورسالة الصدر او يتبعوا عن مناصبهم من غير مقاومة ومعارضة ومن هنا بدأت الحركة بنشاط وتقدم مطرد ولا تزال قائمة وشفق قذبة حاجية الى ان يدعى لمسيطرون على مقادير الامة لمطالنها ويقوموا بالتعب بحس تأمسي جديد برأي الامة وأصواتها ، يقوم بحمة وجع لدستور الاسلامي الجديد ، من

هذا المجلس التأسيسي قد تمثّل بشكّله في المجلس وسكّنه الصراط الصوي
 في تدوين الدستور ، من عصفه ليسوا بأهل هذا العمل الخطير ، وأنهم
 مغفلون على أمرهم وأنهم ليس فهم من الدعة وضوح الرّاي ونجوي
 الصدق ما يجعلهم متمسكين بقرار مُدعيه ، لذي كان حذر ليكون
 رثاء لهم ومرشداً في سبيل وضع دستور ومبادئ أصوله وفروعه .
 وكذلك أتى به يظهر من تقرير بعض طائفة المجلس التأسيسي وما جاء فيها
 من تعليقات ، (*Reconnaitre les principes de la démocratie*) الخيرية وتفصيلية عن بعض مواحي
 الدستور ، تقوم على كون مناهج كثر ومركبة ، وأن ما بينهم وبين
 الاسلام وقواعده الحكيمة القائمة على العدل والارض والسماء ، وأنهم
 عازمون على أن يؤسّسوا دكتوريه ، يستبدون فيها بجميع السلطات
 المشروعة وغير المشروعة ، وهم معترضون أن لا يتعدوا عن ماصب
 الامرة والسطة على من الاحوال . قد بدأت حركة تدلّ القيادة ،
 مدسة وبيف ، وكانت الامة خلالها تطالب ايضاً باصلاح مراح الامتداد
 في الأعلى المؤدودي - أمير الجماعة الاسلامة - وزملائه الذين حلوا لراء
 الدعوة لاسلامية ومواجده الحركة الشعبية لادعة نظام الاسلام .

وبقيت الامة تطالب بالامر وتندعوا اليه في كل ناد وعنتس ،
 حتى اضطرت الحكومة الى اطلاق مراح الا - المؤدودي وزملائه في
 أواخر مايو سنة ١٩٥٠ م / شبّان ١٣٦٩ . فقوي بذلك ساعد القاتس
 بحركة تدبيل القيادة ومصوا في ملهم بنات وتقدم مطرد . ثم جاءت
 بعد ذلك تسف من تعليقات (*Reconnaitre les principes de la démocratie*) بعض طائفة المجلس

التأسي التي نشرها **الشيخ** ، والتي لم تدع محذراً للشك في انتماء المجلس
 التأسي لوجود غيرهم لاصطلاح هذا العبء القوي ، وان عقد
 لاجلهم أمر الاسلام في شيء ، وانهم مقتدون بدساتير دولهم ومبادئهم
 مقتدون بآرائهم ، مقتدون بمبادئهم ، ولم يبق لامة لا نصي في الخطا لامة
 تتدبر اربعة وحل المجلس التأسي حاضراً والقائم بتدبير حديد عام
 للمجلس ، وهذه الحركة قائمة على شدة والحكومة بمعية في عهدنا ،
 والحركة الاسلامية حادة في تحريك حركة شعبية عامة لامة ، والحكومة على
 الخضوع لهذه السلطة ، ويمكن لامة من اجبات مجلس ذوي صلاح
 ومضاء لوضع الدستور الاسلامي حديد وعقد هذه الحكومة اسبق
 هذا الشعب مكتوب ، انني بهذه الشريعة من القوة والبرهان
 سادتهم الاكبر على لامة من سادتهم بلادنا ، والذين لا هم في
 هذه لامة لا عفو لهم مادية والاعمال في الشهور الماضية

أ - المستقل

قد دعوهم اليه "بلادنا" في يومه هذا في حجة دعوة
 الاسلام والقيم الواجب اقامة الدين والتمسدة حديد ، انهم شكر
 الله عليه من أعماق قواذنا أنه قد تشكك في جملة دعوة في سائر دوله
 منذ عشر سنوات ، جعلت مصداقها "شهادة الحق" وقمة الدين
 الكامل والوحيد دعوتهم هذه لاسلام من حديد ، وقد عدت ذلك
 عدتهم من قبل وعدت من انهم "برسة" وتصرفهم على الاخلاق
 الاسلامية الزكية والآداب لامة السامية ، ليكبر قعودهم في

مدان الجهاد والكفر ودعوة إلى الحق والخير ونعمهم لا يشكواهم فحسب .
وهي قد دعت الجماعة في ميدان الكفر العلي واصطهد ، صاوها
ولا يرون يصطهدون ويذودون بنواع من الآلام والشدائد ويدلون
بصرف من الأخطار والأهوال ، لكنهم لم يتضعفوا ولم يتزعزعا
فبد شورة عن الحطة المني التي احترقوها لأنفسهم . نعم الله وتوفيقه .
وكذلك صنعوا حلال هذه مع مع عن دعوتهم الأساية وتزعيب الناس
في موبها والبعوه إلى كفر والدخول في حظيرتها ، فهم اليوم قائمون
بالأمم ، ومضطهدون ، مثل مع الأول ، طاعة الحكومة باقامة
عدم الحق والتعبي عن ماصب الامر وخسكم ، وثاني بين تربية الامة
وتركية اختلافها ونها يدشر بحسن الدين وتعيم مكلامه واث تعالیه
البينة المتبيرة . فاضرع شديد والكفر مشر والأحوال متقلبة
والنفوس حذقة والطبع مائه أي الشر . فانه مؤور ان يأخذ بأيدينا
وبصبرنا في مهنته ويبدد خطنا ويثيث أقدامنا وأن يجعل عملنا كله
خلفاً لوحم الكريم ، دله لا تنوكل الا عبيسه ولا تستعن الا اياه
ولا تشد المعونة والتوفيق الا به ، انه وب التوفيق وانه
قريب محب

ما مقتل ، فبسي من امور لكاتب حقير مثل كاتب هذه
السطور ان يسأ بشيء يسوع من الثقة والحرم ، الا أنسا يؤمن بشيء
ويعتقده ويدن به ، وهو ان الاسلام دين عالمي شامل ، كافل لحاجات
النشر جميعاً ومحيط بسواحي الحياة البشرية طراً ، لا يشد عن حكمه شيء

ولاسه عن سيرة محمد مراد في الدعوة الجمع والشمع في وحيه
لا لام العلم والمراحمه في كنهه التي تحبب به وربي شدادها ، وسب
مسؤولون منهم في يوم القيمة ، ان عظم بؤسه شهدة حتى قولا وعملا
ومهم حجة لله على خلقه فكيف هذه التي وتبره عز وجل بحق ودواء
في وادوه عدم فاحتمل في سعة والافاضة جميعا بحسب مؤمن
بذلك ومقدور وسبب ، وهذه العقيدة وهذه الايمان وثيقة بآية
لاسلام ورسالة خاتمة هي التي حدود على العالم وتسمح على طهر
وامتص في "كلمة لا اقامة بعد لا لا ولا غير" "شرعه الله لا اية في
هذه اية من العلم لا لا اية ، وان كانت يمكن من ربه شدة حتى
وعليه من سبب في ربه وفي اية بعد عرف وعلم في "بقين
ان هذه اية في دعاء في خلق والمسنون على عفة بعد طاعة الله
السطة ، بس من حجة الله في سبب في هذه اية من الايمان
بن الذي لاحظك وتقرع في هذه اية في الحق والباطل
بعد الله وتسمع وتسمع في محمد فصور العلم لا اية في
المكاتب امتدحه متواتر في هذه اية في السنة وعواطف
العراق وحبه والسنة في حية وسبب لا اية في الفجر حذوقه من
روم وقرحان ، حسب بسبب في رحل الاصلاح والفكر مهم في حذر
ويثبت تسبب في ما في هذه اية في اية من حذر في حذر في
نك الدعوات الاظلة من اية في حذر في حذر ، ونحو حذر
يرى اتباع الغرب وتباعهم وتلاميذهم والادوية ، في كل عصر من

أظهر المسلمين لأبرار من عاين على انماهم مضطرب الغرب الدالة
متنكرين بحسن أفكارهم ومذهبهم وأوصاهم العدة المناقصة روح
الاسلام ، المدرجة لتعلم الشريعة الإسلامية ، العدة على لغة الدقة
من خلاق مسلمين وعددهم لأصيلة اركبة التي وثوقها من أسلافهم
والصالحين من آبائهم وحدثهم ومن هم حاضرة ومقومة من قوى
الحق والاطل من من يرون ان حدهم في الاسلام ان حظيرة الله
الله ومودودهم في كعب شريعة العراء ويجودوا ويجودوا في قامة
نصم لاسلام ويوجب دعوتك انك والحكم على هو عده البنية وبين من
يجوز ان حق على مذهب عليه من تقيد لأفراح وقمع طوعهم وتسمع
مذهبهم وآثارهم في حلاله والطهر ومن يهرون مذهبهم ومن
في دي الاسلام وتدمية ، يحسروهم في ذروة من العقائد والعبادات
وعدة من مذهب واحدة الاحياء التي تنس نفوسهم في الشريعة .
من جهة الحلال ومذهب الاقتصاد وروح الساسة وهو من السلم
والحرية ووجه في شانه من لاسلام الحاد لا تطيع من العصور
عصره بوجه والحضارة (كبريت كرامة كبريت من قوهم ، ان يقولون
الا كبريت) وصرع وانك دعة من حق والصل ، بين دعة الحق
وقد ذهب العرب ، من المؤمنين بوجه لاسلام الحدة والمؤمنين بطوعيت
العرب ، الصرع بين هيث القرون (1800) حق واقع لاجله .
فلا يوان أحد ولاية عنه هذا البرع ومذهبهم من قبل من أساء الاسلام ،
كما يهولون . وهذا هو راع من مذهبهم مذهبهم ، ودراع بين
مذهبهم مذهبهم ولا مودة على ذلك ، فلا يوان ذلك تجد ، لأنه
شيء طبيعي لابد من احضاره واجتهاد في قامة مذهب لاسلام
وتقيد الشريعة لاهية في الارض .

ما يستحق ، مستحق الدعوة ومستقبل هذا الكفاح والنزاع
 في بلادنا ، فليس من اليسور التوقيضي ، في سنة ١٩٣٧ ، كجاست ، الا
 دعوة الحق الذي عهدوا به على ذلك ، عزموا على حصتهم ، مستميتون
 في سبيل اقامة نظام الاسلام بهم من قري ، انما ان كرمهم به
 ، ليدعوا والضمير ، فيسعدوا بسعدني لدون ، واما ان عموادهم ، فيسعدوا
 حجة الله على خلقه ويبرؤوا ذمتهم عند الله ورسوله . والله تعالى من محمد
 في سبيله وسعدنا الله من يصره . انه قوي عزيز .

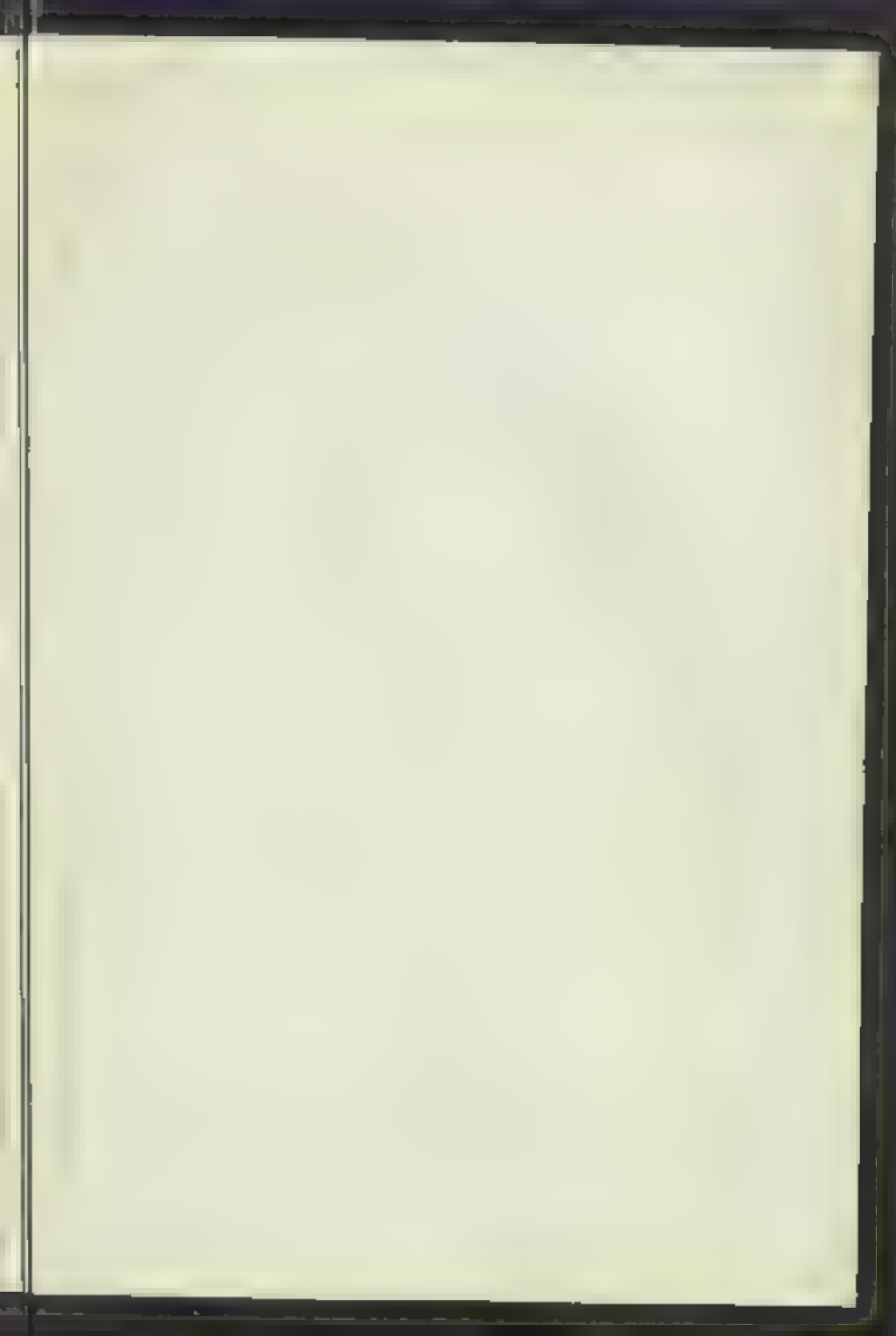
هذا يقف القلم عن الكتابة . وهذا آخر ما زدت تسويده في
 اربع الدعوة لاسلامية في الهند . عسى الله ان يجعله خالصاً لوجه الكريم
 وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

وذلك في خامس شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٠ الهجرية ،
 على صاحبها الف تحية وسلام .

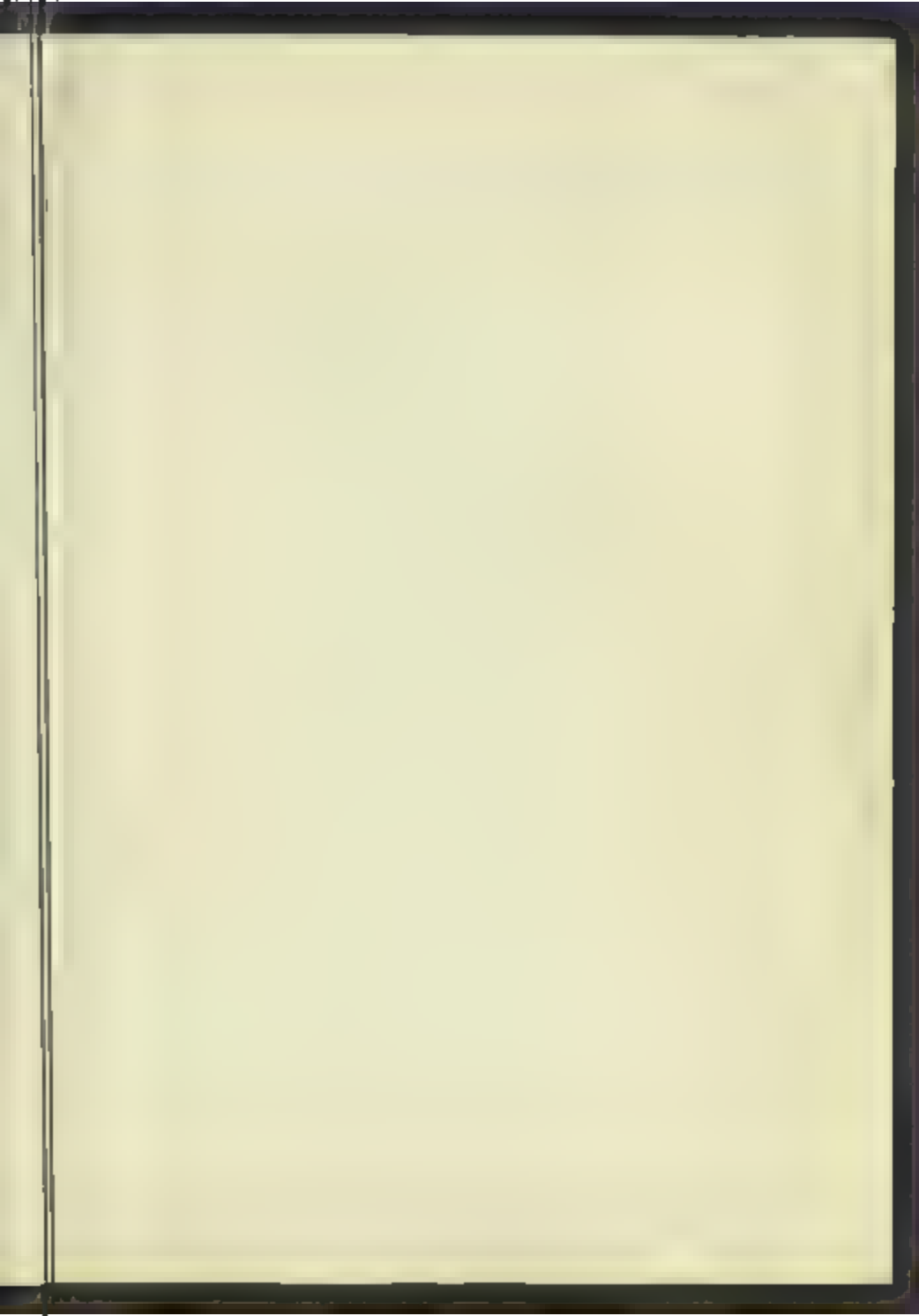
بسم

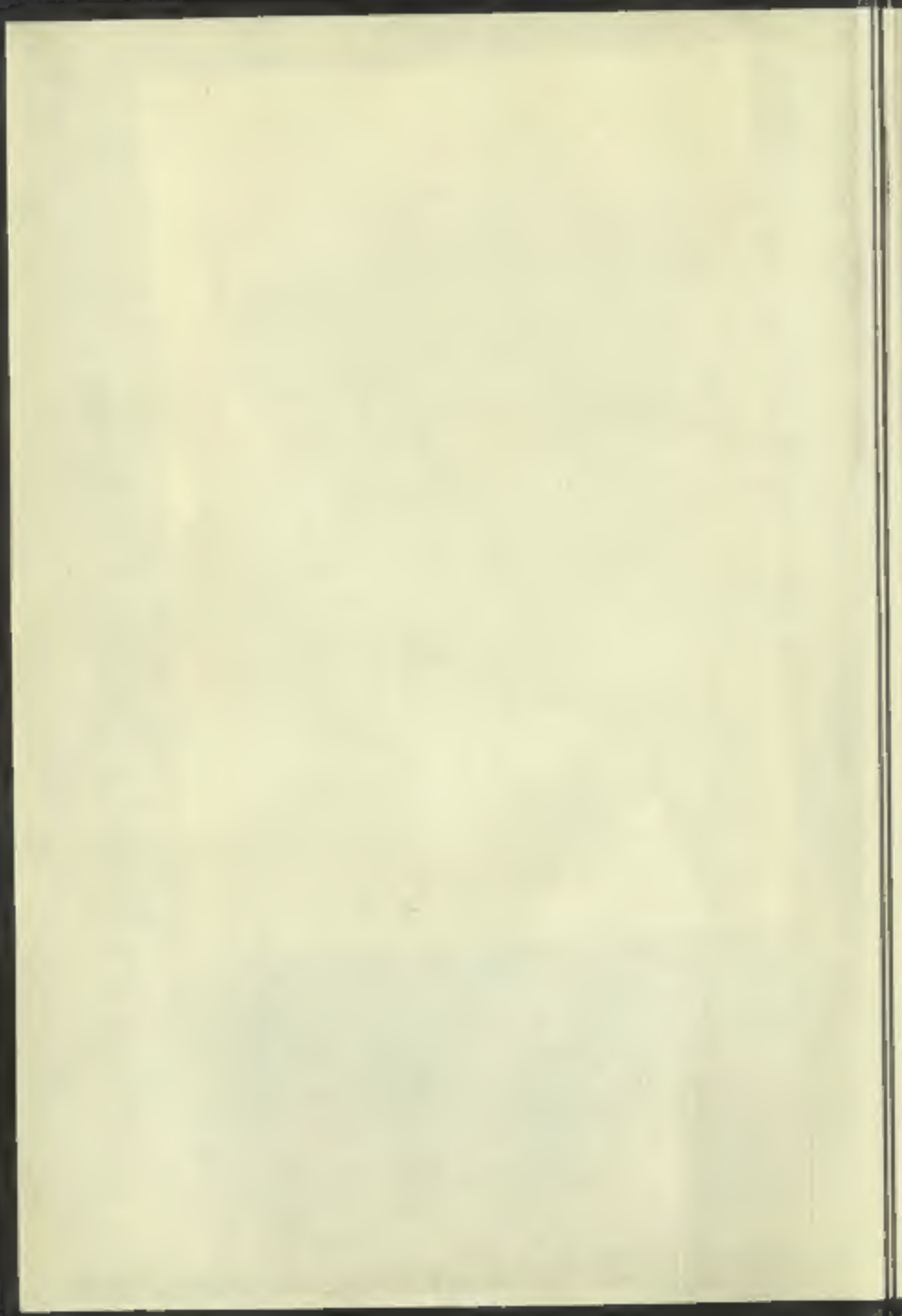
الفهرس

صفحة		
١	نشر لاسلام في عهد	الفصل الاول
١٣	في القرن العشر	الفصل الثاني
٥٧	عصر الخلافة	الفصل الثالث
٩٤	بعد لاسلام حقيقي	الفصل الرابع
١٧٧	دولة احمد الكري وما عهد	الفصل الخامس
٢٠٧	مفكرون احمد	الفصل السادس
	من الحرب العربية الاولى وعهد	
٢٢٥	الحركات السياسية	الفصل السابع
٢٣٥	ظهور الاحاد	الفصل الثامن
٢٤٣	الاتقلاب احمد	الفصل التاسع
	ونشره في لاصطد مدني والتدوير الحقيقي	
٢٦٣	دوره اسلامية خاصة	الفصل العاشر
٢٩٣	بعد لانتقال	الفصل الحادي عشر
	رمضان ١٣٦٦ هـ - رمضان ١٣٩٧ هـ	









DATE DUE

~~8 NOV 1972~~

~~JAFET LIB.~~

~~24 FEB 1988~~

~~25 FEB 1978~~

JAFET LIB.

25 SEP 1990

~~8 FEB 1988~~

297.7:N131A:c.1

التدوي، مسعود

تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00011581

297.7:N131A

التدوي

297.7
N131A

تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند

